١

اینکتاب اهدائی مرحوم مغفور آقای حاج آقا محمد اراکی مجرد متوفی ۲۳ آذرماه ۱۳۵۰ شمسی فرزند مرحوم حاج شیخ زین العابدین ملک الواعظین میباشد بکتابخانه آستان قدس رضوی است در حسب وصیت آن مرحوم بمشهد ارسال گردید

محمد [illegible]

شماره ۱۱۳۴

کتاب ارشاد القلوب لابی محمد الحسین ابن ابو الحسن ابن محمد الدیلمی رحمه الله

رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

الله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين اما بعد فانه لما استولى سلطان الشهوة على الآدميين ومحبة كل منهم لنفسه واشتغاله عن آخرته ومسه عملت هذا الكتاب وسميته بارشاد القلوب الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله تعالى ان الله لم يخلق العالم عبثا فتركه سدى بل جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى ظاهرة وباطنة مكنهم بها من طاعته والانتهاء عن معصيته لئلا تجب لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياء وختمهم بسيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب فحذر وانذر وزجر فاعذر فقال جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم

فاحذروه

في الآيات

فاحذروه وقال سبحانه واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه واتقون يا اولي الالباب وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال عز وجل يا عباد فاتقون وقال سبحانه واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال جل من قائل اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى وقال افامن اهل القرى ان ياتيهم

في الآيات

سورة النازعات

بأسنا بياتا وهم نائمون أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون وقال فأما من طغى و
آثر الحيوة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى
وقال أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقال وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم
العذاب ثم لا تنصرون وقال توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا أيها الذين
آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا وقال أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ثم خوفهم الله تعالى
احوال القيامة وزلزالها وعظيم اخطارها وسماها لهم بعظيم الأسماء وكبير البلاء وطول العناء ليحذروها ويعتدوا
لها بعظيم الزاد وحسن الاستعداد وسماها الواقعة والراجفة والطامة والصاخة والحاقة والساعة ويوم النشور
ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسائلة ويوم الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب ويوم المحاسبة
ويوم التلاق ويوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وقال ويوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون وقال كأنهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وقال واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا فويل يومئذ للمكذبين وقال يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون
خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل

سورة النمل

حميما

٤

في الآيات

حميما حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي
تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه وقال يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا
وقال فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال
إلى ربك يومئذ المساق وقال إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم و
أخر وقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن
كان لكم كيد فكيدون وقال إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء
فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها
أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذا
قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت
الجحيم لمن يرى وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك
ما هيه نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقال ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها

وكرر سبحانه وتعالى ذكرها فى مواضع كثيرة ولم يخل سورة من القرآن الا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ
فى تخويف الناس واوكد فى وجوب الحجة عليهم وتبصرة لهم وشفقة عليهم وانذاراً واعذاراً اليهم وموعظة لهم
فتدبروها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله تعالى يقول افلا يتدبرون القرآن وقال ام على
قلوب اقفالها ففتحوا اقفالها بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار فان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما قال
اتتكم الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فيم النجاة قال عليكم بالقرآن فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن
جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اوجر
ومن عمل به وفق وقال امير المؤمنين عليه السلام مادحاً للمؤمن العامل به قد الزم الكتاب زمامه فهو
قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله ولا يدع للخير غاية الا امّها ولا مظنة الا قصدها
وقال عليه السلام القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به فتفكروا وانزجروا لقوله تعالى وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون
وقال ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة قال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا اقسمتم من قبل ما
لكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقال
تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال يوم تجد كل
نفس

امامه

نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله
نفسه والله بصير بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها و
ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال يوماً يجعل الولدان شيباً السماء
منفطر به كان وعده مفعولا فاحذروا عباد الله يوم تشيب فيه رؤس الصغار وتسكر الكبار وتوضع الحبال
وقال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقال يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون
وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقال
يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتنى كنت تراباً وقال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال
وجيئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى فيومئذ لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وقال يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وعرضوا على ربك صفاً
وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعداً وتركتم ما خولناكم وراء
ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون
وقال يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

وقال

في الآيات

وقال ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير واكده
بالقسم بنفسه فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم
ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء
احصيناه في امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء
قدير وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ثم انه سبحانه لم يؤيس من
اساء الى نفسه وظلمها من رحمته ووعده قبول التوبة والحجة عليها اذا تاب واناب وقال سبحانه ومن يعمل
سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم
سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام
وارجاه واقربهم الى قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وقال سبحانه

في الآيات

ادعوني استجب لكم فوعدهم بالاجابة ومدحهم سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات السارعين الى الخيرات
ليرغب العباد في عملها كما رهب في فعل السيئات ليتناهى الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدرا وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا وقال سبحانه الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا
تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه قل بفضل الله فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وقال يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون وقال سبحانه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا من فضله ورحمته وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد
مترجحا بين الخوف والرجاء كما روي انه لو وزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح احدهما على الاخر واذا عظم
الخوف كان ادعى الى السلامة فانه روي ان الله تعالى انزل في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي
المؤمن بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة والدليل على
ذلك كثير من القران المجيد منه قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقوله واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني عن وجه السلامة قالوا

في الحديث

انا كنا قبل في اهلنا مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم وقوله تعالى قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني بدخولهم بذلك وقال سبحانه و
يدعوننا رغبا ورهبا وقال سبحانه عن هابيل يروي قوله لاخيه اني اخاف الله رب العالمين وقال واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال فاتقون يا اولي الالباب والايات
في ذلك كثيرة يعتبر بها ويتفكر فيها من سعده الله تعالى بالتذكرة وايقظه بالتبصرة ولم يخلد الى الاماني
والكلام به فان قوما غرتهم اماني المغفرة والعفو فخرجوا من الدنيا بغير زاد مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم
وبارت صفقتهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فنسأل من الله توفيقا وتسديدا يوقظنا به من الغفلة
ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد الى يوم المعاد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ابو
محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي جامع هذه الايات من الذكر الحكيم انما بدأت
بالموعظة من كتاب الله تعالى لانه احسن الذكر وابلغ الموعظة وتابعته وسابقته ان شاء الله تعالى بكلام
سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة الجامع من الايجاز والبلاغة
ما لم يبلغه احد من العالمين فقد قال صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله ع
فانه اذا افكر العبد في قوله عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع
العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قوله تعالى في امتنانه على ابراهيم وذريته عليه وعليهم السلام
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله عليه السلام اياك وما يعتذر منه فقد دخل في هذه اللفظة
جميع

في الحديث

جميع آداب الدنيا وفي قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل الشبهات وقوله
عليه السلام الامور ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه
الى الله وفي قوله عليه السلام اياك وما يسوء الادب فقد استوفى بهذا كل مكروه ومذموم وفي احاديثه
صلى الله عليه وآله من المواعظ والزواجر ما هو ابلغ من كل كلام مخلوق وانا اذكر من ذلك ان شاء الله
ما يتيسر ايراده بحذف الاسناد لشهرتها في كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام اهل بيته عليهم السلام
ومن تابعهم من الصالحين قال انس ابن مالك جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله اشكو عليك قسوة قلبي فقال له اطلع على القبور واعتبر بيوم النشور وقال صلى الله عليه وآله
عودوا المرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة وقد حث الله تعالى في الموعظة وندب اليها وامر نبيه بها فقال
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال سبحانه وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم القيمة ويوم الموت ويوم مسائلة القبر
ويوم النشور ومسائله وسلامته هذه الايام سأل الله تعالى عيسى عليه السلام بقوله والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا وان كان قوله يوم ولدت فيه فقد سأل انواع الشكر على سلامته منه
يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ورتبت هذا الكتاب على خمسة وخمسون بابا

الباب الاول في ثواب الموعظة والمصلحة بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اهدى
المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى وترده عن ردى وقال نعم العطية ونعم الهدية

في ثواب الموعظة

الموعظة واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تعلّم الخير وعلّمه من لا يعلمه فانّي منوّر لمعلّمي الخير ومتعلّمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وروى انّه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجلان كان احدهما يصلّي المكتوبة فيجلس ويعلّم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه وآله فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقد اثنى الله تعالى على اسمعيل بقوله تعالى اِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ اَهْلَهُ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا وقال عليه السلام ما تصدّق مؤمن بصدقة احبّ الى الله من موعظة يعظ بها قوما متفرّقين وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة فاستمع ايها العاقل الى الموعظة ولا تضرب عن الذكر صفحا وغالب هواك وجاهد نفسك وفرّغ قلبك فانّما جعل لك السمع لتعي به الحكمة والبصر لتعتبر بها ما ترى من خلق السموات والارض وما بينهما من الخلق واللسان لتشكر به نعم الله وتديم ذكره به وحمده وتلاوة كتابه والقلب لتفكّر به فاجعل شغلك في آخرتك وما تصير اليه واصرف اليه همّتك فانّ نصيبك من الدنيا يأتي بغير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين عليه السلام قد سبقت الى جنّات عدن اقوام كانوا اكثر الناس صياما فاذا وصلوا الى الباب ردّهم عن الدخول فقيل بماذا ردّوا الم يكونوا في دار الدنيا صلّوا وصاموا وحجّوا فاذا بالنداء من قبل الملك الاعلى جلّ وعلا قد كانوا ليس احدا اكثر منهم فكرا ولا صياما ولا صلوة ولا حجّا ولا اعتمارا ولكنّهم غفلوا عن الله مواعظه وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبّ المسلمين الى الله من ينصب نفسه في طاعة الله

ونصح

في ثواب الموعظة

ونصح لامّة نبيّه وتفكّر في عيوبه واصلحها وعلّم فعمل وعن انس قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم باجود الاجود قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجود الاجود الله وانا اجود بني آدم واجودهم بعدي رجل علّم بعدي علما فنشره يبعث يوم القيمة امّة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله وعنه عليه السلام قال من علّم علما فله اجر من عمل به الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله اذا مات الرجل انقطع عمله الّا ثلثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح وقال عليه السلام من علّم وعمل عدّ في الملكوت عظيما وروى انّه يؤتى بالرجل فيوضع عمله في الميزان ثمّ يؤتى بشيء مثل الغمام فيوضع فيه ثمّ يقال اتدري ما هذا فيقول لا فيقال له هذا العلم الذي علّمته الناس فعملوا به من بعدك وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا ملعون ملعونة وملعون من فيها الّا عالما او متعلّما او ذاكر الله تعالى وروى في قوله تعالى انّ ابراهيم كان امّة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين انّه كان يعلّم الخير وقيل الموعظة حرز من الخطاء وامان من الاذى وجلاء للقلوب من الصداء وقال امير المؤمنين عليه السلام الزاهدون في الدنيا وُعِظوا فاتّعظوا وخُوِّفوا فحذروا وعُلِّموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقالوا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كلّه ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهي عنه كلّه فقال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كلّه وقال عليه السلام اشدّ الناس عذابا يوم القيمة من علّم علما فلم ينتفع به وقال عليه السلام تعلّموا ما شئتم ان تعلموا فانّكم لن تنتفعوا به حتى تعملوا به وانّ العلماء همّتهم الرعاية وانّ السفهاء همّتهم الرواية وقال عليه السلام انّ الله اوحى الى بعض

انبيائه في بعض وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة
يلبسون للناس مسوك الضان وقلوبهم قلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر
ايای يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيرانا فقال عليه السلام
مثل من يعلم ويعلم ولا يعمل كمثل السراج يضيئ لغيره ويحرق نفسه والعالم هو الهارب من الدنيا
لا الراغب فيها لان علمه دل على انه سم قاتل فحمله على الهرب من الهلاكة فاذا التقم السم عرف
الناس انه كاذب فيما يقوله وقال صلى الله عليه وآله ان لله خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع
الأعلى من جنانه لانهم كانوا اعقل من اهل الدنيا قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال
كان همتهم المسارعة الى ربهم بمرضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها صبروا قليلا
فاستراحوا طويلا وقال عليه السلام لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وقال
لا تزول قدم صدق عبد يوم القيمة حتى يسئال عن خمس خصال عن عمره فيما افناه
وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيما
علم وقال امير المؤمنين انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل
وقال النبي صلى الله عليه وآله علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه وقال عليه السلام العلم
علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وليس الايمان بالتمني
ولكنه ثبت في القلب وعملت به الجوارح وكان نقش خاتم الحسين ابن علي عليهما السلام علمت فاعمل

وقال

وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم قال تركوا العمل به والنشر له وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما بعثت من الهدى والرحمة
كمثل غيث اصاب الأرض منها ما انبت العشب والكلا وكانت منها اجادب حقنت الماء فانتفع به
الناس فشربوا وسقوا زرعهم وارض اخرى سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين
وقلوب العاملين التاركين وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون الرجل مسلما حتى يسلم الناس
من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يأمن اخوه بوائقه وجاره بوادره ولا يكون عالما حتى يكون
عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما في ايدي الناس
يا اخي اطلب الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقل الضحك واندم على خطيئتك تكن عند الله وجيها
مقبولا وقال صلى الله عليه وآله رايت ليلة اسري بي الى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من
نار ثم ترمى فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال يا رسول الله خطباء امتك يأمرون الناس بالبر و
ينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا تعقلون وقال بعضهم العالم طبيب الامة والدنيا الداء فاذا
رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهمه في علمه واعلم انه الذي لا يوثق به فيما يقول وقال
رسول الله ص لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تراؤا به في المجالس ولا لتصرفوا به وجوه
الناس اليكم للترأس فمن فعل ذلك كان في النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة ولكن تعلموه
وعلموه

الباب الثاني في الزهد في الدنيا وذكر الآيات المنزلة قال تعالى يا ايها الناس

في سورة الرعد الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

اتقوا انّ وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله انّ الله خبير بما تعملون وقال تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة
الدنيا في الآخرة الّا متاع يعني جيفه وقال انّ الذين لا يرجون لقائنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك
نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
في الآخرة الّا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال سبحانه انّما القوم

في سورة القيمة كلّا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وقال سبحانه انّ هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون ورائهم يوما ثقيلا
وقال وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وقال وما هذه الحيوة
الدنيا الّا لهو ولعب وانّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الّا متاع
الغرور وقال سبحانه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد
ولكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما
عند الله خير للابرار وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
وقال النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر كن في الدنيا كانك غريب واعدد نفسك من الموتى
فاذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت لا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا
وقال صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم
به فاثبتم وان كنتم في غنى نغصه اليكم فجدتم به فاجرتم انّ احدكم اذا مات قامت قيامته يرى ما له
من خير وشر انّ الليالي قاطعات الآمال والايام مدنيات الآجال وانّ المرء عند خروج نفسه يرى
جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه وقال سعد لسلمان في
مرضه كيف تجد نفسك فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي حزنا على الدنيا ولكن ابكي
لانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف ان اكون قد جاوزت
ذلك وليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة وقصعة وقال يوما يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال

صلى الله عليه وآله ما سدّ جوعتك وواری عورتك وان كان لك بيت يظلّك فبخ بخ وأنت
مسئول عمّا بعد ذلك وقال تفرّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانّه من كانت الدنيا همّته قسّى قلبه
وكان فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت الآخرة همّته جمع الله له امره
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة وقال موسى بن جعفر عليهما السلام اهينوا الدنيا فانّه اهنى ما يكون
لكم واهون ما يكون عليكم فانّه ما اهان قوم الدنيا الّا هنّاهم الله العيش وما اعزّها قوم الّا ذلّوا وتعبوا
وكانت عاقبتهم الندامة وقال صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر انّ الدنيا سجن المؤمن والقبر
امنه والجنّة مأواه وانّ الدنيا جنّة الكافر والقبر عذابه والنار مثواه وقال الزاهد في الدنيا يريح
قلبه وبدنه والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه وقال المؤمن يتزوّد والكافر يتمتّع يا ابن آدم عفّ عن
محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيّا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما
وصاحب الناس بما تحبّ ان يصحبوك تكن منصفا انّه كان قبلكم قوم جمعوا كثيرا وبنوا شديدا
واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انّك مرتهن بعملك متعرّض على ربّك
فخذ بما في يديك لما بين يديك وطأ الارض بقدمك فانّها عن قليل مسكنك لم تزل في
هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن امّك وقال من استغنى بالله احوج الله الناس
اليه وقال امير المؤمنين الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر ممّا وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم
انّ الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزوّد والاعمى لها متزوّد

وقال الزهد

الزهد قصر الامل والشكر على النعمة والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا
تنسوا عند النعم شكركم فانّ الله تعالى قد اعذر اليكم بحجج ظاهرة مسفرة وكتب بارزة ظاهرة
وقال عليه السلام ايّها الناس انّ الدنيا دار ممرّ والآخرة دار مقرّ فخذوا من ممرّكم لمستقرّكم واخرجوا من الدنيا
قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وانّ المرء اذا مات قالت الملائكة
ما قدّم وقالت الناس ما خلّف فلله آباؤكم قدّموا البعض يكون لكم ولا تخلّفوا كلّه يكون عليكم
فانّما مثل الدنيا مثل السمّ يأكله من لا يعرفه وقال عليه السلام انّ السعداء بالدنيا الهاربون منها
اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها عراة دخلتم الدنيا وعراة تخرجون منها
وانّما هي قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال في دعائه اللهم توفّني فقيرا ولا توفّني غنيّا واحشرني في زمرة
المساكين وقال اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقال امير المؤمنين ع
الرغبة فيما عند الله تورث الروح والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهمّ والحزن وقال انّ من
صفات اولياء الله الثقة به في كلّ شيء والغناء به عن كلّ شيء والافتقار اليه في كلّ شيء وقال
ادفع الدنيا بما يحقّرك من الزاد وتبلغ به وكان ينشد يقول ادفع الدنيا بما اندفعت
واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغناء عبثا والغناء في النفس لو قنعت
قال عليه السلام والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها وقال لي قائل الا تنبذها
فقلت اعزب عنّي عند الصباح يحمد القوم السرى وقال الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا والآخرة

والراغبون فیها فقراء الدنیا والآخرة ومن زهد فی الدنیا ملکها ومن رغب فیها هلکته وقال
نوف البکالی کنت عند امیر المؤمنین علیه السلام ذات لیلة فقام من فراشه ونظر الی النجوم ثم
قرأ آیات آل عمران ان فی خلق السموات والارض ثم قال یا نوف اراقد انت ام رامق
فقلت بل رامق یا امیر المؤمنین فقال یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الآخرة
اولئک قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماؤها طیبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنیا قرضا علی منهاج المسیح یا نوف ان الله تعالی اوحی الی المسیح ان قل لبنی اسرائیل لا یدخلوا
بیتا من بیوتی الا بقلوب طاهرة وثیاب نقیة والسن ناطقة صادقة واعلمهم انی لا استجیب
لهم دعاء ولا لاحد من قبلی قبله تبعة مظلمة یا نوف ان رسول الله صلی الله علیه وآله قام فی هذه الساعة
فقال ان هذه ساعة لا ترد لاحد فیها دعوة الا ان تکون عریفا او عشارا او شرطیا او شاعرا
او صاحب عرطبة وکون العرطبة الطبل الکبیر والکرب الصغیر وروی بالعکس قال ما عاقبت
احدا عصی الله فیک بمثل ان تطیع الله فیه وضع امر اخیک علی احسنه ولا تظنن بکلمة خرجت
منه شرا وانت تجد لها فی الخیر محملا ومن کتم سره ملک امره وکانت الخیرة بیده ومن
عرض نفسه للتهمة فلا یلومن من اساء به الظن وعلیکم باخوان الصدق تغشوا فی اکنافهم
ولا تهاونوا بالحلف فیهینکم الله ولا تتعرضوا لما لا یعنیکم وعلیکم بالصدق فهو النجاة والمنجی
واحذروا من عدوکم من الجن والانس ولا تصحبوا الفجار واستشیروا ذوی الدین والنصیحة ترشدوا

واخوا الاخوان فی الله ولا تعیبون شیئا تاتون بمثله وقال سوید بن غفلة دخلت علی
امیر المؤمنین علیه السلام داره فلم ار فی البیت شیئا فقلت فاین اثاث البیت یا امیر المؤمنین
فقال یا بن غفلة نحن اهل بیت لا نتأثث فی الدنیا فقلت احل متاعنا الی الآخرة انما مثلنا فی
الدنیا کراکب ظل تحت شجرة ثم راح وترکها وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ان اشد ما
اتخوف علیکم منه اتباع الهوی وطول الامل فان اتباع الهوی یصد عن الحق وطول الامل ینسی
الآخرة وان الله تعالی یعطی الدنیا لمن یحب ویبغض لمن یحب وان للدنیا ابناء وللآخرة ابناء
فکونوا ابناء الآخرة ولا تکونوا ابناء الدنیا فان کل ولد یتبع بامه الا وان الدنیا قد ترحلت مدبرة
والآخرة قد تحملت مقبلة وانتم فی یوم عمل لیس فیه حساب ویوشک ان تکونوا فی یوم حساب
لیس فیه عمل وقال صلی الله علیه وآله ایها الناس فان الله تعالی لو اهمل شیئا لاهمل
الذرة والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انت فی الدنیا آجال منقوصة واعمال محفوظة
والموت یاتی بغتة فمن یزرع خیرا یحصد رغبة ومن یزرع شرا یحصد رهبة ومن
اعطی خیرا فالله اعطاه ومن وقی شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم
زیادة ولو لم یکن فینا الا حبنا لما ابغض الله وهی الدنیا لکفی به ذنبا وقد قال النبی صلی الله
علیه وآله حب الدنیا راس کل خطیئة ومفتاح کل سیئة وسبب کل احباط حسنة والعجب
ان الله تعالی یقول انما اموالکم واولادکم فتنة والناس یجمعونها ویحبونها مع علمهم انهم مفارقوها

بملاذ بنیها خ ل

وهما سیون علیها ولقد احسن من قال فیها ہی الدّنیا تقول لمن علیها حذارِ حذارِ من بطشی وفتکی
فلا یغررکم حسن ابتسامی فقولی مضحک والفعل مبکی

الباب الثّالث فی ذمّ الدّنیا

منثور ومنظوم عجبًا عجبًا لغفلة الانسان قطع الحیوة بذلّة وہوان فکّرت فی الدّنیا
فکانت منزلا عندی کبعض منازل الرکبان مجری جمیع الخلق فیها واحد فکثیرها وقلیلها
سیّان ابغی الکثیر الی الکثیر مضاعفا ولو اقتصرت علی القلیل کفانی للّه درّ الوارثین
کانّنی باخصّهم متبرّم بمکانی تلقاء یجہزنی الی دار البلاء متحرّیا لکرامتی بہوانی متبرّیا
حتّی اذا نشر الثّری فوقی طوی کشحا علی ہجرانی وقال نل ما بدالک ان تنال فانّما تعطی
وتسلب واعلم بانّک غافل فی الغافلین وانت تطلب والمشکلات کثیرة والوقف
عند الشّکّ اصوب یبقی المہذّب فی الامور جمیعها ومن المہذّب وروی انّہ وجد علی
باب مدینة یا ابن آدم حافظ علی الفریضة عند امکانہا وکل الامور الی مدبّرہا ولا تحملها علی نفسک
ہمّ لم یاتک فانّہ ان لم یکن من اجلک یاتہا اللّه فیہ برزقک ولا تکن عبرة للنّاظرین واسوة
بالمغرورین فی جمع المال علی المال فکم من جامع البعل حلیلتہ وتقتیر المرء علی نفسہ توفر لخزانة غیرہ
وقال الخلیل انّما یجمع المرء المال لاحد ثلاثة کلّہم اعداء لہ اما زوج امراتہ وزوجة ابنہ وزوج
بنتہ فمال المرء لہولاء ان ترکہ فالعاقل النّاصح لنفسہ الّذی یاخذہ معہ زادًا فی آخرتہ ولا یوثر ہولاء
علی نفسہ لبعضہم یا جامعًا لاہیًا والدّہر یزیعہ منفکّرا ایّ باب عنہ نغلقہ جمعت مالًا فقل لی ہل
جمعت لہ

جمعت لہ یا غافل القلب ایّاما تفرّقہ ولابی العتاہیة اصبحت واللّه فی مضیق
ہل من دلیل الی الطّریق افّ لدنیا تلاعبت بی تلاعب الموج بالغریق وقال
نظرت الی الدّنیا بعین مریضة وفکرة مغرور وتدبیر جاہل فقلت ہی الدّنیا الّتی لیس
مثلها ونافست فیها فی غرور باطل وضیّعت احقابا امامی طویلة بلذّات ایّام قصار
قلایل وقال وانّ امرء دنیاه اکبر ہمّہ لمستمسک منها بحبل غرور غیرہ طلبتک یا دنیا
فاعذرت فی الطّلب وما نلت الّا الہمّ والغمّ والنصب تعب واسرعت فی ذنبی
ولم اقض حسرتی ہربت بذنبی منک ان نفع الہرب ولم ار حظّا کالقنوع لاہلہ وان
یجمل الانسان ما عاش فی الطّلب وقال رسول اللّه صلی اللّه علیہ واله لا تحمّلوا علی اللّه
فی امرہ فقالوا وما ذاک یا رسول اللّه قال تسعون فی عمران دار قد قضی اللّه خرابها وکان علی ابن
الحسین علیهما السّلام تمثّل ومن یصحب الدّنیا یکن مثل قابض علی الماء خانتہ فروج الاصابع
وقال النّبیّ صلّی اللّه علیہ واله انّ اللّه تعالی جعل الدّنیا دار بلوی والآخرة دار عقبی فجعل بلوی
الدّنیا لثواب الآخرة سببًا وثواب الدّنیا من بلوی الآخرة عوضًا فیاخذ لیعطی ویبتلی لیجزی
وانّها سریعة الزّوال وشیکة الانتقال فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذیذ
عاجلها لکربة آجلها ولا تواصلوها وقد قضی اللّه اجتنابها ولا تسعوا فی عمرانها وقد قضی اللّه
فی خرابها فتکونوا السخطہ متعرضون ولعقوبتہ مستحقّین وقال الدّار دار نوائب ومصائب

وجمعه باحبّة وحبايب   ماينقضى زرع بغربه صاحب   الا اصبت بفرقة من صاحب
فاذا مضى الآلاف عنك لطية   والمونسون فانت اول ذاهب

الباب الرابع فى ترك الدنيا

روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان الناس فى الدنيا ضيف
و ما فى ايديهم عارية وان العارية مردودة والضيف راحل الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منه
البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهد لرمسه
وحبله على عاتقه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع امله ولا ينفع الندم فقال الحسين عليه السلام
من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد حرصا على الدنيا لم يزدد منها
الا بعدا وازداد هو من الله بغضا والحريص الجاهل والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص
من رزقه شيئا فعلام التهافت فى النار والخير كله فى صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة
وسعادة كبيرة والناس طالبان طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة
حتى اذا ادركها فهو ناج فائز واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك
من شدائدها اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة
وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى عظنى فكتب اليه ان راس ما يصلحك الزهد
فى الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت فى الدنيا لم
تجدها اهلا ان تبيع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك اهلا ان تكرمها بهوان

الدنيا

الدنيا واذكر قول الله وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
ولقد عدل عليك من جعلك حسيبا على نفسك بقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقال لقد صحبت فى الدنيا اقواما كانوا والله قرة عين وكلامهم شفاء الصدور
وكانوا والله فى الحلال ازهد منكم فى الحرام وكانوا على النوافل اشد محافظة منكم على الفرائض
وكانوا والله من حسناتهم ومن اعمالهم الحسنة ان ترد عليهم اكثر وجلا من اعمالكم السيئة ان تعذبوا بها و
كانوا والله من حسناتهم ان تظهر واشد خوفا منكم من سيئاتكم ان تشهر وكانوا والله يسترون
حسناتهم كما تسترون انتم سيئاتكم وكانوا محسنين وهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون و
تضحكون فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الجفا وقلت العلماء وعفت السنة وهجر الكتاب و
شاعت البدعة وتعامل الناس بالمداهنة وتقارضوا الثناء ذهب الناس وبقى حثالة من الناس
يوشك ان تدعوا فلا تجابوا وتظهر عليكم ايدى المشركين فلا تغاثوا فاعدوا الجواب فانكم
مسئولون لو تكاشفتم ما تدافنتم فاتقوا الله وقدموا فضلا فان من كان قبلكم كانوا ياخذون من
الدنيا بلاغتهم ويؤثرون بفضل ذلك اخوانهم المؤمنين ومساكينهم واتباعهم دارا ملهم
فانتبهوا من رقدتكم فان الموت فضح الدنيا ولم يجعل لذى عقل فرحا واعلموا انه من عرف
ربه احبه واطاعه ومن عرف عدوه الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها اجتنبها وان
المؤمن ليس بذى لهو ولا غفلة وانما همته التفكر والاعتبار وشعاره الذكر قائما وقاعدا وعلى

كل

في ترك الدنيا

كلّ نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار لانّه يعلم انّه يصبح ويمسي بين اخطار ثلاثة اما بليّة نازلة
او نعمة زائلة او منيّة قاضية ولقد كدّر ذكر الموت عيش كلّ عاقل فعجبًا لقوم نودي فيهم بالرّحيل
وهم غافلون عن التّزوّد ولقد علموا انّ لكلّ سفر زادًا لا بدّ منه حبس اوّلهم عن آخرهم وهم
لاهون ساهون وروي في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيًّا عن يحيى عليه السّلام انّه كان له سبع سنين
فقال له الصّبيان امض معنا نلعب فقال ليس للّعب خلقنا وقال امير المؤمنين عليه السّلام في قول
الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدّنيا قال لا تنس صحّتك وقوّتك وشبابك وغناك وفراغك
ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال آخرون هو الكفن عن جميع ما تترك لا تنس انّه
نصيبك من الدنيا كلّها لو ملكتها وقال علي بن الحسين عليهما السّلام اعظم النّاس قدرًا من لم
يبال الدّنيا في يد من كانت وقال محمّد بن الحنفيّة من كرمت نفسه عليه هانت
الدّنيا عنده وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يزداد الزّمان الّا شدّة والعمر الّا
نقصانا والرّزق الّا قلّة والعلم الّا ذهابا والخلق الّا ضعفًا والدّنيا الّا ادبارا والنّاس
الّا شحًّا والسّاعة الّا قربا تقوم على الأشرار من النّاس وقال كان الكنز الّذي تحت
الجدار عجبا لمن ايقن بالحساب كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالرّزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن
بالموت كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدّنيا وتقلّبها باهلها كيف يطمئنّ اليها وقال
رسول الله صلّى الله عليه وآله احبّ الله عبدًا ابتلاه واذا احبّه الحبّ البالغ اقتناه فقالوا وما
معنى الا

اشارة الى قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما

في ترك الدنيا

معنى الاقتناء قال لا يترك له مالا ولا ولدا وانّ الله تعالى يتعهّد عبده المؤمن في نفسه وماله بالبلاء
كما تتعهّد الوالدة ولدها باللّبن وانّه ليحمي عبده المؤمن من الدّنيا كما يحمي الطّبيب المريض من الطّعام
وكان امير المؤمنين عليه السّلام يقول اللّهمّ انّي اسألك سلوًا عن الدّنيا ومقتًا لها فانّ خيرها زهيد
وشرّها عتيد وصفوها يتكدّر وجديدها يخلق وما فات فيها لم يرجع وما نيل منها فتنة الّا
من اصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلني ممّن رضي بها واطمأنّ اليها ووثق بها فانّ
من اطمأنّ اليها خانته ومن وثق بها غرّته ولقد احسن من وصفها بقوله ريح لأناس
عصفت ثمّ ما ان لبثت ان سكنت وكذاك الدّهر في اطواره قدم زلّت واخرى
ثبتت وكذا الايّام من عاداتها انّها مفسدة ما اصلحت غيره لا تحرصنّ على الدّنيا
وما فيها واحزن على صالح لم تكتسب فيها وقال آخر واذكر ذنوبا عظاما قد سلفت بها
نسيت كثرتها والله محصيها وفي قوله تعالى كم تركوا من جنّات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السّماء والارض وما كانوا
منظرين عبرة وقال بعضهم مررت بخربة فادخلت رأسي فيها وقلت يا ربّ الدّار ذا المال
الّذي جمع الدّنيا بحرص ما فعل فاجابه هاتف من الخربة بقوله كان في دار سواها داره
علّلته بالمنى حتّى انتقل وقال قتادة في قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات قال
وقايع القرون الماضية وما حلّ بهم من خراب الدّيار وتعفية الآثار ومرّ الحسن بقصر اوس
بعبرة ظاهرة فرأى

فقال لمن هذا فقالوا لأدس فقال ود ادس وان له في الآخرة رغيفا وقالوا الا يوائلانا هية
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا
ساعة ظعنوا وقال مسروق ما امتلأت دار حبرة الا امتلأت عبرة وانشد كم ببطن
الارض ثاوي ومن وزير وامير وصغير الشان عبد خامل الذكر حقير لو تأملت قبور القوم في يوم قصير
لم تميزهم ولم تعرف غنيا من فقير وروي ان سعد بن ابي وقاص دعا حرقة ابنة النعمان فجاءت
في ملة من جوارها فقال لهن اين حرقة قالوا هذه فقالت نعم فما استندارك ايامي يا سعد فوالله
ما طلعت الشمس وما يدب شيء تحت الخورنق الا وهو تحت ايدينا فغربت وقد كان رحمنا جميع من كان
يحسدنا وما من بيت دخلته حبرة الا وعقبته عبرة ثم انشأت تقول فبينا نسوق الناس والامر امرنا
اذا نحن فيها سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب بنا تارات وتصرف
هم الناس ما ساروا يسيرون حولنا وان نحن اومينا الى الناس اوقفوا ثم ان الدنيا دار فناء
وزوال لا تدوم الى حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك هذه العصر
تطيعنا اهله ويجبوا الينا دخله فادبر الامر وصاح بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وكذا الدهر لا
يدوم لاحد ثم بكت وبكى لبكائها وانشد ان للدهر صولة فاحذرنها لا تقولن قد امنت الدهورا
قد يبيت الفتى معافا فيودي ولقد كان امنا مسرورا فقال لها اذكري حاجتك فقالت
بنو النعمان على عوائدهم فقال اذكري حاجتك لنفسك خاصة فقالت يدي للامير بالعطية اطلق

من لساني

من لساني بالمسئلة فاعطاهم واعطاها واجزل فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا
ملكتك يد استغنيت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللئيم
حاجة ولا اخل الله من كريم نعمة ولا جعلك السبب في ردها اليه فقال سعد اكتبوها في ديوان
الحكمة فلما خرجت من عنده سألها نساءها فقلن ما فعل معك الامير فقالت حاط لي ذمتي
واكرم وجهي انما يكرم الكريم الكريما ولقد احسن من قال وما الدهر والايام الا كما ترى
رزية مال او فراق حبيب وانا امرء قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب
وقال اخر هو الموت لا منجى من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع
وقال اخر اذا الرجال كثرت اولادها وجعلت اوصى بها تعتادها وقال اخر
واضطربت من كبر اعضادها فهي زروع قد دنى حصادها وقال بعضهم اجتزت بدار
جبار كان معجبا بنفسه وملكه فسمعت هاتفا ينشد ويقول وما سالم عما قليل بسالم وان
كثرت احراسه ومناكبه فمن يك ذا باب شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح في لحد من الارض ضيقا يفارقه اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى تفرقت
الى غيره احراسه وكتايبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه وحبايبه
بنفسك فاكسبها السعادة جاهدا فكل امرء رهنا بما هو كاسبه قال وكان بعضهم اذا نظر في
المرآة الى جماله انشد يا حسان الوجوه سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب

في ترك الدنيا

يا ذوي الأوجه الحسان المصونات ٭ واجسامها الفظاظ الرطاب ٭ اكثروا من نعيمها واقلّوا
سوف تهدونها لعفر التراب ٭ قد نعتك الايّام نعيا صحيحا بفراق الاقران والاصحاب
غيره تذكّر ولا تنسى المعاد ولا تكن كانّك في الدنيا مخلّى ومُمرَج فلا بدّ من بيت انقطاع ووحشة
وان غرّك البيت الأنيق المدبّج ووجد على بعض القبور مكتوب هذه الابيات تزوّد من الدنيا
فانّك لا تبقى وخذ صفوها لمّا صفت ودع الرّنقا ولا تأمننّ الدهر انّي امنته فلم يبق لي
خلّا ولم يرع لي حقّا قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدوّا ولم امهل على ظنّة خلقا واخليت
دار الملك من كلّ بارع فشرّدتهم غربا وفرّقتهم شرقا فلمّا بلغت النجم عزّا ورفعة وصارت
رقاب الخلق اجمع لي رقّا رماني الرّدى رميا فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي مفردا ملقى ٭
فافسدت دنياي وديني جهالة ٭ فمن ذا الّذي منّي بمصرعه اشقى وقال بعضهم ايّها الانسان
لا تستعظم فليس بعظيم من خلق من التراب واليه يعود وكيف يتكبّر من اوّله نطفة مذرة واخره
جيفة قذرة وتفجعه الآلام وتخدعه الايّام لا يأمن الدهر ان يسلبه الشباب شبابه وملكه
وينزله من علوّ سريره الى ضيق قبره انّما الملك العاري من هذه المعايب هو الله تعالى ثمّ انشد
اين الملوك وابناء الملوك ومن ٭ قادوا الجيوش الا يا بئس ما عملوا ٭ باتوا على قلل الجبال تحرسهم
غلب الرّجال فما تمنعهم القلل ٭ فانزلوا بعد عزّ من معاقلهم ٭ واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا ٭
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ٭ اين الأسرّة والتيجان والكلل ٭ فافصح القبر عنهم حين سائلهم
تلك الوجوه

٩ وهو يحمل بين جنبيه العذرة
واعلم انّه ليس بعظيم من
تصرعه الاسقام

في ترك الدنيا

تلك الوجوه عليه الدود تقتتل ٭ قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ٭ فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا
سالت عيونهم فوق الخدود فلو ٭ رأيتهم ما هناك العيش يا رجل وقال الحسين عليه السلام
يا ابن آدم تفكّر وقل اين ملوك الدنيا وارباها الّذين عمروا خرابها واحتفروا انهارها وغرسوا
اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوها وهم كارهون وورثها قوم آخرون ونحن بهم عمّا قليل لاحقون
يا ابن آدم اذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك وموقفك بين يدي الله يوم تشهد جوارحك
عليك يوم تزلّ فيه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبيضّ وجوه وتسودّ وجوه وتبدو السرائر
ويوضع الميزان للقسط يا ابن آدم اذكر مصارع آبائك وابنائك كيف كانوا وحيث حلّوا
وكانّك عن قليل قد حللت محلّهم وصرت عبرة للمعتبر وانشد ٭ اين الملوك الّتي عن
حفظها غفلت ٭ حتّى سقاها بكاس الموت ساقيها ٭ تلك المداين في الآفاق خالية
عادت خرابا وذاق الموت بانيها ٭ اموالنا لذوي الوراث نجمعها ودورنا لخراب
الدّهر نبنيها ما عبّر احد عن الدنيا كما عبّر امير المؤمنين عليه السّلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزّالها احوال مختلفة وتارات متصرّفة العيش
فيها مذموم والأمان فيها معدوم وانّما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله انّكم وما انتم فيه من هذه الدّنيا على سبيل من كان قبلكم ممّن كان
اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة وآثارهم خامدة ورياحهم

راكدة واجسادهم بالية وديارهم خاوية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
الممهدة بالصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها و
شيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ
متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من
قرب الجوار ودنو الدار فكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلاء واكلهم الجنادل والثرى
وكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم اذا
تناهت بكم الامور وبعثرت القبور وهنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولیهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ودخل ابو الهذيل دار الملوك فقال ان دارك هذه كانت
مسكونة قبلك من ملوك درست آثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعيد من وعظ بغيره

في التخويف

الباب الخامس في التخويف والترهيب من كتاب الله جل جلاله قال ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال ءامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير وقال وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال افامن اهل القرى
ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم
يلعبون افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ويل لكل افاك اثيم يسمع

آيات الله

آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم
وقال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها دابة وقال سبحانه ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال سبحانه وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا وقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال سبحانه
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقال سبحانه ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى يعني سبحانه الزمهم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق منه سبحانه
وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال امير
المؤمنين عليه السلام كان في الناس امانان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار فرفع
منهم امان هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي امان وهو الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بقي امان مهلا عباد الله عن معصية الله فان الله شديد العقاب وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله لم يعط ليأخذ ولو انعم على قوم ما انعم وبقوا ما بقي الليل والنهار ما سلبهم تلك
النعم وهم له شاكرون الى ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى يبتلي
عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الاستغفار سببا له للرزق

ورحمة للخلق وقال سبحانه واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فرحم الله من قدم توبته واخر شهوته
واستقال عثرته فان امله خادع له واجله مستور عنه والشيطان متوكل به يمنيه التوبة ليسوفها
ويزين له المعصية ليرتكبها حتى تاتي عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حسرة وان تؤديه ايامه الى شقوة فنسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن لا
تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كأبة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ولو انهم حين تزول عنهم النعم وتحل بهم النقم فزعوا الى الله بوله من
نفوسهم وصدق من نياتهم وخالص من طوياتهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان لله تعالى ملكا ينزل في كل ليلة وينادي يا ابناء العشرين
جدوا واجتهدوا ويا ابناء الثلاثين لا تغرنكم الحيوة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعددتم
للقاء ربكم ويا ابناء الخمسين اتتكم النذير ويا ابناء الستين زرع آن حصاده ويا ابناء السبعين
نودي لكم فاجيبوا ويا ابناء الثمانين اتتكم الساعة وانتم غافلون ثم يقول لولا عباد
ركع ورجال خشع وصبيان رضع وانعام رتع لصب عليكم العذاب صبا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اكرموا ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم وقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا
بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله واعلموا اني رسول من الله واني انا النذير والموت

المغير

المغير والساعة الموعد ولما نزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفاء وجمع عشيرته
وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله فاني
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم محمد صلى الله عليه وآله يا صفية عمته يا فاطمة ابنته ثم نادى كل رجل باسمه
وكل امرءة باسمها تجئ الناس يوم القيمة يحملون الآخرة وياتون وتقولون ان محمدا امنا
وتنادون يا محمد يا محمد صلى الله عليه وآله فاعرض هكذا وهكذا واعرض عن يمينه وشماله فوالله ما اوليائي منكم الا
المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم وروي انه عليه السلام لما مرض مرضه الذي مات فيه خرج
متعصبا معتمدا على يد امير المؤمنين عليه السلام والفضل ابن العباس فتبعه الناس فقال يا ايها
الناس انه قد آن مني خفوقا يعني رحيلا وقد امرت ان استغفر لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل
البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل التوبة السلام عليكم يا اهل الغربة ليهنكم ما اصبحتم فيه مما الناس
فيه اتت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار ورجع
فصعد المنبر واجتمع الناس حوله فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد آن مني خفوق
فان جبرئيل عليه السلام كان ياتيني يعارضني القرآن في كل سنة مرة وانه قد عارضني به في
هذه السنة مرتين ولا اقول ذلك الا لحضور اجلي فمن كان له علي دين فليذكره لاعطيه
ومن كان له عندي عدة فليذكرها يا ايها الناس لا يتمنى ولا يدعي مدعي فانه والله لا
ينجي الا العمل ورحمة الله ولو عصيت لهويت ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم

ليهنئكم

منهم

قد بلغت بکم الی الآمال ومحقرات الذنوب فانّ لها من اللّه طالباً وانّها لتجمع على المرء حتّى تهلکه
وقال علیه السّلام لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلاً ولبکیتم کثیراً علی انفسکم ولخرجتم على الصعدات
تبکون على اعمالکم ولو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اکلتم سمیناً وقال علیه السلام اما
واللّه لو تعلمون ما اعلم لبکیتم على انفسکم ولخرجتم الى الصّعدات تلتدمون على اعمالکم ولترکتم
اموالکم لا حارس لها ولا خائف علیها ولکنّکم نسیتم ما ذکرتم وامنتم ما حذّرتم وفاتکم رأیکم
وتشتّت علیکم امرکم اما واللّه لوددت انّ اللّه الحقنی بمن هو خیر لی منکم قوم واللّه میامین
الرأی مراجیح الحکمة مقاویل الصّدق متاریک البغی مضوا قدماً على الطّریقة واجفوا على المحجّة
المحجّة ظفروا بالعقبی الدائمة والکرامة الباقیة اما واللّه لیظهرنّ علیکم غلام ثقیف الذیّال المیّال
یأکل خضرتکم ویذیب شحمتکم ایه ابا ودحة یعنی بذلک الحجّاج ابن یوسف لهم یقیم به وقال
علیه السّلام انّ الزّاهدین فی الدنیا تبکی قلوبهم وان ضحکوا ویشتدّ حزنهم وان فرحوا ویکثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا وقال علیه السّلام فی خطبة امّا بعد فانّ الدّنیا قد
ادبرت واذنت بوداع وانّ الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وانّ الیوم المضمار
وغدا السباق والسّبقة الجنّة والغایة النّار افلا تائب من خطیئته قبل منیّته الا عامل لنفسه
قبل یوم بؤسه الا وانّکم فی ایام امل من ورائه اجل فمن عمل فی ایّام امله قبل حضور اجله
نفعه امله ولم یضرّه اجله ومن قصّر فی ایّام امله خسر عمله وضرّه اجله الا فاعملوا فی الرغبة کما
تعملون

تعملون فی الرّهبة الا وانّی لم ار کالجنّة نام طالبها ولا کالنّار نام هاربها وانّه من لم ینفعه
الحقّ یضرّه الباطل ومن لم یستقم به الهدی یردّه الضلال الا وانّکم قد امرتم بالظعن ودللتم
على الزّاد وانّ اخوف ما اتخوّف علیکم اتّباع الهوى وطول الأمل تزوّدوا من الدّنیا
فی الدّنیا ما تنجون بها انفسکم یقول العبد الفقیر الى رحمة اللّه ورضوانه الحسین ابن محمّد الدیلمی
تغمّده اللّه برافته ورحمته ورضوانه انّ هذا الکلام منه لعظیم الموعظة وجلیل الفائدة بلیغ المقالة
لو کان کلام یأخذ بالازدجار والموعظة لکان هذا فکفى به قاطعاً لعلائق الامال وقادحاً
لزناد الایقاظ والاتّعاظ یاخذ واللّه باعناق المتفکّرین فیه والمتبصّرین الى الزّهد ویضطرّهم
الى عمل الآخرة فاعتبروا وتفکّروا وتبصّروا الى معانیه یا اولی الالباب قال صلّى اللّه علیه وآله
فی خطبة اخرى تجری هذا المجرى انظروا الى الدّنیا نظر الزّاهدین فیها الصّادفین عنها فانّها
واللّه عن قلیل تزیل الثّاوی السّاکن وتفجع المترف الأمن لا یرجع ما تولّى منها فادبر ولا
یدری ما هو آت منها فینتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرّجال منها الى الضّعف والوهن
فلا تغرّنکم کثرة ما یعجبکم فیها لقلّة ما یصحبکم منها فرحم اللّه امرءً تفکّر فاعتبر فابصر وکانّما هو
کاین من الدّنیا عن قلیل لم یکن وما هو کاین من الآخرة عمّا قلیل لم یزل وکلّ معدود
منقوص وکلّ متوقّع آتٍ وکلّ آتٍ قریب دانٍ والعالم من عرف قدره وکفى بالمرء
جهلاً ان لا یعرف قدره وانّ ابغض العباد الى اللّه لعبد وکله اللّه الى نفسه جائر عن قصد

السبیل سائر بغیر دلیل ان دعی الی حرث الدنیا عمل والی حرث الآخرة کسل کانما عمل له واجب
علیه وما دنی عنه ساقط عنه وذلک زمان لایسلم فیه الا کل مؤمن نومة ان یشهد لم
یعرف وان غاب لم یتفقد اولئک مصابیح الهدی واعلام السری لیسوا بالمساییح ولا
المذاییع البذر اولئک یفتح الله علیهم ابواب رحمته ویکشف عنهم ضر نقمته یا ایها الناس
انه سیاتی علیکم زمان یکفی فیه الاسلام کما یکفی الاناء بما فیه ایها الناس ان الله تعالی
قد اعاذکم من ان یجور علیکم ولم یعذکم من ان یبتلیکم قوله تعالی ان فی ذلک لآیات
وان کنا لمبتلین قوله علیه السلام کل مؤمن نومة یرید الخامل الذکر القلیل الشر والمساییح
جمع مسیاح وهو الذی یسیح بالفساد والنمائم والمذاییع جمع مذیاع وهو الذی یسمع لغیره
بفاحشة اذاعها واعلموا بها والبذر هو الکثیر السفه واللغو بالهذیان وقال علیه السلام
فی خطبة اخری تجری هذا المجری الا وان الدنیا قد تصرمت وآذنت بزوال وآذنت بال
بانقضاء وتنکرت بانقضاء معروفها وادبرت حذاء فهی تحفز بالفناء سکانها وتحدو بالموت
جیرانها وقد امر منها ما کان حلوا وکدر منها ما کان صفوا فلم یبق منها الا سملة کسملة الاداوة
او جرعة کجرعة المقلة لو تمززها الصدیان لم ینقع فازمعوا عباد الله الرحیل عن هذه الدار المقدور
علی اهلها الزوال ولا یغلبنکم فیها الامل ولا یطولن علیکم الامد فوالله لو حننتم حنین الوله العجال
ودعوتم بهدیل الحمام وجارتم جؤار متبتلی الرهبان وخرجتم الی الله من الاموال والاولاد

ابتغاء

ابتغاء القربة الیه فی رفع درجة عنده وغفران سیئة احصاها کتبته وحفظتها رسله لکان
قلیلا فیما اخشی علیکم من عقابه وارجو لکم من ثوابه وتالله لو انماثت قلوبکم انمیاثا وسالت
عیونکم رغبة الله ورهبة منه دما ثم عمرتم فی الدنیا قائمة ما جزت اعمالکم ولو لم تبقوا شیئا من جهدکم
لانعمه علیکم العظام وهداه ایاکم للایمان وقال رسول الله صلی الله علیه وآله انه لیظهر النفاق
وترفع الامانة وتقبض الرحمة ویتهم الامین ویؤتمن الخائن اتتکم الفتن کامثال اللیل المظلم وجا
فی قوله تعالی ونادوا یا مالک لیقض علینا ربک قال ینادون اربعین عاما فلا یجیبهم ثم یقول
انکم ماکثون فیقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فیدعون اربعین عاما فیقال
لهم اخسئوا فیها ولا تکلمون فییاس القوم بعدها فلم یبق الا الزفیر والشهیق کما تتناهق الحمیر
وقال صلی الله علیه وآله یشتد باهل النار الجوع علی ما هم فیه من العذاب فیستغیثون بالطعام
فیغاثون بطعام ذی غصة وعذاب الیم وشراب من حمیم فیقطع امعاءهم فیقولون
لخزنة جهنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب فیقال لهم الم تک تاتیکم رسلکم بالبینات
قالوا بلی قالوا فادعوا وما دعاء الکافرین الا فی ضلال وقال الحسن علیه السلام ان
الله تعالی لم یجعل الاغلال فی اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولکن اذا اطفی بهم اللهب
ارسبتهم فی قعرها ثم غشی علیه فلما افاق من غشوته قال یا ابن آدم نفسک نفسک فانما
هی نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلکت لم ینفعک نجاة من نجا قال رسول الله صلی

ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون ربّنا ظلمونا حقوقنا التّي فرضت عليهم في اموالهم
وقال عليهم السّلام بئس العبد عبد سها ولها وغفل ونسي القبر والبلاء وبئس العبد عبد طغى وبغى
ونسي المبتداء والمنتهى وبئس العبد عبد يقوده الطّمع ويطغيه الغنا ويرديه الهوى الحديث
رواه الخليفة بن حصين قال قال قيس بن العاصم وفدت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في جماعة
من بني تميم فقال لي اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثمّ رجعت اليه فقلت يا رسول اللّه
اعظنا موعظة ننتفع بها فقال يا قيس انّ مع العزّة ذلًّا وانّ مع الحيوة موتا وانّ مع الدّنيا
آخرة وانّ لكلّ شيء حسيبًا وعلى كلّ شيء رقيبا وانّ لكلّ حسنة ثوابا ولكلّ سيّئة عقابا.
وانّه لا بدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيّ وتدفن معه وانت ميّت
فان كان كريما فاكرمك وان كان لئيما شتمك ثمّ لا تدفن الّا معه ولا يدفن الّا معك
فلا تجعله الّا صالحًا لانّه اذا كان صالحًا لا يؤنسك الّا هو وان كان فاحشًا لا يوحشك
الّا هو فقال يا رسول اللّه لو نظم شعرًا افتخرنا به على من يلينا من العرب فاراد ان يدعوا
حسّانا ليبث فيه فقال رجل يقال له صلصال ؂ تخيّر خليطا من فعالك انّما ؂
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ؂ فلا بدّ بعد الموت من ان تعدّه ؂ ليوم ينادي المرء
فيه فيقبل ؂ فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ؂ بغير الّذي يرضى به اللّه تشغل ؂
فلن يصحب الانسان من بعد موته ؂ ومن قبله الّا الّذي كان يعمل ؂ الا انّما الانسان
ضيف

ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثمّ يرحل وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لكلّ انسان ثلثة
اخلّاء امّا احدهم فيقول ان قدّمتني كنت لك وامّا الآخر فيقول انا معك الى باب الملك
وامّا الثّالث فيقول انا معك لا افارقك فامّا الاوّل فماله وامّا الثّاني فاهله وولده وامّا الثّالث
فعمله فيقول واللّه لقد كنت عندي اهون الثّلاثة فليتني لم اشتغل الّا بك وقال العرباض بن سارية
وعظنا رسول اللّه صلعم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول اللّه صلعم انّ هذه
لموعظة مودّع فما ذا تعهد الينا فقال قد تركتكم على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها الّا هالك
ومن يعش منكم يرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنّتي من بعدي وسنّة الخلفاء الرّاشدين من اهل
بيتي افعلوا عليهم بالنّواجذ واطيعوا الحقّ ولو كان صاحبه عبدًا حبشيًّا فانّ المؤمن كالجمل
الأنوف حيث ما قيد استقاد وقال امير المؤمنين في قوله تعالى ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم قال
الصّحة والأمن والقوّة والعافية وقيل الماء البارد في ايّام الحرّ وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله
اذا شرب الماء قال الحمد للّه الّذي لم يجعله اجاجا بذنوبنا وجعله عذبا فراتا بنعمته وقال سفيان بن
عيينة ليس احد من عباد اللّه الّا وللّه الحجّة عليه مهمل لطاعته او مرتكب لمعصيته او مقصّر بشكره وقال
رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول اللّه تعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبّب اليك بالنّعم وتتبغّض
اليّ بالمعاصي خيري اليك نازل وشرّك اليّ صاعد ولم يزل في كلّ يوم ملك كريم يأتيني عنك
بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى

يوم
بقيه

مقته وقال علیه السلام لا یغرّنکم من ربّکم طول النّسیه وتمادی الامهال وحسن التقاضی فانّ اخذه الیم وعذابه شدیدٌ انّ الله تعالی فی کلّ نعمةٍ حقّا وهو شکره من ادّاه زاده وقصر فیه سلبه منه فلیراکم الله من النقمة وجلین کما یراکم بالنعمة فرحین وقال ابن عباس آخر آیة نزلت واتّقوا یوما ترجعون فیه الی الله ثمّ توفّی کلّ نفسٍ ما کسبت وهم لا یظلمون وقال رسول الله صلّی الله علیه واله انّی لاعرف آیة فی کتاب الله لو اخذ بها جمیع النّاس کفتهم قالوا یا رسول الله وما هی فقال ومن یتّق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب

الباب السّادس فی التحذیر بالعقوبة فی الدنیا

قال الله تعالی فکلّاً اَخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا علیه حاصبا ومن اَخذته الصّیحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اَغرقنا وما کان الله لیظلمهم ولکن کانوا انفسهم یظلمون وقال رسول الله صلی الله علیه واله یظهر فی امّتی الخسف والقذف قالوا متی یکون ذلک یا رسول الله قال اذا ظهرت المعازف والقینات وشرب الخمور والله لیبیتنّ اناث من امّتی علی اشر وبطرٍ ولعب ویصبحون قردة وخنازیر ولاستحلّ الحرام واتّخاذهم القینات وشرب الخمور واکلهم ولبسهم الحریر وقال علیه السّلام اذا جار الحاکم قلّ المطر واذا غدر باهل الذمّة ظهر علیهم عدوّهم واذا ظهرت الفواحش کانت الرجفة واذا قلّ الامر بالمعروف والنهی عن المنکر استبیح الحریم وانّما هو التبدیل ثمّ التدبیر ثمّ التدمیر

الباب السّابع فی قصر الامل

قال الله تعالی ذرهم یاکلوا ویتمتّعوا ویلههم الامل فسوف یعلمون وقال رسول الله صلی الله علیه واله رجاء الاجل

دون

دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رایت الاجل ومسیره لبغضت الامل وغروره وقال انس کنّا عند رسول الله صلی الله علیه واله فوضع ثوبه تحت راسه ونام فهبّت ریح عاصفة وقام فزعا وترک رداءه فقلنا یا رسول الله ما لک قال صلعم قد ظننت انّ الساعة قد قامت وقال یهرم بن آدم ویبقی معه اثنان الحرص وطول الامل وقال امیر المؤمنین علیه السلام فی خطبة اتّقوا الله فکم من مؤمّل ما لا یبلغه وجامع ما لا یاکله ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منعه اصابه حراما وورثه عدوّا فاحتمل اصره وباء بوزره وورد علی ربّه خاسرا اسفا لاهفا قد خسر الدنیا والآخرة ذلک هو الخسران المبین وقال الاصمعی رایت اعرابیّا یقول انّ الامال قطعت اعناق الرّجال کالسّراب اخلف من رجاه وغرّ من رآه ومن کان اللّیل والنّهار مطیّته اسرعا به السّیر وبلغاه المحلّ وانشد بعضهم

ویمشی المرءُ ذا اجلٍ قریب وفی الدّنیا له امل طویل
ویعجل للرّحیل ولیس یدری الی ماذا یقرّبه الرّحیل

وقال آخر

یا ایّها المطلق آماله من دون آمالک آجال
کم ابلت الدّنیا وکم جدّدت فینا وکم تبلی وتغتال

وقال الحسن علیه السلام یا ابن آدم انّما انت فی ایّام کلّما مضی یوم ذهب بعضک وقال بعضهم لرجل کیف اصبحت فقال اصبحت والله فی غفلة عن الموت مع ذنوب قد احاطت بی واجل مسرع اقدم علی هول لا ادری علی ما اقتحم فمن اسوء حالا منّی واعظم خطرا ثمّ بکی ودخل ابو العتاهیة علی ابی نواس فی مرضه الّتی مات فیه فقال کیف تجد نفسک فقال ابو نواس

شعراً ذهب فى الغى سفلاً وعلواً وارانى اموت عضواً فعضواً ذهبت جدتى بطاعة
نفسى فتذكرت طاعة الله نضواً ليس من ساعة مضت بى الا نقصتنى بمرها جزواً
قد اسأت كل الاساءة اللهم صفحاً عنا وعفواً عفواً وقال اخر تمد المنى للمرء امال نفسه
وسهم الردى من لحظ عينيه قد يزغ لمن يجمع المال البخيل وقد راى مصارع من قد كان
بالامس قد جزع **الباب الثامن فى قصر الاعمار وسرعة انقضائها وترك الاغترار بها**
قال النبى صلى الله عليه وآله اعمار امتى ما بين الستين والسبعين وقل ما يتجاوزها وجاء فى قوله
قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه معاتبة لابن اربعين وقيل لابن ثمانية عشر وقد
جاءكم النذير الشيب وقال فى قوله قد بلغت من الكبر عتياً جاوزت الستين وروى ان الله
ملكاً ينادى ابناء الستين عدوا انفسكم فى الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى
منهل ستين سنة ان يرده وانشد بعضهم شعراً تزود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ
صفوها لما صفت ودع الرنقا ولا تامن الدهر انى امنته فلم يبق لى خلاً ولم يبق لى اخلقا
وقال آخر تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك نازل
وان امرءاً قد عاش ستين حجة ولم يتزود للمعاد لجاهل وقال آخر اذا كانت الستون
عمرك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب وان امرءاً قد عاش ستين حجة الى
منهل من ورده لقريب اذا ذهب القرن الذى انت فيهم وخلفت فى قرن وانت
غريب

غريب وجاء فى قوله تعالى انما نعد لهم عداً قال الانفاس نحيرها من ايقاعها فى غير طاعة الله
وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد واشتغل بصلاح ايامك وتزود لطول سفرك ولا ينفع بما
جمعت فقدمه من عمرك الى سفرك قبل ان تزعج عنه فتحاسب به ويحيى به غيرك فما اقل
مكثك فى دار الفناء واعظم مقامك فى دار البقاء وقال بعضهم شعراً لهفى على عمر
ضيعت اوله وغال آخره الاسقام والهرم كم اقرع السن عند الموت من ندم وان
يبلغ السن والندم هلا انتبهت ووجه العمر مقتبل والنفس فى جدة والعمر مخترم
قرع سن
وجاء فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل
سافلين قال الهرم وقال بعضهم الشيب رائد الموت ونذير الفناء ورسول المنية و
قاطع الامنية واول مراحل الآخرة ومقدمة الهرم ورائد الانتقال ونذير الآخرة وواعظ
فصيح وهو للجاهل نذير وللعاقل بشير وهو سمة الوقار وشعار الاخيار ومركب الحمام
والشباب حلم المنام وقيل لشيخ من العباد ما بقى منك مما تحب له الحيوة فقال البكاء
على الذنوب قال النبى صلى الله عليه وآله خير شبانكم من تزيا بزى كهولكم وشر كهولكم
من تزيا بزى شبانكم قال صلى الله عليه وآله قال الله تعالى وعزتى وجلالى انى لاستحيى
من عبدى وامتى يشيبان فى الاسلام ان اعذبهما ثم بكى عليه السلام فقيل لم تبكى
يا رسول الله فقال ابكى ممن استحيى الله من عذابهم ولا يستحيون من عصيانه وقال بعضهم

من اخطات سهام المنیّة قیده عقال الهرم وقال بعضهم شعرًا انّی اری قسم البلاء فی فود
راسک قد نزل واراک تغتر دائمًا فی کلّ یوم بالعلل والشّیب والعلل الکثیرة من علامات
الأجل فاعلج لنفسک ایّها المغرور فی وقت العمل وقال اخری ولقد رایت صغیرة
فسرّت شیبی بالخمار قالت غبار قد علاک فقلت ذا غیر الغبار ؛ هذا الذّی نقل الملوک
الی قبور من الدّیار الباب التّاسع فی المرض ومصلحته قال رسول الله صلّی الله علیه وآله یومًا
لاصحابه ایّکم تحبّ ان یصحّ فلا یسقم قالوا کلّنا یا رسول الله فقال ص اتحبّون ان تکونوا کالحمیر
الضّالة الا تحبّون ان تکونوا اصحاب کفّارات والذّی نفسی بیده انّ الرّجل لتکون
له الدّرجة فی الجنّة ما یبلغها بشیٔ من عمله ولکن بالصّبر علی البلاء وعظیم الجزاء لعظیم البلاء وانّ
الله اذا احبّ عبدًا ابتلاه بعظیم البلاء فان رضی فله الرّضا وان سخط فله السّخط وقال
علیه السّلام لو یعلم المؤمن ما له فی السّقم ما احبّ ان یفارق السّقم ابدًا وقال علیه السّلام
یودّ اهل العافیة یوم القیمة انّ لحومهم قرضت بالمقاریض لما یرون من ثواب اهل البلاء وقال
موسی علیه السلام یا ربّ لا مرض یضنینی ولا صحّة تنسینی ولکن بین ذلک امرض
تارة فاذکرک واصحّ تارة فاشکرک وروی ان ابا الدّرداء مرض فعادوه فقالوا ایّ
شیٔ تشتکی فقال ذنوبی قالوا فایّ شیٔ تشتهی فقال المغفرة من ربّی فقالوا الا ندعو لک
طبیبا فقال الطّبیب امرضنی قالوا فاسئله عن مرض وسبب ذلک فقال قد سئلته فقال
انّی

انّی افعل ما ارید ومرض رجل فقیل له الا تتداوی فقال انّ عادًا وثمودًا واصحاب الرّسّ وقرونًا
بین ذلک کثیرًا کانت لهم اطبّاء وادواء فلا النّاعت بقی ولا المنعوت له ولو کانت
الادواء تمنع الدّاء لما مات طبیب ولا ملک الباب العاشر فی ثواب عیادة المریض عن
ابی عبد الله علیه السّلام قال قال رسول الله صلّی الله علیه وآله الحمّی رائد الموت وسجن الله فی ارضه
وحرّها من جهنّم وهی حظّ کلّ مؤمن من النّار ونعم الوجع الحمّی تعطی کلّ عضو حقّه من البلاء ولا خیر
فی من لا یبتلی وانّ المؤمن اذا حمّ حمیة واحدة تناثرت عنه الذّنوب کورق الشّجرة فان
انّ علی فراشه فانینه تسبیح وصیاحه تهلیل وتقلّبه فی فراشه کمن یضرب بسیفه فی سبیل الله
فان اقبل یعبد الله فی مرضه کان مغفورًا له وطوبی له وحمّی لیلة کفّارة سنة لانّ المها یبقی
فی الجسد سنة وهی کفّارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتکی لیلة فقبلها بقبولها وادّی شکرها
کانت له کفّارة سنتین سنة لقبولها وسنة لصبره علیها والمرض للمؤمن تطهیر ورحمة
وللکافر تعذیب ولعنة ولا یزال المرض بالمؤمن حتّی لا یبقی علیه ذنبًا وصداع لیلة تحطّ کلّ خطیئة
الّا الکبائر وقال صلّی الله علیه وآله للمریض فی مرضه اربع خصال یرفع عنه القلم ویامر الله
الملک یکتب له ثواب ما کان فی صحّته وتساقط ذنوبه کما یتساقط ورق الشّجر ومن عاد
مریضًا لم یسأل الله شیئًا الّا اعطاه ویوحی الله تعالی الی ملک الشّمال لا تکتب علی عبدی
ما دام فی وثاقی شیئًا والی ملک الیمین ان اجعل انینه حسنات وانّ المرضی ینقی الجسد

في ثواب عيادة المريض

من الذّنوب كما ينقّي الكير خبث الحديد واذا مرض الصّغير كان مرضه كفّارة لوالديه وروي
فيما ناجى به موسى ربّه ان قال يا ربّ اعلمني ما في عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكّل به ملكاً
يعوده في قبره الى محشره قال يا ربّ فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امّه فقال
يا ربّ فما لمن شيّع جنازته قال اوكّل بهم ملئكتي يشيّعونهم في قبورهم الى محشرهم قال يا ربّ
ما لمن عزّى مصاباً على مصيبته قال اظلّه بظلّي يوم لا ظلّ الّا ظلّي وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله
عائد المريض يخوض في الرّحمة فاذا جلس ارتمس فيها ويستحبّ له الدّعاء له فيقول العائد اللّهمّ ربّ
السّموات السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وربّ العرش العظيم صلّ على محمّد وآله واشفه
بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته كفّارة لما مضى من ذنوبه و
لما بقي ويستحبّ للمريض الدّعاء لعائده فانّ دعاءه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض

في التوبة

الباب الحادي عشر في التّوبة وشروطها قال الله تعالى يا ايّها الّذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحاً يعني بالنّصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال سبحانه انّما التّوبة على الله
للّذين يعملون السّوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعني
بمواقع العقاب وقيل بعظمة الله واخذه للعبد بعصيانه حال المواقعة ثمّ قال سبحانه وليست التّوبة
للّذين يعملون السّيّئات حتّى اذا حضر احدهم الموت قال انّي تبت الآن ولا الّذين
يموتون وهم كفّار نفى سبحانه قبول التّوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصي والكافر

وانّما

في التّوبة

وانّما هي مقبولة ما لم يتيقّن الموت فانّه سبحانه وعد قبوله بقوله وهو الّذي يقبل التّوبة عن
عباده ويعفو عن السّيّئات وبقوله عن نفسه سبحانه غافر الذّنب وقابل التّوب شديد
العقاب فالتّوبة واجبة في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ثمّ ان كان التّوبة
عن حقّ الله تعالى مثل ترك الصّلوة والصّوم والحجّ والزّكوة وسائر الحقوق اللّازمة للنّفس والبدن
او لاحدهما فيجب على التّائب الشّروع فيها مع القدرة والعزم عليها مع عدم القدرة عليها في
وقت القدرة والنّدم على الاخلال بها في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت التّوبة
عن حقّ النّاس يجب ردّه عليهم ان كانوا احياءً والى ورثتهم بعد موتهم ان كان ذلك المال
بعينه والّا فمثله وان لم يكن لهم وارث تصدّق به عنهم ان علم مقداره والّا فيما يغلب على
ظنّه مساواته والنّدم على غصبه والعزم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله تعالى على تعدّي
امره وامر رسوله وتعدّي امر امام زمانه فلكلّ منهم حقّ في ذلك ليسقط بالاستغفار وان
كان توبته ان اخذ عرض ونميمة او بهتان عليهم فيجب الانقياد اليهم واقراره على نفسه بالكذب
عليهم والبهتان وليستبرئ لهم عن حقّهم ان نزلوا او يراضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن
قتل نفس عمداً او جراح او شيء في ابدانهم فينقاد للخروج على الوجه المأمور به من قصاص عن
جراح او دية او قتل نفس عمداً ان شاؤا او رضوا بالدّية والّا فالقتل بالقتل وان كانت
التّوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثاله فالتّوبة عنه النّدم على ذلك الفعل والعزم

على

على ترك العود وليست التوبة قول الرجل استغفر الله واتوب اليه وهو لا يؤدّى حقه ولا حق رسوله ولا ائمته
ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون ذلك استهزاء بنفسه ويجرّ عليها ذنبا يكذبه كما روى انّ
بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله وشتم الناس وكرّر الاستغفار والشتم فقال السامع
له استغفر الله من الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة
ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس انّ اكيسكم اكثركم بالموت
ذكرا وانّ احزمكم احسنكم استعدادا له وانّ من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزوّد لسكنى القبور والتاهب يوم النشور وكان صلى الله عليه وآله يقول فى دعائه
اللهم اغفر لى كل ذنب على انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس قال وعزتك لا ازال
ابن آدم الى المعصية مادامت الروح فى بدنه فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا امنعه التوبة حتى يغرغر
بروحه وما يقبض الله عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن جواب اهل النار من
قولهم ربنا ارجعنا نعمل صالحا فقال تعالى ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله صلى الله
يستغفر فى كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله ربى واتوب اليه وكذلك اهل بيته عليهم السلام
وصالحوا اصحابه بقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله انى اذنبت فقال صلى الله
قل استغفر الله فقال انى اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت قل استغفر الله فقال اذن تكثر ذنوبى فقال له
عفو الله

عفو الله اكثر فلا يزال يتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال انّ الله تعالى ليتوب على العبد بذنبه و
قد قال انّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب
ذنبا فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقيقا على الله ان يقبله لانه سبحانه قال ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال انّ العبد ليذنب فيدخل به الجنة
فقيل وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم
عليه فيدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حديثة بعد ذنب قديم انّ الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال اذا اذنب العبد ذنبا كان نكتة سوداء على قلبه فان
هو تاب واقلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد
على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون يعنى غطاء والعاقل يحسب نفسه قد مات ويسأل الله الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح
فاجابه الله فيجد ويجتهد وجاء فى قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
لعلهم يرجعون قال المصائب فى المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم
وقوله لعلهم يرجعون عن المعصية وهذا لا يكون الا فى الدنيا واوحى الله تعالى الى داود احذر ان آخذك
على غرة فتلقانى بغير حجة تريد التوبة وروى انّ الكلمات التى تلقاها آدم من ربه كلمات فتاب
عليه قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروى انه وزوجته حوا

ربنا

فی التوبة

رایا علی باب الجنّة محمّد علی فاطمه والحسن والحسین صفوتی من الخلق فسالا اللّه بهم فتاب علیهم
والتّوبة علی اربع خصال ندمٌ بالقلب وعزمٌ علی ترک العود وخروجٌ من الحقوق وترک بالجوارح
والتّوبة النّصوح ان یتوب فلا یرجع فیما تاب عنه والتّائب من الذّنوب کمن لا ذنب له
والمقرّ علی الذّنب مع الاستغفار یستهزء بنفسه ویسخر منه الشّیطان وانّ الرّجل اذا قال استغفرک
یا ربّ واتوب الیک ثمّ عاد قال ثمّ عاد ثمّ عاد ثمّ قال کتب فی الرّابعة من الکذّابین وقال بعضهم کن
وصیّ نفسک ولا تجعل الرّجال اوصیائک وکیف تلومهم علی تضییع وصیّتک وقد ضیّعتها
انت فی حیاتک وسمع امیر المؤمنین ع رجلا یقول استغفر اللّه فقال ثکلتک امّک
او تدری ما حدّ الاستغفار الاستغفار درجة العلّیین وهو اسم واقع علی ستّة معانٍ اوّلها
النّدم علی ما مضی والثّانی العزم علی ترک العود الیه ابدًا والثّالث ان تؤدّی الی المخلوقین
حقوقهم حتّی تلقی اللّه املس والرّابع ان تعمل الی کلّ فریضة ضیّعتها فتؤدّی حقّها والخامس
ان تعمد الی اللّحم الّذی نبت علی السّحت والمعاصی فتذیبه والسّادس ان تذیق الجسم الم الطّاعة
کما اذقته حلاوة المعصیة فعند ذلک تقول استغفر اللّه ولقد احسن بعضهم شعرًا مضی امسک
الماضی شهیدًا معدّلًا واصبحت فی یوم علیک شهیدًا فان کنت بالامس اقترفت
اساءةً فثنّ باحسان وانت حمیدٌ ولا ترج فعل الصّالحات الی غدٍ لعلّ غدًا یاتی وانت
فقید وقال آخر تمتّع انّما الدّنیا متاعٌ ولا یغررک من توصی الیه فقصر وصیّة المرء الخداع

ومالی

فی ذکر الموت

ومالی ان املک ذاک غیری واوصیه به لولا الخداع وقال اذا ما کنت متّخذا وصیًّا
فکن فیما ملکت وصیّ نفسک ستحصد ما زرعت غدًا وتجنی اذا وضع الحساب ثمار
غرسک الباب الثّانی عشر فی ذکر الموت ومواعظه قال الحسن بن ابی الحسن بن محمّد
محمّد الدّیلمی مصنّف هذا الکتاب تغمّده اللّه برحمته انّه من جعل الموت نصب عینیه زهّده فی
الدّنیا وهوّن علیه المصائب ورغّبه فی فعل الخیر وحثّه علی التّوبة وقیّده عن الفتک وقطعه
عن بسط الامل فی الدّنیا وقلّ ان یعود یفرح قلبه بشیءٍ من الدّنیا وما انعم اللّه تعالی علی عبد
بنعمة اعظم من ان یجعل الدّار الآخرة نصب عینیه ولهذا منّ اللّه علی ابراهیم وذرّیّته
علیهم السّلام بقوله تعالی انّا اخلصناهم بخالصة ذکری الدّار وقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله اکثروا
من ذکر هادم اللّذّات فانّکم ان کنتم فی ضیق وسّعه علیکم فرضیتم به فاثبتم وان کنتم فی
غنیً بغّضه الیکم فجدتم به فاجرتم لانّ المنایا قاطعات الامال واللّیالی مدنیات الآجال الی
المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه یری جزاء ما قدّم وقلّة غنی ما خلّف ولعلّه باطل جمعه ومن حقّ
منعه وقال امیر المؤمنین علیه السّلام من علم انّ الموت مصدره والقبر مورده وبین یدی
اللّه موقفه وجوارحه شهیده طالت حسرته وکثرت عبرته ودامت فکرته وقال علیه السّلام
من علم انّه یفارق الاحباب ویسکن التّراب ویواجه بالحساب کان حرّیا بقطع الامل وحسن العمل
فاذکروا رحمکم اللّه قوله تعالی وجاءت سکرة الموت بالحقّ ذلک ما کنت منه تحید فکشفنا

عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني شاهدته ما بقي عندك فيه شك ولا ارتياب بعد ما كنت
ناسياً له غير مكترث به وقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون من اكيسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال اكثركم للموت ذكراً واحسنكم استعداداً فقالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور ولقد احسن من قال
شعراً اذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف يأتي ماذا تقول اذا دعيت ولم
تجب واذا تركت فانت في غمرات ما تقول اذا حللت محلة ليس الثقات
لاهلها بثقات

ماذا تقول وليس عندك حجة
لو قد اتاك منغص اللذات

الباب الثالث عشر في المبادرة بالعمل

يقول مصنف هذا الكتاب
رحمه الله انتبه ايها النفس من رقدتك وافق من سكرتك واعمل وانت في مهل قبل حلول الاجل
وجد مما في يديك لما بين يديك فان كؤد لا يقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد
لها من دار تدخلها عرياناً وتخرج منها عرياناً كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعملوا
في الصحة قبل السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحيوة قبل الموت وقد
نزل جبرئيل عليه السلام الي وقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة
يذكرني فيها فهي لك عندي مذخورة وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي منك ضايعة واوحى الله تعالى الى
داود يا داود كل ساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة وقال امير المؤمنين عليه السلام ان امرءاً
ضيّع

ضيّع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيمة وقال عليه السلام ما فرغ
امرءٌ فرغته عليه يوم القيمة حسرة يوم القيمة فما خلق امرءٌ ليلهو انظروا الى قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثاً واعلموا ايها الاخوان ان العمر متجر عظيم وربح و
كل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله
بكلامه خمساً واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمساً واربعين الف الف سيئة ورفع له خمساً
واربعين الف الف درجة في عليين وقال له جبرئيل عليه السلام يا رسول الله كل شيء يحصى ثوابه الا
قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه الا الله فان الله تعالى اذكرك و
لا تنسك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وانه سبحانه يقول اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي
واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا
طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب وقال علي بن الحسين عليهما السلام
العقل دليل الخير والهوى مركب المعاصي والفقه وعاء العمل والدنيا سوق الآخرة والنفس تاجر و
الليل والنهار رأس المال والمكسب الجنة والخسران النار هذا والله التجارة التي لا تبور
والبضاعة التي لا تخسر سوق مثله صلى الله عليه وآله وسلم وسوق الفائزين من محبيه ومحبي آبائه وابنائه
ولقد جمع الله هذا كله بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك

فرغة الا كانت

وحده فرد

فأولئك هم الخاسرون وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا دعا ربه يقول في دعائه
الهي وعزتك وجلالك وعظمتك لو انّي منذ بدعت فطرتي من اوّل الدهر عبدتك
دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق اجمعين لكنت
مقصرًا في بلوغ اداء شكر اخفى نعمة من نعمك عليّ ولو انّي كربت معادن حديد الدنيا
بأنيابي وحرثت ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين
دمًا وصديدًا لكان ذلك قليلًا في كثير ما يجب من حقك عليّ ولو انك الهي عذبتني بعد
ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت جهنم واطباقها مني
حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك
عليّ قليلًا في كثير ما استوجبت من عقوبتك وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة
عن ذكر الله قال سبحانه فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم قال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال امير المؤمنين ع
ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في قلوبهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة في
الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه الطريق وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق

وحذروه

وشكرهم

وحذروه من الهلكة فانهم كانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان
للذكر اهلًا اخذوه بدلًا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن
محارم الله في اسماع الغافلين يأمرون بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه
فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في
طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما
لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم بعقلك في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة
قد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم عن كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او
نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى الله من مقام ندم واعتراف بذنب لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد
حفت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات
في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة
الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم واقرح طول البكاء عيونهم لكل باب
رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه السائلون فحاسب
نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس لها حسيب غيرك وروى ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ارتعوا في رياض الجنة فقال الذكر غدوا ورواحا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم

منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل الله العبد من
نفسه الا ان خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها عند ربكم في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس
ذكر الله تعالى اخبر عن نفسه وقال انا جليس من ذكرني واي منزلة ارفع منزلة من جليس الله تعالى وروي
انه ما اجتمع قوم يذكرون الله الا اعتزل الشيطان عنهم والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون
فيقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى من احدث
ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى
ركعتين ودعاني فلم اجبه فيما يسأل من امر دينه ودنياه فقد جفوته ولست برب جاف وروي انه
اذا كان آخر الليل يقول سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له
هل من تائب فاتوب عليه وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق
قوله ومن انس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد
في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
وقال عليه السلام على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا ترك الذكر التقمه
فجذبه واغواه واستزله واطغاه وروي كعب الاحبار قال اوحى الله الى نبي من انبيائه عليهم السلام
ان اردت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا ذاكرا غريبا محزونا مستوحشا كالطير
الوحداني الذي يطير في الارض القفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل اوى الى وكره ولم
يكن

يكن مع الطير استيحاشا من الناس استيناسا بربه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الملائكة
يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم واذا صعدوا الى
السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم اين كنا حضرنا مجلسا
من مجالس الذكر فرأيناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك
فيقول سبحانه اشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم من ناري واوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم
ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت لهم بمجالسة اهل ذكري فان الذاكرين لا يشقى
جليسهم وروي عن بعض الصالحين انه قال بت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام
عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام
الليل الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل قال الاحبار مكتوب في التوراة يا موسى من احبني لم
ينساني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان
تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى
قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل
بكم الذل والحوا بالدعا تشملكم الاجابة وتهنئكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته
قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر
اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يخفف عليك الحساب واقنع بما

اوبنیه لیسهل علیک الموت وقدم مالک امامک یسرک اللحاق به وانظر الی العمل الذی تحب ان یاتیک الموت وانت علیه فاعمله ولا تتشاغل عما فرض علیک بما ضمن لک واوسع لملک لازوال له فی منزل لا انتقال عنه

الباب الرابع عشر فی حال المؤمن عند موته

قال النبی صلی الله علیه وآله ان المؤمن اذا حضره الموت جاءت الیه ملائکة الرحمة بحریرة بیضاء فیقولون لنفسه اخرجی راضیة مرضیة الی روح وریحان ورب غیر غضبان فتخرج کاطیب من المسک حتی انها ولها بعضها من بعض فینتهی بها الی باب السماء فیقول سکانها ما اطیب رائحة هذه النفس وکلما صعدوا بها من سماء الی سماء قال اهلها مثل ذلک حتی یؤتی بها الی الجنة مع ارواح المؤمنین فتستریح من غم الدنیا واما الکافر فتاتیه ملائکة العذاب فیقولون لنفسه اخرجی کارهة مکروهة الی عذاب الله ونکاله ورب علیک غضبان وقال النبی صلی الله علیه وآله اما ترون المحتضر یشخص ببصره قالوا بلی قال یتبع بصره نفسه وقال صلی الله علیه وآله وسلم ما من بیت الا وملک الموت یاتیه کل یوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفد اکله القی علیه غم الموت فغشیه کرباته وغمرته غمراته فمن اهل بیت الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباکیة شجوها والصارخة بویلها فیقول ملک الموت ویلکم فما الفزع والجزع والله ما اذهبت لواحد منکم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتیته حتی امرت ولا قبضت روحه حتی استامرت وان لی فیکم عودة ثم عودة حتی لا یبقی منکم احدا ثم قال صلی الله علیه وآله والذی نفسی بیده لو یرون [illegible] ویسمعون کلامه لذهلوا عن میتهم

ولبکوا علی نفوسهم حتی اذا حملت فی نعشه رفرفت روحه فوق نعشه ینادی یا اهلی ویا ولدی لا تلعبن بکم الدنیا کما لعبت بی مال جمعته من حل ومن غیر حل وخلفت لکم فالمهناء لکم والتبعة علی فاحذروا مثل ما قد نزل بی ولقد احسن القائل لقد لهوت وجد الموت فی طلبی وان فی الموت لی شغل عن اللعب لو شمرت فکرتی فیما خلقت له ما اشتد حزنی علی الدنیا ولا طلبی قال محمد الوراق ابقیت مالک میراثا لوارثه فلیت شعری ما ابقی لک المال القوم بعدک فی حال تسرهم فکیف بعدهم حالت بک الحال ملوا البکاء فما یبکیک من احد واستحکم القیل فی المیراث والقال انستهم العهد دنیا اقبلت لهم وادبرت عنک والایام احوال آخر اللهم هون الدنیا وما فیها علیک واجعل لما بین یدیک ان هذا الدهر یدنیک الی ملک الموت ویدنیه الیک فاجعل العدة ما عشت له انه یاتیک احدی لیلتیک قال سلمان رحمه الله اضحکنی ثلاث وابکانی ثلاث اضحکنی غافل ولیس بمغفول عنه وضاحک ملؤ فیه والموت یطلبه وامل الدنیا ولا یدری متی اجله وابکانی فراق الاحبة وهو المطلع والوقوف بین یدی الله تعالی ولا ادری اساخط هو ام راض واعلموا رحمکم الله انما یتوقع الصحیح سقما یردیه وموتا من البلاء یدنیه فکانه لم یکن فی الدنیا ساکن والیها راکن نزل به الموت فاصبح بین اهله وولده لا یفهم کلاما ولا یرد سلاما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرح صدره ویبس ریقه واضطربت اوصاله وقلقلت احشاؤه [illegible] الاحبة حوله فلا یعرف ویسمع فلا یرد وینادی فلا یجیب

القصور وخلت منه الدور وحمل علی اعناق الرجال به الی محلة الاموات ودار الحسرات وبیت الوحدة والغربة والوحشة ثم قسموا امواله وسکنوا داره وتزوجوا ازواجه وحصل هو برهینه فرحم الله من جعل الهم هما واحدا واکل قوته واحسن عمله وقصر امله وروی انه اذا حمل عدو الله الی قبره نادی الی من تبعه یا اخوتاه احذروا مثل ما وقعت فیه انی اشکوا دنیا غرتنی حتی اذا اطمانت الیها وضعتنی واشکوا الیکم اخلاء الهوی حتی اذا وافقتهم تبرؤا منی وخذلونی واشکوا الیکم اولادا اثرتهم علی نفسی فاسلمونی واشکوا الیکم مالا کدحت فی جمعه البر والبحر وقاسیت الاهوال فاخذه اعدائی وصار وبالا علی وعاد نفعه لغیری واصبحت مرتهنا به واشکوا الیکم بیت الوحدة والوحشة والظلمة والمسائلة عن الصغیرة من عملی والکبیرة فاحذروا مثل ما قد نزل بی فوا طول بلائی وعظیم عنائی مالی من شفیع ولا حمیم وکان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا دخل الجبانة یقول السلام علیکم ایها الابدان البالیة والعظام النخرة التی خرجت من الدنیا بحسراتها وحصلت منها برهنها اللهم ادخل روحا منک وسلاما منا ومنک یا ارحم الراحمین وقال عبد الله الجرهمی وکان من المعمرین تبعت یوما جنازة فخنقتنی العبرة فانشدت شعرا یا قلب انک فی الدنیا لمغرور فاذکر هل ینفعن الیوم تذکیر فبینما المرء فی الاحیاء مغتبطا اذ صار فی الرمس تعفوه الاعاصیر یبکی الغریب علیه لیس یعرفه وذو قرابته فی الحی مسرور فاسترزق الله خیرا ثم ارض به فبینما العسر اذ دارت میاسیر وقال رجل من اصحاب الجنازة تعرف لمن هذا الشعر فقلت لا والله فقال هو لصاحب هذه الجنازة وانت

ابر

غریب تبکی واهله مسرورون بترکته فقال ابو العتاهیة شعرا اری الدنیا تجهز بانطلاق مشمرة علی قدم وساق فلا الدنیا بباقیة لحی ولا حی علی الدنیا بباق قال بعضهم محلة الاموات ابلغ العظات فزوروا القبور واعتبروا للنشور وکان بعضهم یدخل المقبرة لیلا ویقول فینادی یا اهل القبور من انتم ثم یجیب عن نفسه نحن الاباء والامهات والاخوة والاخوات نحن الاحباب والجیران نحن الاصدقاء والخلان طحنتنا البلاء واکلتنا الجنادل والثری وانشد بعضهم قال هم هم ولیس فللسمع مجیب هدوا فلیس یجاب من ناداهم موتی وکیف اجابة الاموات وقال البراء بن عازب بینما نحن مع رسول الله صلی الله علیه وآله اذ بصر بجنازة تدفن فبادر الیها مسرعا حتی وقف علیها ثم بکا حتی بل ثوبه ثم التفت الینا فقال یا اخوتی لمثل هذا فلیعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له وکتب بعضهم الی ملک یعظه ایها الملک اعدل برعیتک وارحم من تحت یدک ولا تتجبر علیهم ولا تعل قدرک ولا تنس قبرک الذی هو منتهی امرک فان الموت یاتیک ان طال عمرک والحساب امامک والقیمة موعدک وقد کان هذا الامر الذی انت فیه بید غیرک فلو بقی له لم یصل الیک وسینتقل عنک کما انتقل عنه وانه لا ینفی لک ولا تبقی له فقدم لنفسک خیرا تجده محضرا وتزود من دار الغرور لدار الفرح والسرور واعتبر بما کان قبلک ممن قبلک ممن خزن الاموال وخذر الاقلال وجمع الرجال فلم یستطع دفع المنیة ولا رد الرزیة فلا تغتر بدنیا دنیة لم یرضها الله جزاء لاولیائه ولا عذابا لاعدائه واعتبر بقول القائل شعرا وکیف

في الموعظة

يلذّ العيش من كان موقناً ان المنايا بغتة ستعاجله وكيف يلذ النوم من كان مؤمناً
بان الله الخلق لا بدّ سائله وكيف يلذ العيش من كان صايراً الى جدث يبلي الشباب منازله
وكيف يلذ النوم من اثبتو اله مثاقيل او زاد الذى هو فاعله **الباب الخامس عشر**
من كلام المصنّف في الموعظة قال جامع هذا الكتاب ان الموعظة لا تنجع فيمن لا زاجر له
ولا واعظ من نفسه وما وهب الله تعالى لعبده هبة انفع له من نفسه وقلّ ان تنجع الموعظة في اهل التجبّر والتكبّر
وانّي لأعجب من قوم عدوا في المطارف العتاق والثياب الرّقاق يخبطون الولايات ويتحمّلون
الامانات ويتعرّضون للخيانات حتّى اذا بلغوا بغيتهم ونالوا امنيتهم خافوا من فوقهم من اهل الفضل
والعفّة وظلموا من دونهم من اهل الضّعف والحرفة وسمنوا ابدانهم واهزلوا دينهم وعمّروا دنياهم واخربوا
اخراهم واوسعوا دورهم وضيّقوا قبورهم يتكّئ احدهم على شماله ويأكل غير ماله ويدعوا بحلوٍ بعد حامضٍ وبرطبٍ
بعد يابسٍ وحارٍّ بعد باردٍ حتى اذا اغصّته الكظة واثقلته البطنة وغلبه البشم قال يا جارية هاتي
هاضوماً وهاتي هاتوماً والله يا جاهل يا مغرور ما حطمت طعامك بل حطمت دينك واذلت يقينك
فاين مسكينك واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته استأثرت بهذا عليه وتجبّرت
بسلطانك عليه حتّى اذا بالغ هذا في المظالم وارتطم في المآثم قال قد زرت وقد حجبت وقد تصدّقت
ونسى قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون في الارض
علوّاً ولا فساداً وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه وقال امير المؤمنين
عليه السلام

في اشراط الساعة

عليه السلام ليس من محبّينا من اكل مال مؤمن حراماً انّما يعيش صاحب هذا الحال ممقوتاً ويموت
مغروراً ويقول يوم القيامة لمن دخل الجنّة من اهل السّعادة هو واشباله الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرتكم الامانيّ حتّى جاء امر الله وغرّكم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا
من الذين كفروا دلّ هذا على انّه غير الكافرين **الباب السّادس عشر في اشراط الساعة واهوالها**
قال الله تعالى هل ينظرون الا السّاعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال سبحانه انّ السّاعة
آتية لا ريب فيها وخطب رسول الله فقال اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى الله وشرّ
الأمور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة فقام اليه رجل وقال يا رسول الله صلعم متى السّاعة فقال ما المسئول بها اعلم
من السّائل لا تأتيكم الا بغتة فقال فاعلمنا اشراطها فقال صلعم لا تقوم السّاعة حتّى يقبض العلم
ويكثر الزّلازل وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الأموال ويخرب العامر ويعمر الخراب
ويكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها
وتخرج الدّابة ويظهر الدّجال وينتشر ياجوج وماجوج وينزل عيسى بن مريم عليهما السّلام
فهناك تأتي ريح من جهة اليمن الين من حرير فلا تدع احداً فيه مثقال ذرّة من الايمان
الا قبضته انّه لا تقوم السّاعة الا على الاشرار ثمّ تأتي نار من قبل عدن تسوق سائر
من على الارض تحشرهم قال فمتى يكون ذلك يا رسول الله قال صلّى الله عليه وآله اذا داهن
قرّاؤكم امرائكم وعظّمتم اغنيائكم واهنتم فقرائكم وظهر فيكم الغناء وفشا الزّنا وعلا البناء

وتغنيتم بالقران وظهر اهل الباطل على اهل الحق وقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت
الصلوة واتبعت الشهوات ومثل مع الهوى وقدم امراء الجور فكانوا خونة والوزراء
فسقة وظهر الحرص في القراء والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل بهم البلاء انه ما تقدست
امة لا ينتصر لضعيفها من قويها وتزخرف المساجد وتزوق المصاحف وتعلى المنابر وتكثر
الصفوف وترتفع الضجات في المساجد وتجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم
لعقة على لسانه ان اعطى شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا السيئاثرون
نفسهم تواطأ حرمهم ويجورون في حكمهم تحكم عليهم العبيد وتملكهم الصبيان وتدبر امورهم النساء
تتحلا الذكور بالذهب والفضة ويلبسون الحرير والديباج يتسررون الجواري ويقطعون الارحام
ويخيفون السبيل وينصبون العشارين يجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين فهناك
يكثر المطر ويقل النبات وتكثر الزهرات وتقل العلماء وتكثر الامراء وتقل الامناء فعند ذلك
تنحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من المائة تسعة وتسعين
ويسلم واحد وقال صلى الله تبارك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غلس فنادى رجل متى
الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر نار رفع طرفه الى السماء فقال تبارك وتعالى خالقها
وواضعها وممهدها ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة تكون عند حيف
الامراء ومداهنة القراء ونفاق العلماء واذا صدقت امتي بالنجوم وكذبت بالقدر ذلك

حين تتخذون الامانة مغنما والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة استطالة على الناس
وقال صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة
وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتيهون فيها كما تاهت اليهود
فحينئذ ينقض الاسلام عروة عروة حتى يقال الله الله وقال امير المؤمنين عليه السلام ما من سلطان
اتاه الله قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه الم تر الى قوله
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال هذه الامة تحت يد الله
وفي كنفه ما لم يمال قراؤها امراءها ولم تزك صلحاؤها اشرارها فاذا فعلوا نزع الله يده منهم ورماهم
بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وملأ قلوبهم رعبا ورمى جبابرتهم بالعذاب المهين فيدعون
دعاء الغريق لا يستجيب لهم وقال بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة
ولا يعمل لها ويخاف العذاب ولا يحذره يعجل الذنب ويؤخر التوبة ويتمنى على الله الاماني الكاذبة
فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تعالى وروي ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل
هشام بن عبد الملك احضر الشعبي والحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك اخذ بيعتي
له على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبه ياتيني بقطع قطايع الناس
وضرب الرقاب واخذ الاموال فما تريان في ذلك فاما الشعبي فداهنه وقال قولا ضعيفا واما
الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني انهاك عن التعرض لغضب الله برضى هشام واعلم ان لله تعالى

يمنعك من هشام ولا يمنعك هشام من الله تعالى ولا اهل الارض اياتيك كتاب من الله بالعمل بكتابه والعدل والاحسان وكتاب من رسول الله نبيك وكتاب من هشام بخلاف ذالك فتعمل بكتاب هشام وتترك كتاب الله وسنة رسول الله ان هذا لهو الحرب الكبير وخسران المبين فاتق الله واحذره فانه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فينزلك من علو سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك الا هو ان كان قبيحا واعلم انك ان تنصر الله ينصرك ويثبت اقدامك فان الله تعالى ضمن اعزاز من يعزه ونصر من ينصره وقال سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال سبحانه ولينصرن الله من ينصره

النبی

وقال كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى يربوا فيها الصغير ويهرم الكبير ويسلم عليها الاعاجم فاذا ظهره البدع قيل سنة واذا عمل بالسنة قيل بدعة قيل ومتى يكون ذلك قال اذا اتبعتم الدنيا بعمل الاخرة وقال ابن عباس لياتى على الناس زمان الا ماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع ولهذا فوالله ما اهلك الناس واذا لهم عن الحج قديما وحديثا الا علماء السوء قعدوا على طريق الاخرة فمنعوا الناس سلوكها والوصول اليها وشككوهم فيها مثال ذلك مثل رجل كان عطشانا فراى جرة مملوة فيها ماء فاراد ان يشرب منها فقال له رجل لا تدخل يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملأها سما فامتنع الرجل من ذلك ثم ان المخبر بذلك اخذ يدخل يده فيها فقال العطشان لو كان فيها سما لما ادخل يده

الذكر

وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس فی الدنيا ورغبوهم فيها ومنعوا الناس من الدخول الى الولاة والتعظيم لهم ودخلوهم اليهم وعظموهم ومدحوهم وحسنوا اليهم افعالهم ووعدوهم بالسلامة لابل قالوا لهم قدرانا لكم المنامات بعظيم المنازل والقبول فغشوهم وغروهم ونسوا قول الله تعالى ان الابرار لفی نعيم وان الفجار لفی جحيم وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقوله تعالى يوم لا يغنی مولى عن مولى شيئا وقال النبی صلى الله عليه واله الجنة محرمة على جسد غذی بالحرام وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من احبائی من اكل مال امرء حراما وقال النبی صلى الله عليه واله وسلم لا يشم ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال عليه السلام ان احدكم ليرفع يده الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فانى دعا يستجاب لهذا واى عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج حج حراما وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وان صام افطر على حرام فيا ويحه اما علم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال فی كتابه انما يتقبل الله من المتقين وقال النبی صلى الله عليه واله ليكونن عليكم امراء سوء فمن صدقهم فی قولهم واعانهم على ظلمهم وغشی ابوابهم فليس منی ولست منه ولن يرد على الحوض وقال عليه السلام لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم كفروكم وان عصيتموهم قتلوكم فقال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم ان ضعفت وقال عليه السلام صنفان من امتی اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال ولا تطغوا فيه فيحل عليكم

غضبی والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذین الصنفین وخصوصاً الجائر فی قضائه القائل الرشا فی الحکم ولقد احسن ابو نواس فی قوله شعراً اذا خان الامیر وکاتباه وقاضی الارض داهن فی القضاء فویل ثم ویل ثم ویل لقاضی الارض من قاضی السماء وجاء فی تفسیر قوله تعالی لا تجد قوماً یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله الآیة نزلت فیمن یخالط السلاطین والظلمة وقال علیه السلام الاسلام علانیة باللسان والایمان سر بالقلب والتقوی عمل بالجوارح کیف تکون مسلماً ولا تسلم الناس منک وکیف تکون مؤمناً لا یأمنک الناس وکیف تکون تقیاً والناس یتقون من شرک واذاک قال ان من ادعی حبنا وهو لا یعمل بقولنا فلیس منا ولا نحن منه اما سمعوا قول الله تعالی قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله ولما بایع اصحابه اخذ علیهم العهد والمیثاق بالسمع لله تعالی وله بالطاعة فی العسر والیسر وعلی ان یقول الحق اینما کانوا وان لا تاخذهم فی الله لومة لائم قال ان الله تعالی لیحصی علی العبد کل شیء حتی انینه فی مرضه والشاهد علی ذلک قوله تعالی ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید وقوله تعالی وان علیکم لحافظین کراماً کاتبین یعلمون ما تفعلون وقوله ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله

الباب السابع عشر

فی عقاب الزنا والربوا وقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان لاهل النار صرخة من نتن فروج النساء بالزنا فایاکم والزنا فان فیه ست خصال ثلاث فی الدنیا وثلاث فی الآخرة واما التی فی الدنیا فانه یذهب ببهاء الوجه ویورث الفقر وینقص العمر واما التی فی الآخرة توجب سخط الله

دلواز

بیعنی مکر ثم ظاهر

وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة یاتون یوم القیمة تشتعل فروجهم ناراً یعرفون بنتن فروجهم وقال النبی صلی الله علیه وآله ان الله مستخلفکم فی الدنیا فانظروا کیف تعملون فاتقوا الزنا والربا قیل قالت المعتزلة فی مجلس الرضا علیه السلام ان اعظم الکبائر القتل لقوله تعالی ومن یقتل مؤمناً متعمداً فجزائه جهنم الی آخر الآیة وقال الرضا اعظم من القتل عندی اثماً واقبح منه بلاء الزنا وادوم الزنا لان القاتل لم یفسد بضرب المقتول غیره ولا بعده افساد والزانی قد افسد النسل الی یوم القیمة واحل المحارم فلم یبق فی المجلس فقیه الا قبل یده واقر بما قاله وقال صلی الله علیه وآله اذا کان خمس منکم رمیتم بخمس اذا اکلتم الربا رمیتم بالخسف واذا ظهر فیکم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحکام ماتت البهائم واذا ظلم اهل الملة ذهبت الدولة واذا ترکتم السنة ظهرت البدعة وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما نقض قوم عهدهم الا سلط علیهم عدوهم وما جار قوم الا کثر القتل بینهم وما منع قوم الزکوة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فیهم الفاحشة الا فشا فیهم الموت وما بخس قوم المکیال والمیزان الا اخذوا بالسنین وقال صلی الله علیه وآله اذا عملت امتی خمس عشر خصلة حل بهم البلاء اذا کان الفیء دولاً والامانة مغنماً والصدقة مغرماً واطاع الرجل امرأته وعصی امه وبر صدیقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات فی المساجد واکرم الرجل مخافة شره وکان زعیم القوم ارذلهم ولبسوا الحریر واتخذوا الغنیات والمعازف وشربوا الخمور وکثر الزنا فارتقبوا عند ذلک ریحاً حمراء

زنان خواننده — سازها آلات لهو

وخسفاً ومسخاً وظهور العدو عليكم ثم لا تنصرون **الباب الثامن عشر** وصية لقمان لابنه
بعلوم وحكمة بليغة قال يا بني لا يكن الديك اكيس منك واكثر محافظة على الصلوات الا
تراه عند كل صلوة يؤذن لها وبالاسحار يعلن بصوته وانت نائم وقال
يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء
يتهم ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء يغنم يا بني لا توخر التوبة
فان الموت يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك واذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك
فتهون عليهم ولكن اسئل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يقطع بالشر الا ترى
ان النار لا تطفي بالنار ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفي الا بالخير يا بني لا تشمت بالمصائب
ولا تعير المبتلي ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك في الدنيا والآخرة ثلثة يجب مداراتهم المريض
والسلطان والمرءة وكن قنعاً تعش غنياً وكن متقياً تكن عزيزاً يا بني انك من حين
سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت
اقرب منك عما استدبرت فتزود لدار انت مستقبلها وعليك بالتقوى فانه ربح التجارات
واذا احدثت ذنباً فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك العود لمثله واجعل الموت
نصب عينيك والوقوف بين يدي خالقك وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك
والملائكة الموكلين بك تستحي منهم ومن ربك الذي هو شاهدك وعليك بالموعظة فاعمل بها

الموت

فانها

فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد وهي على السفيه اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير ولا
تسمع الملاهي فانها تنسيك الآخرة وليكن احضر الجنائز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده
من الاهوال فتاخذ حذرك يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر
يا بني لا تفرح بظلم احد بل احزن على ظلم من ظلمته يا بني الظلم ظلمات ويوم القيامة حسرات
واذا دعتك القدرة الى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما
جهلت وعلم الناس مما علمت تذكر بذلك في الموت يا بني اغنى الناس من قنع بما
في يديه وافقرهم من مد عينيه الى ما في ايدي الناس وعليك يا بني باليأس مما
في ايدي الناس والوثوق بوعد الله واسع فيما فرض عليك ودع السعي فيما ضمن لك وتوكل
على الله في كل امورك يكفيك واذا صليت فصل صلوة مودع تظن ان لا تبقى بعدها ابداً
واياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكرهه
لنفسك ولا تقل ما لم تعلم واجهد ان يكون اليوم خيراً لك من امس وغداً خيراً لك من اليوم
فانه من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شراً من امسه فهو ملعون وارض بما قسم الله
لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادي ذنباً من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي
واوصى رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل فقال اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث
واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة اليتيم

في وصيّة لقمان لابنه

ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقّه في الدين وتدبّر القران وذكر الآخرة
والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسبّ مسلماً ولا تطع آثماً ولا تقطع رحماً ولا ترض بقبيح يكن
كفاعله واذكر الله عند كلّ شجرٍ ومدرٍ وبالاسحار وعلى كلّ حالٍ يذكرك فانّ الله تعالى ذاكر من ذكره وشاكر
من شكره وجدّد لكلّ ذنبٍ توبة السرّ بالسرّ والعلانية بالعلانية واعلم انّ اصدق الحديث
كتاب الله واوثق العرى التقوى واشرف الذكر ذكر الله تعالى واحسن القصص القران وشرّ الامور محدثاتها
واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما
نفع وشرّ العمى عمى القلب واليد العليا خير من يد السفلى وما قلّ وكفى خير ممّا كثر والهى وشرّ المعذرة
عند الموت وشرّ الندامة يوم القيمة ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس
وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى في سرّ وعلانية وخير ما القي في القلب اليقين وانّ
جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشرّ
الكسب كسب الربا وشرّ الماثم اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره وليس لجسم نبتت على حرام الا النار ومن
تغذّى بالحرام فالنار اولى به ولا يستجاب له دعاؤه والصلوة نورٌ والصدقة حرزٌ والصوم جنّة
حصينة والسكينة نعم وتركها مغرمٌ وعلى العاقل ان يكون له ساعة يناجي فيها ربّه وساعة يتفكّر فيها
في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلّي فيها لحاجته من حلالٍ وعلى العاقل الّا يكون
طاغياً الّا في ثلث تزوّدٌ لمعاد ومرمّةٌ لمعاش او لذّة في غير محرّم وعلى العاقل ان يكون بصيراً

بزمانه

في وصيّة لقمان وغيره

بزمانه مقبلاً على شانه حافظاً للسانه وفي توراة موسى عليه السلام عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن ايقن بالقدر كيف يحزن
ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن راى تقلّب الدنيا كيف يطمئنّ اليها ولمن ايقن بالجزاء
لا يعمل ولا عقل كالدين ولا ورع كالكفّ ولا حسب كحسن الخلق وقال ابوذر اوصاني رسول الله صلعم
بسبع حبّ المساكين والدنوّ منهم وهجران الاغنياء وان اصل رحمي وان لا اتكلّم بغير الحقّ وان لا اخاف
في الله لومة لائم وان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان اكثر من قول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الّا الله والله اكبر ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلي العظيم فهنّ الباقيات الصالحات
وقال من سلك الجدد امن العثار والصبر مطيّة السلامة والجزع مطيّة الندامة ومرارة الحلم
اعظم من مرارة الانتقام وثمرة الحقد الندامة ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحبّ والصبر على
المصيبة للشامت بها والجزع عليها مصيبة ثانية لفوات الثواب وهي اعظم المصائب
وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله خير الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفي وانّي اوصيكم بتقوى الله وحسن
النظر لانفسكم وقلّة الغفلة عن معادكم وابتياع ما يبقى بما يفنى واعلموا انّها ايّام معدودة
وارزاق مقسومة وآجال معلومة والآخرة ابدٌ لا امد له واجلٌ لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا
ما تريدون وما يراد بكم واتركوا من الدنيا ما يشغلكم عن الآخرة واحذروا حسرة المفرطين وندامة
المغترّين واستدركوا فيما بقي ما فات وتاهّبوا للرحيل من دار البوار الى دار القرار واحذروا الموت

ان يفجأكم على غرة ويعجلكم عن التاهب والاستعداد وان الله تعالى قال فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون فرب ذي عقل شغله هواه عما خلق له حتى صار كمن لا عقل له ولا تعذروا
انفسكم في خطاياها ولا تجادلوا بالباطل فيما يوافق هواكم واجعلوا همكم نصر الحق من جهتكم او
من جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فلا تكونوا انصار الاهوائكم
والشيطان واعلموا انه ما هدم الدين مثل امام الضلالة ضل واضل واجلال منافق بالباطل والدنيا قطعت
رقاب طالبيها والراغبين اليها واعلموا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فمهدوه
بالعمل الصالح فمثل احدكم يعمل الخير كمثل الرجل ينفذ كلامه يمهد له قال الله تعالى فلانفسهم يمهدون واذا رأيتم الله
يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج له قال الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن صفة الذين صدقوا الله للنبي فقال
هم قوم قلوبهم من الخوف فرحة فزعة واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية
يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر موردنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا وشهودنا
جوارحنا والصراط على جهنم طريقنا وعلى الله حسابنا فسبحان الله وتعالى فانا نعوذ به
من الشك وصفقة واعمال تخالفه مع قلوب عارفة فان العمل ثمرة العلم والخشية والخوف ثمرة
العمل والرجا ثمرة اليقين ومن اشتاق الجنة اجتهد في اسباب الوصول اليها ومن حذر النار تباعد
مما يدني اليها ومن احب لقاء الله استعد للقائه وروى ان الله تعالى يقول في بعض كتبه يا ابن آدم

انا حي

انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون
وكذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقال رسول الله صلعم
ثلث مهلكات وثلث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا
والغضب وقال الحسن عليه السلام لقد صحبت اقواما كانهم كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار
وجحيمها يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض او قد خولطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته في
قلوبهم كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة ليس لها خلقنا ولا بالسعي لها امرنا انفقوا اموالهم
وبذلوا دماءهم اشتروا بذلك رضى خالقهم علموا ان الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة
فباعوه ربحت تجارتهم وعظمت سعاداتهم افلحوا وانجحوا فاقتفوا آثارهم رحمكم الله واقتدوا بهم
فان الله تعالى وصف لنبيه صفة آبائه ابراهيم واسمعيل وذريتهما وقال فبهديهم اقتده واعلموا
عباد الله انكم ماجورون بالاقتداء بهم والاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالم
فان رسول الله قال من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام ومن حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة
الاسلام ومن ذمة الله ومن ذمة رسول الله صلعم ومن دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ورسوله

في النصايح

ومن نصره فقد استوجب الجنّة من اللّه تعالى وانّ اللّه تعالى اوحى الى داود عليه السّلام قل لفلان الجبّار انّي لم ابعثك لتجمع الدّنيا على الدنيا ولكن لتردّ عنّي دعوة المظلوم وتنصره فانّي آليت على نفسي ان انصره وانصر له ممّن ظلم بحضرته ولم ينصره وقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيسا من رحمة اللّه وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدّس وقتل عشرة الف من الملائكة وقال رفاعة ابن اعين قال لي الصّادق ع الا اخبرك باشدّ النّاس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاي قال اشدّ النّاس عذابا يوم القيامة من اعاب على مؤمن بشطر كلمة ثمّ قال الا اخبرك باشدّ من ذلك قلت بلى يا سيّدي فقال من اعاب على شيء من قوله اوفعله ثمّ قال ادنى

اذدك

اذدك اكفر فاآخر ما امن باللّه ولا برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكلّفها له حتّى يقضيها فان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم النّاس ما للمؤمن عند اللّه لخضعت له الرّقاب فانّ اللّه تعالى اشتقّ للمؤمن اسما من اسمائه فاللّه هو المؤمن سبحانه وسمّي عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما وانّه يوم القيمة يؤمن على اللّه تعالى فيجيز ايمانه وقال اللّه تعالى ليأذن بحرب منّي من اذى مؤمنا واخافه وكان عيسى ع يقول يا معشر الحواريّين تحبّبوا الى اللّه ببغض اهل المعاصي وتقرّبوا الى اللّه بالبعد عنهم والتمسوا رضاه في غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد في عملكم منطقه ويذكركم اللّه رؤيته ويرغّبكم في الآخرة عمله قال امير المؤمنين عليه السّلام لابي ذر الزم قلبك

الفكر

في قراءة القرآن

الفكر ولسانك الذّكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية اللّه ولا تهتمّ برزق غد والزم المساجد فانّ عمّارها هم اهل اللّه وخاصّته قرّاء كتابه العاملون به وقال عليه السّلام المروّة ستّ ثلث في السّفر وثلث في الحضر فالّذي في الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتّخاذ الاخوان في اللّه فامّا الّذي في السّفر بذل الزّاد وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف وقال الحسن ع يقول اللّه تعالى يا ابن آدم من مثلك وقد خلّى ربّك بينه وبينك متى شئت ان تدخل اليه توضّأت وقمت بين يديه لم يجعل بينك وبينه حجابا ولا بوّابا تشكو اليه همومك وفاقتك وتطلب منه حوائجك وتستعينه على امورك وكان يقول المسجد زوّار اللّه وحقّ على المزور التحفة لزائره

اهلج

وروى انّ المتنخّم في المسجد يجد بها خزيا في وجهه يوم القيمة وكان النّاس في المساجد ثلاثة اصناف صنف في الصّلوة وصنف في تلاوة القرآن وصنف في تعليم العلوم فاصبحوا صنف في البيع والشّرى وصنف في غيبة النّاس وصنف في الخصومات والاقوال الباطلة وقال عليه السّلام ليعلم الّذي يتنخّم في القبلة انّه يبعث وهي في وجهه وقال يقول اللّه تعالى المصلّي يناجيني والمنفق يقرضني والصّائم يتقرّب الىّ وقال انّ الرّجلين يكونان في صلوة واحدة وبينهما مثل ما بين السّماء والارض مثل فضل الثواب

الباب التاسع عشر في قرائة القرآن المجيد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انّ هذا القلوب لتصدى كما يصدى الحديد وانّ جلاءها قراءة القرآن قال ابن عبّاس

قارى القران التابع له لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة وقال ينبغى لحامل القران ان يعرف بليله اذ
الناس نائمون وبنهاره اذ الناس غافلون وببكائه اذ الناس ضاحكون وبورعه اذ الناس
يطمعون وبخشوعه اذ الناس يمرحون وبحزنه اذ الناس يفرحون وبصمته اذ الناس يخوضون وقال
النبى صلى الله عليه وآله القران على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال
واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وما آمن بالقران من استحل حرامه
وشر الناس من يقرء القران ولا يرعوى عن شئ به وقال جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله تعالى
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفقهون فيه ويعملون باحكامه
ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون قصصه ويأتمرون باوامره وينتهون عن نواهيه ما
هو والله حفظ اياته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر اياته والعمل باحكامه قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته واعلموا رحمكم الله ان سبيل الله سبيل واحدة وجماعها الهدى ومصير العالم العامل بها الجنة
والمخالف لها النار وانما الايمان ليس بالتمنى ولكن ما ثبت فى القلب وعملت به الجوارح وصدقته
الاعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء وترك السنة وظهرت البدعة وتواخى الناس
على الفجور وذهب منهم الحياء وزالت المعرفة وبقيت الجهالة ما ترى الا مترفا صاحب دنيا
لها يرضى ولها يغضب وعليها يقاتل ذهبت الصالحون وبقيت ثقالة الشعير وحثالة التمر

قال

قال الحسن ع ما بقى فى الدنيا بقية غير هذا القران فاتخذوه اماما يدلكم على هداكم وان احق الناس بالقران
من عمل به وان لم يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرؤه وقال من قال فى القران برأيه
وقال ان هذا القران يجئ يوم القيامة قائدا وسائقا يقود قوما الى الجنة احلوا حلاله وحرموا حرامه
وآمنوا بمتشابهه ويسوق قوما الى النار ضيعوا حدوده واحكامه واستحلوا محارمه وقال ع
رتلوا القران ولا تنثروه نثرا ولا تهذوه هذاء الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن همّ
احدكم آخر السورة وخطب صلى الله عليه وآله وقال لا خير فى العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع
ايها الناس انكم فى زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد يا نبى الله وما الهدنة فقال دار
بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى عجائبه ولا تنقضى غرائبه وهو حبل الله المتين
وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز وان المؤمن الذى
يقرء القران كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب والكافر كالحنظلة طعمها مر وريحها كريه
وقال صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس وابخل الناس واسرق الناس واجفى
الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر بشفتيه و

فاصاب فقد اخطأ

لسانه

في خطبة بليغة

ولانه وانجل الناس رجل اجبار على مسلم فلم يسلم عليه واما اسرق الناس فرجل يسرق
من صلوته يلف كما يلف الثوب الخلق فتضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكرت بين
يديه فلم يصل علي واعجز الناس من عجز عن الدعاء الباب العشرون وتتضمن خطبة بليغة
على سورة قاف يا ايها الناس تدبروا القران المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وسلموا الله
امره فانه فعال لما يريد واحذروا يوم الوعيد واعملوا بطاعته فهذا شان العبيد واحذروا
غضبه فكم قصم من جبار عنيد ق والقران المجيد اين من بنا وشاد وطول وتامر على الناس و
سار في الاول وظن جهالة منه وجراة انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالبا ما خول فسقوا اذ
كاسا على اهلاكهم عول افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فيا من انذر
يومه وانه وحادثه بالعبر فمره وشمر واسلب منه ولده واخوه وعرسه وهو يسعى في الخطايا مشمر
وقد دنا جله لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اما علمت انك مسئول عن الزمان مشهود عليك يوم تنطق عليك الاركان محفوظ عليك
ما عملت في زمان ولا مكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد فكانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر
على دفعه بملك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد اتساق الخرق وتاسف على
ترك الاولى والاخرى احق وجاءت سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت
من القصور

افعیینا ه

في خطبة بليغة

من القصور الى القبور وبقيت وحيدا على ممر الدهور كالاسير المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
فح اعاد الاجسام من صنعها والف شتاتها بقدرته وجمعها وناداها بنفخة الصور فاسمعها و
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب منك الاخ وينسى اخاك ويعرض عنك الصديق
ورفيقك ولاك ويتجافاك صاحبك وتجد الاك وتلقى من الاهوال كلما اعجزك وساءك
وتنسى اولادك وتنسى نساءك لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وتجري دموع الاسف ابدا وتزداد وتسقط الاكباد من الحسرات افلاذا ولهب النار
الى الكفار فجعلهم جذاذا ولا يجد العاصي من النار لنفسه ملجأ ولا معاذا وقال قرينه هذا ما لدي عتيد
يوم تقوم الزبانية الى الكفار ويبادر من يسوقهم سوقا عنيفا والدموع تتحادر وتثب النار كوثب
الليث اذا استاخر فتنذل على زفرها كل من عز وفاخر الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في
العذاب الشديد ويقول الحق قد ازلت المطل واللي وفصل هذا الامر الي وانتصار المظلوم من
ظالمه علي لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد انا انذرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتكم
بعواقب المعاصي والآثام اما وعدتكم بهذا اليوم من سائر الايام ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر المهول الذي يحار فيه الغافل الجهول وتذهل منه ذوي الالباب
والعقول قد اعد للكافرين اللعين ابن ملجم وللكافرين يزيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد فيا حسرة على العاصين حسرة تلافيها ويا نصرة للمخلصين قد تكامل صافيها ادخلوا الجنة

لا یملک ...

لهم

لهم ما تشاؤن فيها ولدنيا مزيد انظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واغتنموا الصحة
قبل ان يتخلع القلب فان اللذات تفنى ويبقى العار والثلب ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال النبي صلى الله عليه وآله ما اصاب احدا هم او غم
فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك نفسي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضائك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك وانزلته في كتبك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل القران ربيع قلبي
ونور بصري وشفاء صدري وذهاب همي وغمي وجلاء حزني الا
اذهب الله غمه وهمه ونفس كربه وقضى حوائجه وكان صلى الله عليه وآله يدعوا فيقول
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا ومتعنا
باسماعنا وابصارنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
وفيما عندك الرغبة ولديك غاية الطلبة اللهم امن روعتي واستر عورتي
اللهم اصلح ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح دنيانا التي فيها معاشنا و

واصلح اخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحيوة زيادة لنا من كل خير والوفاة
راحة من كل سوء اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى
وكاشف كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسئلك الجنة
وما يقرب اليها من فعل او قول اللهم اني اسئلك خير الخير ورضوانك والجنة
واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار اللهم اني اسئلك خير ما تعلم واعوذ
بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب وروى عن ذي النون المصري انه
قال وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوب كل خائف هارب وكل راج طالب
وكل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل طالب ذليل فنظرت فاذا
هذا الكلام اصل لكل شيء وكان يقول بقدر المقدور والقضاء يضحك منهم الباب
الحادي عشرون في الذكر والمحافظة قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال سبحانه
في بعض كتبه اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيارتي واهل معصيتي لا
اويسهم من رحمتي وان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب والمعائب وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان بين
الليل والنهار روضة يرتعي في نورها الابرار ويتنعم في حدائقها المتقون فذابوا سهر افي

في الليل وصياماً في النهار فعليكم بتلاوة القران في صدره وبالتضرع والاستغفار في آخره واذا
ورد النهار فاحسنوا مصاحبته لفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يرديكم من محقرات
الذنوب فانها مشرفة بكم على قبايح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة قد غشيتكم فان
الحادي قد حدا بكم محداً الاليوى دون غاياتكم فاحذروا ندامة التفريط حيث لا تنفع الندامة اذا
زلت الاقدام وقال عليه السلام قال الله سبحانه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من
لا يعرفني وقال عليه السلام المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار وقال ان عدوي يأتيني
في الحاجة فابادر الى قضائها خوفاً ان يستقبني احد اليها او ان يستغني عني فيفوتني فضلها
وسئل عن الزاهد فقال هو المتبلغ دون قوته المستعد ليوم موته وقال الدنيا سبات والآخرة
يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب
من طاعة الشيطان اذا هجر وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا
عبثاً ولم تتركوا سدى وان لكم معاداً يجمعكم الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم قد خاب وخسر
من اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السموات والارض
بسوء عمله وان الأمان غداً لمن باع قليلاً بكثير وفانياً بباقٍ وشقاوة بسعادة الا
ترون انكم اخلاف الماضين ويستخلفكم قوماً آخرين يأخذون تراثكم ويتبؤن اجداثكم
وفي كل يوم تجهزون غادياً ورايحاً قد قضى نحبه ولقي ربه فتجعلونه في صدع من الارض

غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وسكن التراب وفارق الأحباب وواجه الحساب
اصبح فقيراً الى ما قدم غنياً عما خلف لا يزيد في حسنته ولا ينقص من سيئته واعلموا ان
لكل سفر زاداً لا بد منه فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه ترغبوا
وترهبوا ولا يغرنكم الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فانه والله ما يبسط امل من لا يدري اذا اصبح
انه يمسي ولا اذا امسى انه يصبح وبين ذلك خطفات المنايا وخطرات الأمل من الشيطان
الغرور يزين لكم المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتسوفوها حتى يأتي المنية اغفل ما يكون عنها
فلا تركنوا الى غروره فيصيدكم بشركه واعلموا انه يغتبط ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب
الله واهوال يوم القيمة فاما من لا يدري اربه ساخط عليه ام راض عنه كيف يطمئن له اعوذ بالله
ان آمركم الا نهاكم بما اخالفكم فيه فتخيب صفقتي وتعظم لوعتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق
ولا يفوز الا من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس استقيموا الى ربكم
كما قال الله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
ايها الناس لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم
واعلموا انه من لم يكن مستقيماً في صفته لم يرتق من مقام الى غيره ولم يتبين سلوكه على صحة
ولا تخرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى وحشة الخطيئة ولا تسروا
لاخوانكم غشاً فانه من اسر لاخيه غشاً اظهره الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه

الناس
فادرة

فاورثه به الذل فی الدنیا والخزی والعذاب والندامة فی الآخرة فاصبح من الخاسرین الاخسرین
اعمالا وقال الصادق علیه السلام ثلاثة لا یضر معهم شئ الدعا عند الکربات والاستغفار
عند الذنب والشکر عند النعمة وقال علیه السلام فی حکمة ال داود یا ابن آدم کیف تتکلم بالهدی
وانت لا تفیق عن الردی یا ابن آدم اصبح قلبک قاسیا ولعظمة الله ناسیا ولو کنت
بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولموعده راجیا فیا ویحک کیف لا تذکر لحدک
وانفرادک فیه وحدک وقال رسول الله صلی الله علیه وآله وصاحب الیمین امین علی صاحب الشمال
فاذا عمل العبد السیئة قال صاحب الیمین لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع ساعات
فاذا مضی سبع ساعات ولم یستغفر قال اکتب فما اقل حیاء هذا العبد وقال رسول الله
صلی الله علیه وآله صلی علی سعد ابن معاذ وقال لقد وافی من الملائکة للصلوة علیه تسعون الف
ملک وفیهم جبرئیل یصلون علیه فقلت یا جبرئیل بما استحق صلوتکم علیه قال بقرائته قل هو الله
احد قائما وقاعدا وراکبا وماشیا وذاهبا وجائیا وعائدا وقال رسول الله صلی الله علیه وآله
لما اسری الی السماء دخلت الجنة فرایت فیها قصرا من یاقوت احمر یری باطنه من ظاهره
لضیائه ونوره وفیه قبتان من در وزبرجد فقلت یا جبرئیل لمن هذا القصر قال لمن اطاب الکلام
وادام الصیام واطعم الطعام وتهجد باللیل والناس نیام قال علی علیه السلام وفی امتک
من یطیق ذلک یا رسول الله قال اتدری ما اطابة الکلام قلت الله ورسوله اعلم قال من قال
سبحان الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ثم قال اتدری ما ادامة الصیام قلت الله ورسوله اعلم
قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم یفطر یوما وقال اتدری ما اطعام الطعام قلت الله و
رسوله اعلم قال من طلب لعیاله ما یکف به وجوههم عن الناس وقال اتدری ما التهجد باللیل
والناس نیام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ینم حتی یصلی العشاء الآخرة والناس من
الیهود والنصاری وغیرهم من المشرکین نیام بینهما وقال صلی الله علیه وآله لما اسری
بی الی السماء دخلت الجنة فرایت فیها قیعانا بقعا من مسک ورایت فیها ملائکة
یبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسکوا فقلت لهم ما بالکم ربما بنیتم وربما امسکتم
فقالوا حتی تجیئنا النفقة قلت وما نفقتکم قالوا قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اکبر فاذا قالهن بنینا واذا سکت وامسک امسکنا الباب الثانی والعشرون
فی فضل صلوة اللیل قال الله تعالی کانوا قلیلا من اللیل ما یهجعون وبالاسحار هم یستغفرون
وقال تعالی تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ینفقون قال سبحانه
امن هو قانت آناء اللیل ساجدا وقائما یحذر الآخرة ویرجوا رحمة ربه وقال والذین
یبیتون لربهم سجدا وقیاما وقال ومن اللیل فتهجد به نافلة لک عسی ان یبعثک ربک
مقاما محمودا وقال سبحانه یا ایها المزمل قم اللیل الا قلیلا نصفه او انقص منه قلیلا او زد علیه
ورتل القرآن ترتیلا وما کان الله لیدعوا نبیه الا لامر جلیل وفضل جزیل فقد روی عن النبی ص

انه قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه استغنائه عن الناس وقال صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد ليقم الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقوسون وهم قليل ثم يحاسب الله الناس من بعدهم وقال صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من مضجعه والنعاس في عينيه ليرضى ربه بصلوة ليله باهى الله به ملائكته فيقول اماترون عبدي هذا قام من مضجعه وترك لذيذ منامه الى مالم افرضه عليه اشهدوا انى قد غفرت له وقال ع استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل ومانام الليل كله احد الا بال الشيطان في اذنيه وجاء يوم القيمة مفلسا ومامن احد الا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله اقعد لتذكر ربك ففي الثالثة ان لم ينتبه يبول الشيطان في اذنه وروت عايشه رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وآله من فراشه يصلى ويقرأ القران ويبكى ثم جلس يقرأ ويدعوا ويبكى حتى اذا فرغ اضطجع وهو يقرأ ويبكى حتى بلت الدموع خديه ولمته قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا وقال الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال من خاف ان ينام عن صلوة الليل فليقرأ عند منامه قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى اِلَيَّ اِنَّمَا اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اَحَدًا ويقول اَللّٰهُمَّ نَبِّهْنِي لِاَحَبِّ السَّاعَاتِ اِلَيْكَ

فادعوك

فَاَدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي وَاَسْئَلُكَ فَتُعْطِيَنِي وَاَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرَ لِي ويقول اَللّٰهُمَّ اَبْعَثْنِي مِنْ مَضْجَعِي لِذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَصَلٰوتِكَ وَاسْتِغْفَارِكَ وَتِلَاوَةِ كِتَابِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وقال النبي صلى الله عليه وآله ان البيوت التى يصلى فيها بالليل وتتلى فيها القران تضئ لاهل السماء كما يضئ الكواكب الدري لاهل الارض واعلموا علما يقينا انه ما تقرب المؤمن بقربات اعظم عند الله افضل من صلوة الليل والتسبيح والتهليل وبعدها ربه العزيز الحميد والاستغفار من ذنوبه وادعية صلوة الليل ببكاء وخشوع ثم قرائة القران الى طلوع الفجر وايصال صلوة الليل بصلوة النهار فانى ابشره بالرزق الواسع في الدنيا من غير كد ولا تعب ولا نصب وبعافيته شاملة في جسده والبشره اذا مات بالنعيم في قبره من الجنة وضياء قبره بنور صلوته الى يوم محشره والبشره بان الله تعالى لا يحاسبه وان يأمر الملائكه تدخله الجنة في اعلى عليين في جوار محمد ص واهل بيته الطاهرين فيالها من فرصة ما احسن عاقبتها اذا اسلمت من الرياء والعجب وقال ع في وصيته لامير المؤمنين ع عليك بصلوة الليل وكرر ذلك ثلثا وقال الا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس وجوها لانهم خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وسئل الباقر ع عن وقت صلوة الليل فقال هو الوقت الذي جاء عن جدى رسول الله انه قال ان لله مناديا ينادى في السحر هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب فاعطيه

ستاره زرکب باد رخشن

مناجات

ثم

ثمّ قال هو الوقت الّذى وعد فيه يعقوب بنيه ان يستغفر لهم وهو الّذى مدح فيه المستغفرين
بالاسحار انّ صلوة اللّيل فى آخره افضل من اوّله وهو وقت الاجابة والصّلوة فيه
هديّة المؤمن الى ربّه فاحسنوا هداياكم الى ربّكم يحسن اللّه جوائزكم فانّه لا يواظب عليها الّا مؤمن
صدّيق واعلم ايّدك اللّه انّ صلوة اللّيل من اوّل نصفه الاخير لمن يطول فى قراءته ودعائه
افضل وهى فى الآخرة لمن يقتصر افضل وقال الصّادق عليه السّلام لا تعطوا العين حظّها من
النّوم فانّها اقلّ شىء شكرا وروى انّ الرّجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلوة اللّيل
فاذا حرم صلوة اللّيل حرم بذلك الرّزق وقال عليه السّلام كذب من زعم انّه يصلّى
اللّيل ويجوع بالنّهار وفيما اوحى اللّه الى موسى ابن عمران لو رايت الّذين يصلّون فى الدّجى
الدّياجى وقد مثّلت نفسى بين اعينهم وهم يخاطبونى وقد جلّيت عن المشاهدة ويكلّمونى
وقد تعزّزت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينيك الدّموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثمّ ادعنى فى ظلال اللّيل تجدنى قريبا مجيبا يا ابن عمران كذب من يقول انّه
يحبّنى اذا جنّه اللّيل نام عنّى وروى عن المفضّل ابن صالح قال قال لى مولاى الصّادق
يا مفضّل انّ للّه تعالى عبادا عاملوه بخالص من سرّه فقابلهم بخالص من برّه فهم الّذين تمرّ
صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما اسرّوا اليه فقلت وكيف
ذلك يا مولاى فقال اجلّهم ان تطّلع الحفظة على ما بينه وبينهم وهذا دلالة على انّ الاخفاء

[margin: فى اللّيل المظلم]

بها

بها افضل من اجهارها وقول النّبىّ صلّى اللّه عليه وآله خير العبادة اخفاها وخير الذّكر الخفىّ وقوله
صلوة السّرّ تزيد على الجهر بسبعين ضعفا ومدح اللّه زكريّا اذ نادى ربّه نداء خفيّا وقال سبحانه
ادعوا ربّكم تضرّعا وخفية ودون الجهر من القول وهذا صريح فى فضل اخفائها وسمع رسول اللّه
صلّى اللّه عليه وآله قوما يرفعون اصواتهم بالدّعاء فقال رسلكم انّما تدعون سميعا بصيرا
حاضرا معكم وما ورد من استحباب الجهر فى صلوة اللّيل فانّه يختصّ القراءة دون الدّعاء
واعلم انّ كيفيّة رفع اليدين فى الصّلوة ان يكونا مبسوطتين تحاذى صدر الانسان
وقال الصّادق عليه السّلام هكذا الرّغبة وابرز باطن كفّيه الى السّماء وقال هكذا الرّهبة
وجعل ظهرها الى السّماء وقال هكذا التّضرّع وحرّك اصبعيه السّبّابتين يمينا وشمالا
وقال هكذا التّبتّل ورفع اصبعيه ووضعهما وقال هكذا الابتهال ومدّ يديه تلقاء وجهه الى
القبلة ومن ابتهل منكم فمع الدّمعة يجريها على خدّيه وان لم يبك فليتباك ومن لم
يستطع ان يصلّى قائما فليصلّ قاعدا وقال امير المؤمنين عليه السّلام من استغفر اللّه
فى السّحر سبعين مرّة كان من الّذين قال اللّه فيهم والمستغفرين بالاسحار وقال
من قرء فى ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابيت نائما واصبح
نادما خير من ان ابيت قائما واصبح معجبا وقرّب رجل من بنى اسرائيل قربانا فلم
يقبل منه فرجع وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اتيت فنودى ان

[margin: واذكر ربّك فى نفسك تضرّعا وخيفة بالغدوّ والآصال ولا تكن من الغافلين]

فی فضل صلوٰة اللیل

ان تفکّک لنفسک خیر من عبادة مائة الف سنة و قال بعض الصّالحین نمتُ ذات
لیلة عن وردی فسمعتُ ها تفاً یقول انام عن حضرت الرّحمن وهو یقسم جوائز الرّضوان بین الاحبّة
والخلّان فمن اراد منّا المزید فلا ینام من لیلة الطّویل ولا یقنع من نفسه لها بالقلیل و یستحبّ ان لا
یکون یداه تحت ثیابه فقد ذکر بعض الصّالحین انّه دعا واحدی یداه بارزة والاخری تحت ثیابه فرأی
فی نومه البارزة مملوّة نوراً والاخری لیس فیها شیٔ فسأل فی نومه عن سبب ذالک فقیل له لو
ابرزتها لامُلئت نوراً فحلف ان لا یعود الی ذلک ابداً و قال امیر المؤمنین علیه السّلام لقاری القرآن
القرآن فی الصّلوٰة قائماً بکلّ حرفٍ یقرأه مائة حسنة و قاعداً خمسون حسنة و متطهّراً فی غیر الصّلوٰة
خمسة و عشرون حسنة و علی غیر طهارة عشر حسناتٍ اما انا لا اقول الم ذلک بل بالف عشر و باللّام عشر
و بالرّاء عشر و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال اللّه تعالی من احدث ولم یتوضّ فقد جفانی
و من توضّأ ولم یصلّ رکعتین فقد جفانی و من صلّی رکعتین ولم یدعنی فقد جفانی و من احدث و توضّأ
و صلّی و دعا ولم اجبه فقد جفوته ولست بربٍّ جافٍ و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اتّخذوا لمساجد
بیوتاً و عوّدوا قلوبکم الرّقة واکثروا من التّفکّر والبکاء من خشیة اللّه تعالی و کونوا فی الدّنیا اضیافاً
واکثروا من الذّکر و قال امیر المؤمنین علیه السّلام ما فزع امرءٌ فزعة الّا کانت علیه یوم القیٰمة قال
ایّ امرءٍ ضیّع من عمره ساعة فی غیر ما خلق له لجدیر ان تطول علیه حسرته یوم القیٰمة و قال صلعم
نعمتان مغبونٌ فیهما کثیرٌ من النّاس الصّحّة والفراغ و ابلغ من هذا کلّه و افصح قوله تعالی یا ایّها
الذّین

فی البکاء من خشیة اللّه

یا ایّها الّذین آمنوا لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر اللّه و من یفعل ذالک فاولٰئک هم الخاسرون
وان کان مندوباً الیه فانّه فی جنب الذّکر خسارة لانّ الرّبح القلیل فی جنب الکثیر خسارة قال النّبی
صلّی اللّه علیه و آله لیکن لسان احدکم رطباً من ذکر ربّه فلا تکن من الغافلین و قال اللّه تعالی
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتّبع هواه وکان امره فرطاً و قال سبحانه فاعرض عمّن تولّی
عن ذکرنا ولم یرد الّا الحیوٰة الدّنیا ذالک مبلغهم من العلم و قد امرنا بالذّکر فی کتابه الباب الثّالث
والعشرون فی البکاء من خشیة اللّه تعالی عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال اوحی اللّه تعالی الی
عیسی علیه السّلام هب لی من عینیک الدّموع و من قلبک الخشوع و من بدنک الخضوع و اکحل
عینیک بمیل الحزن اذا ضحک البطّالون و قم علی قبور الاموات فنادهم برفیع صوتک لعلّک
تأخذ موعظتک منهم و قل انّی لاحقٌ فی اللّاحقین و قال علی علیه السّلام البکّاؤن خمسة آدم
و یعقوب و یوسف و یحیی بن زکریّا و فاطمة علیها السّلام فامّا آدم فانّه بکی علی الجنّة حتّی صار
فی خدّیه امثال الاودیة و بکی یوسف حتّی تأذّی به اهل السّجن فقالوا امّا تبکی باللّیل و تسکت
بالنّهار او تسکت باللّیل و تبکی بالنّهار امّا یحیی ابن زکریّا فقد یأتی بقوله و روی انّ یحیی بن زکریّا
و بکت فاطمة علیها السّلام علی فراق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی تأذّی اهل المدینة فکانت
تخرج الی البقیع فتبکی فیه و بکی علیّ ابن الحسین علیهما السّلام عشرون سنة و ما رأوه اکلاً و شارباً الّا
وهو یبکی فلاموه فی ذالک فقال انّی لم اذکر مصارع ابی و اهل بیتی الّا و خنقتنی العبرة

بکی یعقوب بشغل یوسف حتّی ابیضّت عیناه من الحزن [illegible]

وقال امیر المؤمنین ان لله عبادا کسرت قلوبهم من خشیة الله فاسکتهم عن النطق وانهم لفصحاء
الباء نبلاء یستبقون الیه بالاعمال الصالحة الزاکیة لا یستکثرون له الکثیر ولا یرضون له القلیل
یرون فی انفسهم انهم اشرار وانهم لاکیاس ابرار واوحی الله الی موسی یا موسی ما تزین الی
المتزینون بمثل الزهد فی الدنیا وما تقرب الی المتقربون بمثل الورع من خشیتی وما تعبد الی
المتعبدون بمثل البکاء من خیفتی فقال موسی یا رب بما تجزیهم علی ذلک فقال اما المتزینون
بالزهد فانی احکمهم جنانا لا اشرکهم فیها غیرهم واما البکاؤن من خیفتی فانی افتش الناس
ولا افتشهم حیاء منهم وقال رسول الله صلی الله علیه وآله یا علی علیک بالبکاء من خشیة
الله یبنی لک بکل قطرة الف بیت فی الجنة وقال علیه السلام لو ان باکیا فی امة لرحم
الله تلک الامة لبکائه وقال علیه السلام اذا احب الله عبدا نصب فی قلبه نائحة من الحزن
فان الله تعالی یحب کل قلب حزین واذا ابغض الله عبدا نصب له فی قلبه مزمارا من الضحک
وما یدخل النار من بکی من خشیة الله حتی یعود اللبن الی الضرع ولن یجتمع غبار فی سبیل الله ودخان
جهنم فی منخری مؤمن ابدا وقال علیه السلام البکاء من خشیة الله یطفی بحارا من غضب الله
وقد وبخ الله تعالی علی ترک البکاء عند استماع القرآن عند قوله افمن هذا الحدیث تعجبون وتضحکون
ولا تبکون ومدح الذین یبکون عند استماعه بقوله واذا سمعوا ما انزل الی الرسول تری اعینهم
تفیض من الدمع مما عرفوا من الحق یقولون ربنا آمنا فاکتبنا مع الشاهدین وقال علیه السلام

لکل شیء کیل او وزن الا البکاء فان الدمعة تطفی بحارا من النار وروی ان بعض الانبیاء
اجتاز بحجر ینبع منه ماء کثیر فعجب من ذلک فسال الله انطاقه فقال له لم یخرج منک الماء
الکثیر مع صغرک فقال بکاء من حیث سمعت الله یقول نارا وقودها الناس والحجارة
اخاف ان اکون من تلک الحجارة فسأل الله تعالی له ان لا یکون من تلک الحجارة فاجابه
الله تعالی وبشره النبی بذلک ثم ترکه ومضی ثم عاد الیه بعد وقت فرآه ینبع کما کان فقال
الم یؤمنک الله تعالی فقال بلی فذلک بکاء الحزن وهذا بکاء السرور وروی ان
یحیی بن زکریا علیهما السلام بکی حتی اثرت الدموع فی خدیه وعملت له امه لبادا علی خدیه
یجری علیه الدموع وقال الحسین علیه السلام ما دخلت علی ابی قط الا وجدته باکیا وقال
النبی صلی الله علیه وآله بکی حین وصل فی قرائته علیه فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید و
جئنا بک علی هؤلاء شهیدا فانظروا الی الشاهد کیف یبکی والمشهود علیهم یضحکون
والله لولا الجهل ما ضحکت سن وکیف یضحک من یصبح ویمسی لا یملک لنفسه ولا یدری
ما یحدث علیه من سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجات منیة وامامه یوم یجعل الولدان
شیبا یشیب الصغار ویسکر الکبار ویوضع ذوات الاحمال ومقداره فی عظم هوله
خمسون الف سنة فانا لله وانا الیه راجعون اللهم اعنا علی هوله وارحمنا فیه وتغمدنا
برحمتک التی وسعت کل شیء ولا تؤیسنا من روحک ولا تحل علینا غضبک واحشرنا

فی زمرة نبیک محمد واهل بیته الطاهرین صلواتک علیه وعلیهم اجمعین وقال النبی صلی الله علیه وآله
ما من مؤمن یخرج من عینیه مثل راس الذبابة من الدموع فیصیب حر وجهه الا حرمه الله علی النار
وقال علیه السلام لاتری النار عین بکت من خشیة الله ولا عین سهرت فی طاعة الله
ولا عین غضت عن محارم الله وقال علیه السلام ما من قطرة احب الی الله من قطرة دمع من خشیة الله
ومن قطرة دم سفکت فی سبیل الله وما من عبد بکی من خشیة الله الا سقاه الله رحیق رحمته وابدله
الله ضحکا وسرورا فی جنته ورحم الله من حوله ولو کانوا عشرین الفا وما اغرورقت عین من خشیة الله
الا حرم الله جسدها علی النار وان اصابت وجهه لم یرهقه قتر ولا ذلة ولو بکی عبد فی امة لنجی الله
تلک الامة ببکائه وقال علیه السلام من بکی من ذنب غفر له ومن بکی خوف النار اعاذه الله منها ومن
بکی شوقا الی الجنة اسکنه الله فیها وکتب له امان من الفزع الاکبر ومن بکی من خشیة الله حشره الله
مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا وقال علیه السلام البکاء
من خشیة الله مفتاح الرحمة وعلامة القبول وباب الاجابة وقال علیه السلام اذا بکی العبد من خشیة الله
تحاتت عنه الذنوب کما یتحات الورق فیبقی کیوم ولدته امه

الباب الرابع والعشرون

فی الجهاد فی الله قال الله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وقال سبحانه لکن الرسول والذین
آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئک لهم الخیرات واولئک هم المفلحون وقال سبحانه
ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون
ویقتلون

ویقتلون وعدا علیه حقا فی التوراة والانجیل والقرآن ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم
الذی بایعتم به وذلک هو الفوز العظیم وروی عن النبی صلی الله علیه وآله قال للجنة
باب یقال باب المجاهدین یدخلون منه والملائکة تترحب بهم واهل الجمع ینظرون الیهم بما
اکرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة بالسوء راغبة فی الشبهات میالة الی الشهوات
متثاقلة بالخیرات کثیرة الآمال ناسیة للاهوال محبة للریاسة وطالبة للراحة قال
الله تعالی ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربی وقال علیه السلام من افضل الجهاد کلمة عدل عند
سلطان جائر ومن اراد صلاح حاله ومجاهدة نفسه فیجعل دأبه مجاهدة النفس عند کل حال لیخالف
فیه ما یوافق کتاب الله وسنة نبیه وسنن الائمة من اهل بیته وآدابهم وقال امیر المؤمنین
لا یصبح المؤمن ویمسی الا ونفسه عنده ظنون یعنی یتهمها ویزری علیها قیل ان رجلا
فی زمان بنی اسرائیل نام عن صلوة اللیل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منک
وبطرک وتفریطک حرمت عبادة ربی فاوحی الله تعالی الی موسی قال قل لعبدی هذا
اننی قد جعلت لک ثواب مائة سنة بلومک لنفسک وینبغی للعاقل مجاهدة نفسه علی
القیام بحقوق الله وسلوک طریق السلامة فان الله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم
سبلنا ومن اراد السلامة من الشیطان فلیجاهد نفسه ویحاسبها محاسبة الشریک لشریکه
ولقد احسن ابوذر فی قوله ما وهب الله لعبد هبة احسن من ان یلزمه زاجرا من نفسه یأمره

وینهاه ومن مجاهدة النّفس انّ الانسان لایاکل الّا عند الحاجة ولاینام الّا عند غلبة النّوم ولایتکلّم الّا عند الضّرورة وبالجملة یمنعها عن الهوی کما قال اللّه تعالی واما من خاف مقام ربّه ونهی النّفس عن الهوی فانّ الجنّة هی المأوی واعلموا انّ المجاهدة تعقب الرّاحة

الباب الخامس والعشرون فی مدح الخمول والاعتزال

اعلم انّ جماع الخیر کلّه واحرازه فی الوحشة من النّاس والعزلة عنهم فانّ بالعزلة یحصل الاخلاص وینسدّ عنه باب الغیبة والنّمیمة ولغو القول وسلامة النّظر والسّمع لمن لایجوز والوحشة من النّاس علامة الأنس باللّه والعزلة من امارات الوصلة وروی سفیان الثّوری قال قصدت جعفر بن محمّد علیهما السّلام فاذن لی الدّخول فوجدته فی سرداب ینزل اثنی عشر مرقات فقلت یابن رسول اللّه انت فی هذا المکان مع حاجة النّاس الیک فقال یا سفیان فسد الزّمان وتنکّر الاخوان وتقلّبت الاعیان فاتّخذنا الوحدة مسکنا امعک شیئ تکتب قلت نعم فقال اکتب شعرا

لاتجزعنّ لوحدة وتفرّد ومن التفرّد فی زمانک فازدد
فسد الاخاء فلیس ثمّ اخوّة الّا التملّق باللّسان وبالید
واذا نظرت جمیع ماتقلوبهم ابصرت ثمّ نقیع سمّ الاسود

والعزلة فی الحقیقة اعتزال الامور الذّمیمة والّذی حصل علوم معارفه وعلمه ثمّ اعتزل بنی امره علی اثاث ثابت وینبغی لصاحب العزلة الاشتغال بذکر ربّه والفکر فی صنایعه والّا اوقعته خلوته فی بلیّة وفتنة واسی ویکون عنده قوّة فی العلم تدفع عنه هواجس الشّیطان

ذو سادسه ولاشکّ انّ خیر الدّنیا والآخرة فی العزلة والتقلیل من علق الدّنیا وشرّها فی الکثرة والاختلاط بالنّاس والخمول رأس کلّ خیر وقال بعضهم رایت بعض الائمّة علیهم السّلام فی النّوم یقول الخمول نعمة وکلّ یاباه والرّفع نقمة وکلّ یترجّاه والغنی فتنة وکلّ یتمنّاه والفقر عصمة وکلّ یتجافاه والمرض حطّة للذّنوب وکلّ یتوقّاه والمرء لنفسه مالم یعرف فاذا عرف صار لغیره وقال امیر المؤمنین علیه السّلام لکمیل بن زیاد تبذل ولاتشهر وارِ شخصک ولاتذکر وتعلّم واعمل واسکت تسلم تسرّ الابرار وتغیظ الفجّار ولاعلیک اذا علمت معالم دینک ان لاتعرف النّاس ولایعرفوک ومن الزم قلبه الفکر ولسانه الذّکر ملأ اللّه قلبه ایمانا ورحمة ونورا وحکمة انّ الفکر والاعتبار یخرجان من قلب المؤمن عجایب المنطق فی الحکمة فتسمع له اقوالا یرضاها العلماء وتخشع العقلاء وتعجب منها الحکماء وروی انّ رجلا سئل امّ اویس من این لابنک هذا الحالة العظیمة الّتی قد مدحه النّبیّ بها مدحا لم یمدح احدا من اصحابه هذا ولم یره فقالت انّه من حیث بلغ اعتزالنا وکان یأخذ فی الفکر والاعتبار وقال انّ اللّه تعالی اوحی الی موسی علیه السّلام من احبّ حبیبا انس به ومن انس بحبیب صدق قوله ورضی فعله ومن وثق بحبیب اعتمد علیه ومن اشتاق الی حبیب جدّ فی السّیر الیه یا موسی ذکری للذّاکرین وزیارتی للمشتاقین وجنّتی للمطیعین وانا خاصّة للمحبّین وقال کعب الاحبار قال اوحی اللّه تعالی لبعض الانبیاء ان اردت لقائی غدا فی حظیرة القدس فکن فی الدّنیا

غریبا

غریبا محزونا مستوحشا کالطیر الواحد الذی یطیر فی الارض المقفرة ویأکل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا کان اللیل اوی الی وکره ولم یکن معه الطیر استیحاشا من الناس واستیناسا بربّه ومن اعتصم بالخلوة وآنس بها فقد اعتصم بالله ومکابدة العزلة والصبر علیها ایسر من سوء عاقبة مخالطة الناس والوحدة طریق الصدیقین وعلامة الافلاس التقرب من الناس ومخالطة الناس فتنة فی الدین عظیمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم رایاهم وداهنهم وراقبهم ولا یصح موالاة الله ومراقبة الناس ومرایاهم ومن اراد ان یسلم له دینه ویستریح بدنه وقلبه فلیعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناصح لنفسه من اختار الوحدة وانس بها ولست اری عارفا یستوحش مع الله فالزموا الوحدة واستتروا بالجدار وامحوا اسمائکم من قلوب الناس تسلمون من غوائلهم ولما ذکر امیر المؤمنین هذا الزمان وفتنته قال ذلک زمان لا یسلم فیه الا کل مؤمن اذا شهد لم یعرف واذا غاب لم یفتقد اولئک مصابیح الهدی واعلام السری لیسوا بالمساییح والمذاییع البذر اولئک یفتح الله علیهم ابواب رحمته ویسد عنهم ابواب نقمته وقال المساییح یعنی یسیحون فی الارض بالفساد والمذاییع النمیمة والکذب والبذر یبذرون الکذب والنمیمة کبذر الزرع من کثرته واذا اراد الله ان ینقل العبد من ذل المعصیة الی عز الطاعة ومن فتنة الناس والسلامة منهم انسه بالوحدة وحبب الیه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عیوب نفسه وحجبه عن عیوب الناس ومن اعطی ذلک فقد اعطی

خیر الدنیا والآخرة الباب السادس والعشرون فی الورع والترغیب فیه قال الصادق ع علیکم بالورع والاجتهاد وصدق الحدیث واداء الامانة لمن ائتمنکم فلو ان قاتل الحسین علیه السلام ائتمننی علی السیف الذی قتله به لأدیته الیه وقال علیه السلام ان احق الناس بالورع آل محمد صلعم ومحبیهم لکی تقتدی الناس بهم فانهم القدوة لمن اقتدا فاتقوا الله واطیعوه فانه لا ینال ما عند الله الا بالتقوی والورع والاجتهاد فان الله یقول ان اکرمکم عند الله اتقیکم وقال اما والله انکم علی دین الله ودین ملائکته فاعینونا علی ذلک بالورع والاجتهاد وکثرة العبادة وعلیکم بالورع وقال ابو عبد الله قال کنت مع ابی حتی انتهینا الی القبر والمنبر فاذا اناس من اصحابه فوقف علیهم وسلم وقال والله انی لاحبکم واحب ریحکم وارواحکم فاعینونا علی ذلک بورع واجتهاد فانکم لن تنالوا ولایتنا الا بالورع والاجتهاد ائتم بامام فلیعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شیعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون فی الآخرة الی الجنة ضمنا لکم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطیبون ونسائکم الطیبات کل مؤمن صدیق وکل مؤمنة حوراء کم من مرة قد قال علی علیه السلام لقنبر بشروا وابشروا واستبشروا لقد مات رسول الله ص وانه لساخط علی جمیع الامة الا الشیعة ان لکل شیء عروة وان عروة الدین الشیعة الا ان لکل شیء شرفا وشرف الدین الشیعة الا وان لکل شیء اماما وامام الارض ارض تسکنها الشیعة والله لولا ما فی الارض منکم لما رتب باهلها وکل مخالف فی الارض وان تعبد واجتهد

فمنسوب الى هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية والله ما دعا مخالف دعوة خير الا
كانت اجابته دعوة لكم ولا دعا منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سئله مسئلة
الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحص تضاعيفها والله ان صائمكم
ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعاً لاهل دعوة الله واهل اجابته
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى
العرش من شيعتنا حبذا شيعتنا ما احسن صنيع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين ع
تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان تخاف الناس ولا يخافون
وتحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى احدكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون
الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته الا ان لكل شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن
وانتم واوحى الله الى موسى ع ما يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عن محارمي

الباب السابع والعشرون في الصمت

قال الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والحياء
والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة
وراحة كرام الكاتبين وانه لدليل على كل خير وقال امير المؤمنين ع لا يزال الرجل المسلم سالماً
ما دام ساكتاً فاذا تكلم كتب محسناً او مسيئاً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لرجل الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما اناك الله

قال فان

قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل خيراً تغنم او اسكت تسلم وقال رجل
للرضا اوصني فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك فتذل وقال امير المؤمنين
في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته عقرك ورب كلمة
سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ومن سيب عذار
لسانه ساقه الى كريهة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم ومن اراد السلامة في الدنيا والآخرة قيد لسانه بلجام الشرع فلا يطلقه الا
فيما ينفعه في الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صمت نجا وقال عقبة ابن عامر
قلت يا رسول الله ص فيما النجاة قال املك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من وقى شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقى الشر كله
والقبقب البطن واللقلق اللسان والذبذب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا
اراد ان يتكلم يتدبر في الكلام فان كان خيراً ابداه وان كان شراً واراه والمنافق
قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالي ما عليه مما له وان اكثر خطايا ابن آدم من لسانه
وقال من كف لسانه ستر الله عوراته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى
الله قبل عذره وقال اعرابي يا رسول الله دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو

العطشان

العطشان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم يطق فكف لسانك فانك بذلك
تغلب الشيطان وقال ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول وقال اذا
رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال عيسى ابن مريم العبادة عشرة اجزاء
تسعة منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس وفي حكمة آل داود وعلى العاقل
ان يكون عارفا بزمانه حافظا مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر الموت
رضي باليسير وهان عليه من الامور الكثيرة ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير
واعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل
لسانك بذكر الله تعالى وفي تعلم علم فانه من ذكر الله فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة
فاذا ترك الذكر وشغل لسانه باللغو كان كمن رأى درة فاراد ان ياخذ فاخذ عوضها
مدرة (كلوخ) لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب منه المعادات
على ان يتركه ساعة ونفسا يقول فيه لا اله الا الله بملك الدنيا لم يقبل منه وكم يضيع
الانسان من ساعة في لا شيء بل ساعات وايام فهذا هو الغبن العظيم وان
المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره اعتبارا وقال رسول الله صلعم
لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله صلعم
قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك وروى ان لقمان رأى داود عليه السلام يعمل الزرد

فاراد

فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمان حالها بغير سؤال قال من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثر ذنوبه ومن كثر ذنوبه فالنار
اولى به وقد حجب الله اللسان باربع مصاريع لكثرة ضرره الشفتان مصرعان والاسنان
مصرعان وقال بعض العلماء انما خلق للانسان لسان واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر
اكثر مما يقول وروى ان الصمت مثراة الحكمة

الباب الثامن والعشرون في الخوف من الله تعالى

روى ان ابراهيم ع يسمع منه في صلواته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعالى في صدره
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك وكان امير المؤمنين ع اذا قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض تتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة
الله تعالى واعتق الف عبد من كد يمينه وكان يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد
ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس واخبره بعض عبيده انه قد ينبع في بستانه
عين ينبع الماء منها مثل عنق البعير فقال بشر الوارث بشر الوارث ثم احضر شهودا
فاشهدهم انه اوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك
ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معوية للحسن عليه السلام فيها مائتي الف دينار فقال ما
كنت لابيع شيئا وقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امران الا عمل باشدهما طاعة
وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في

صلوٰتها من خوف الله تعالى وكان على بن الحسين ع يتغير وجهه فى صلوته من خوف الله تعالى وقال لقمان لابنه يا بنى خاف الله خوفاً لو اتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاءً لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك. وقال على بن الحسين ع ابن آدم لا تزال بخير ما دام لك واعظاً من نفسك وما كان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن آدم انك ميت ومحاسب فاعد الجواب واوحى الله الى موسى بن عمران خفنى فى سر امرك احفظك فى عوراتك واذكرنى فى سرائرك وخلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك. امره اكف غضبى عنك واكتم مكنون سرى واظهر فى علانيتك المدارات عنى لعدوك وعدوى وقال الصادق ع ما الدنيا عندى الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم اعمالهم السيئة بعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرنك من الله تاخير العقوبة ثم تلا قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وجعل يبكى ويقول ذهبت الامانى عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار وخسر الاشرار اتدرى من الابرار هم الذين خافوه واتقوه وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة وخشوه من سرائرهم وعلانيتهم كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار به جهلاً يا حفص ان الله يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل ان

يغفر

يغفر للعالم ذنباً واحداً يا حفص من تعلم وعمل كتب فى الملكوت عظيماً ان اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم فى الدنيا فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصنى فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال الصادق عليه السلام بينا رسول الله ص ذات يوم قاعد اذ نزل عليه جبرئيل ع كئيباً حزيناً فقال له رسول الله يا اخى جبرئيل مالى اراك كئيباً حزيناً فقال وكيف لا اكون كذلك وقد وضعت منافخ جهنم اليوم فقال وما منافخ جهنم فقال ان الله امر بالنار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها حتى اسودت فهى سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو ان حلقة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعاً وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت من شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل فاوحى الله اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنباً تستحقان به النار ولكن هكذا كونوا وما جاء من الخوف والخشية فى القرآن فكثير مثل قوله وخافون ان كنتم مؤمنين وقال واياى فارهبون وقال مدح يخافون ربهم وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف سراج النفس به يهتدى من ظلمتها وليس الخوف من يبكى ويمسح

دموعه انما ذلك خوف كاذب وانما الخائف من ترك الامر الذي يعذب عليه ولو خاف
الرجل النار كما يخاف الفقر لامن منهما وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعته يترك
جسر جهنم وراءه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف اليوم الا قلب من امن غدا وكذلك
قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا آمنته في
الآخرة واذا امنني في الدنيا اخفته في الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما فارق
الخوف الا قلبا خرابا ودوام المراقبة لله تعالى في السر والعلانية يهيج الخوف في القلب ومن
علامته قصر الامل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يعني بذلك الرجل الذي يزني ويسرق
ويشرب الخمر وهو خائف قال لا ولكن الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك
يخاف ان لا يقبل منه ومتى سكن خوف القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد
عنه رغبة الدنيا واظهر آثار الحزن على الوجه

الباب التاسع والعشرون في الرجاء لله تعالى

عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا الا اعطاه فله
فليقطع رجاءه من الناس وليصله به فاذا علم ذلك منه لم يسأله شيئا الا اعطاه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قال الله تعالى عبدي اذا عرفتني وعبدتني ورجوتني
ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا

استقبلتك

استقبلتك بملئها مغفرة وعفوا واغفر لك ولا ابالي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تقول
الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مقدار حبة خردل ايمانا ثم تقول وعزتي وجلالي
لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرجاء انبساط الامل
في رحمة الله وحسن الظن به واعلم ان علامة الراجي حسن الطاعة لان الرجاء له ثلاث
مراتب رجل عمل الحسنة فيرجو قبولها ورجل عمل السيئة فيرجو غفرانها ورجل كذاب مغرور
يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب وقال رجل للصادق عليه السلام
ان قوما من شيعتكم يعملون المعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليس من شيعتنا كل من رجا
شيئا عمل له فوالله ما شيعتنا منكم الا من اتقى الله وقال ان قوما استقبلوا عليا عليه السلام
فسلموا عليه وقالوا نحن شيعتكم يا امير المؤمنين قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا
وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء
خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء حدب الظهور من القيام عليهم غبرة
الخاشعين وقال رجل يا بن رسول الله اني الم بالمعاصي وارجو العفو مع ذلك فقال
له يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا وا
واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ولقد كان رسول الله صلعم وامير المؤمنين ع احسن الناس بالله
ظنا وابسطهم له رجاء وكان اعظم الناس منه خوفا واشدهم له هيبة ومنه رهبة

صلى الله عليه وآله وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام لم يكن في زمان واحد منهم احد احسن
منه رجاء ولا اشد منه خوفاً قال امير المؤمنين لاصحابه وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله تع
ويحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس
الناس بالله ظناً اشدهم منه خوفاً فدعوا الاماني منكم وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله حقه والى خلقه
فما منع احد حقه الا كان له براءة من النار وليس لاحد على الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة
فما ضرب الله تعالى مثل آدم في انه عصى باكل حبة الا عبرة لكم وتذكرة ولقد كان امير المؤمنين ع يقول
في تسبيحه سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ خَطِيئَةَ آدَمِ عِبْرَةً لِأَوْلَادِهَا اراد بها ان اباكم آدم الذي آدم
اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبياء سماه عاصياً واهبطه من الجنة الى الارض وطفق هو وامكم
حواء يخصفان عليهما من ورق الجنة لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم وانتم تاكلون البيادر كلها
هذا هو الطمع العظيم في جنب الله وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كجناحي طائر في قلب مؤمن حزين
اذا استويا حصل الطيران واذا حصل احدهما دون الآخر فقد انكسر الجناحان وحصل النقص
في القلب وفي العمل وينبغي للعبد ان يبسط رجاه في الله تعالى ويحدث في نفسه انه تعالى
من عفوه ورحمته وكرمه عند لقائه ما لم يكن في حسابه ولا شك ان العاقل يرى نفسه مقصراً
وليس له وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن بالله والرجاء لعفوه وحكمته وكرمه والرغبة
اليه والتضرع بين يديه والابتهال كما قال عليه السلام اِلٰهي ذُنُوبِي تُخَوِّفُنِي مِنْكَ وَجُودُكَ
يُبَشِّرُنِي

يُبَشِّرُنِي عَنْكَ فَاَخْرِجْنِي بِالْخَوْفِ مِنَ الْخَطَايَا وَاَوْصِلْنِي بِجُودِكَ اِلَى الْعَطَايَا
حَتّٰى اَكُوْنَ فِي الْقِيٰمَةِ عَتِيْقَ كَرَمِكَ كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيْبَ نِعَمِكَ وَ
لَيْسَ مَا تَبْذِلُهُ غَدًا اِبْنَ النَّجَاةِ بِاَعْظَمَ مِمَّا قَدْ مَنَحْتَهُ مِنَ الرَّجَاءِ وَمَتٰى خَابَ
فِي فِنَائِكَ اٰمِلٌ اَمْ مَتَى انْصَرَفَ بِالرَّدِّ عَنْكَ سَائِلٌ اِلٰهِيْ مَا دَعَاكَ مَنْ لَمْ
تُجِبْهُ لِاَنَّكَ قُلْتَ اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ وَاَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ فَصَلِّ
عَلٰى مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ دُعَائِيْ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِيْ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِيْنَ وروي ان سبب نزول قوله تعالى نَبِّئْ عِبَادِيْ اِنِّيْ اَنَا الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ان رسول
رسول الله صلعم مر بقوم يضحكون فقال اتضحكون فلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً
فنزل جبرئيل ع وقال يا محمد صلعم ربك يقرئك السلام ويقول لك نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى ليعجب من ياس العبد
من رحمته وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته وروي ان علي بن الحسين عليهما السلام مر بالزهري
وهو يضحك قد خولط فقال ما باله فقالوا هذا لحقه من قتل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله
اشد عليه من قتله وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعالى فانه وسيلة عظيمة فان الله
يقول انا عند حسن ظن عبدي ورأى بعضهم في المنام صاحباً له على احسن حال فقال
باي شئ نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وما ينال احد خير الدنيا والآخرة الا بحسن الظن بالله تع

و قال امير المؤمنين عليه السلام الثقة بالله و حسن الظن به حصن لا يحصن الا كل مؤمن والتوكل عليه
نجاة من كل سوء و حرز من كل عدو و قال الصادق والله ما اعطى مؤمن خير الدنيا والآخرة الا بحسن
الظن بالله و رجاءه له و حسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله تعالى لا يعذب عبدا بعد
التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه و تقصيره في رجائه و سوء خلقه و اغتيابه للمؤمنين و ليس يحسن
ظن عبد بربه الا كان عند ظنه به لان الله تعالى كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده به و رجاءه له فاحسن
الظن بالله و ارغبوا فيما عند الله فانه سبحانه يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء و غضب الله
عليهم و لعنهم و اعد لهم جهنم و ساءت مصيرا و رأى بعضهم صاحبا له في المنام فقال له ما فعل
الله بك قال غفر لي و محى ذنوبي كلها بحسن ظني به و روى ان الله سبحانه يقول انا عند حسن ظن
عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا و كان بعضهم كثيرا يسأل الله العصمة فرأى في منامه كلكم يسألني العصمة
العصمة فاذا اعصمتكم جميعا من الذنوب لمن تشتمل و تعم رحمتي و اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
لم اخلقكم لاربح عليكم و لكن لتربحوا علي صدق الله العظيم و دليل ذلك ان جعل الجنة بعشر و زاد
لمن يشاء سبعمائة ضعف لقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ و جعل السيئة سيئة واحدة و الاهتمام
بالحسنة حسنة و ان لم يفعلها و لا شيء في الاهتمام بالسيئة ان لم يفعلها و جعل التوبة من الذنب
حسنة و الله تعالى يحب التوابين فدل ذلك على انه خلقنا ليربح علينا في معاملته و روى
عن الحسن

عن الحسن العسكري ان اباذلف تصدق بجلة تمر ثم اعطاه الله بكل تمرة منها قرية و كان فيها ثلاثة
الاف تمرة و ستون تمرة فاعطاه الله تعالى بها ثلاثة الاف قرية و ستون و روى ان امرأة في
زمان داود ع خرجت من دارها و معها ثلاثة ارغفة و ثلاثة ارطال شعير فسألها فقير فاعطته
الثلاثة الارغفة و قالت اطحن الشعير و اكل منه و هو في شيء على راسها فهبت ريح عاصفة فاخذتها
من راسها فوحشت لذلك و ضاق صدرها فاتت داود ع و شكت اليه فقال لها امضي الى
ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود ع فاخبرته
فقال لها ردّيها عليه و قولي له ما اريد الا ان تخبرني لم اخذت الريح شعيرها فقال لها سليمان يا امرأة
قد اعطيناك الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها الفا اخرى فرجعت الى داود ع فاخبرته
فقال لها ردّيها و قولي لم آخذ شيئا بل اسأل الله ان يحضر لك الملك الموكل بالريح لم اخذ
شعيري أعن اذن الله تعالى ام لا فسأل الله تعالى فاحضره و سئل عن شعيرها فقال باذن
الله تعالى اخذناه فان تاجرا كان معه مراكب كثيرة و قد نفد زاده و نذر انه ان اكل من زاد
احد كان له ثلث اموال المراكب و قد اعطيناه الشعير فاكله و وجب عليه الوفاء بالنذر
فاحضره سليمان و سأله فاقر بذلك و سأله احضار صاحبة الشعيرة فقال التاجر للمرأة
قد حصل لك من ثلث المراكب بحقك ثلثمائة الف دينار و ستون الف دينار
واقبضها المال فقال داود ع يا بني من اراد المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب الكريم و من

ههنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما اربح معاملته وما انجح مراجحته
الباب الثلاثون في الحياء من الله تعالى قال رسول الله ص الحياء من الايمان وقال يوماً
لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا ما نصنع يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ احدكم
الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت وطول البلى ومن اراد الآخرة ترك
زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وروى ان جبرئيل عليه السلام
نزل الى آدم ع بالحياء والعقل والايمان فقال ربك يقول لك تخير من هذه الاخلاق واحداً
فاختار العقل فقال جبرئيل للايمان والحياء ارجلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل وقال ع
الحياء من الايمان فمن لا حياء له لا خير فيه ولا ايمان له وروى ان الله تعالى يقول عبدي
انك اذا استحييت مني انسيت الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب
زلاتك ولا اناقشك الحساب يوم القيمة وروى ان الله تعالى يقول عبدي انك اذا
استحييت مني وخفتني غفرت لك وروى ان رجلاً يصلي على باب المسجد فقال لم
لا تصلي فيه فقال استحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته ومن علامات المستحي ان لا يرى في امرٍ
يستحي منه واوحى الله الى عيسى ع فان اتعظت والا فاستحي مني ان تعظ الناس وعلامات
السفهاء خمس قلة الحياء وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقسوة القلب وقال
الله تعالى في بعض كتبه ما انصفني عبدي يدعوني فاستحي ان ارده ويعصيني ولا يستحي مني ونهايته
الحياء

الحياء ذوبان القلب للعلم بان الله مطلع عليه وطول المراقبة لمن يغيب عن نظره سراً وعلانية واذا
كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله تعالى يراه فانه قليل الحياء جاهل بقدرة الله وان كان يعتقد
انه لا يراه فانه كافر الباب الحادي والثلثون في الحزن وفضله قال الله تعالى وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم وما كان حزنه الا عبادة لله تعالى لا جزعاً وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان
دايم الفكر متواصل الحزن وان الحزن اوصاف الصالحين وان الله يحب كل قلب حزين واذا
احب الله قلباً نصب فيه نائحة (نوحه كننده) من الحزن ولا يسكن الحزن الا قلباً سليماً وقلب ليس فيه الحزن
خراب ولو ان محزوناً كان في امة لرحم الله تلك الامة فقال مصنف الكتاب ليس العجب من
ان يكون الانسان حزيناً بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة واحدة وكيف لا يكون كذلك
وهو يصبح ويمسي جناح سفر بعيد اول منازله الموت ومورده القبر ومصدره القيمة
موقفه بين يدي الله تعالى اعضاؤه شهوده وجوارحه جنوده وضمايره عيونه وخلواته عيانه
يمسي ويصبح بين نعمة يخاف زوالها ومنية يخاف حلولها وبلية لا يأمن نزولها ومكتوم
الاجل مكنون العلل محفوظ العمل صريع بطنه وعبد شهوته وعريف زوجته متعب في
احواله حتى اوقات لذته بين اعداء كثيرة نفسه والشيطان والامل والعائلة يطلبونه بالقوت
وحاسد يحسده وجار يؤذيه واهل يقطعونه وقرين سوء يريد حتفه والموت متوجه اليه والقضا
والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه بقوله عين الدهر تطرف بالمكاره

والناس بين اجفانه والله لقد افتضح الدنيا ونعيمها ولذاتها الموت وما ترك للعاقل فيها فرحا
ولا خلا القيام بالحق للمومن في الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكاد من يريد رضا الله تعالى وموالاته تسلم
الا بفراق الناس ولزوم الوحدة والتفرد منهم والفرار عنهم كما قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير
مبين اراد سبحانه بالفرار اليه الالتجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال
وما كاد يعرف الناس من يقاربهم والوحشة منهم تدل على المعرفة بهم واوصى حكيم حكيما
فقال له لا تتعرف الى من لا تعرف فقال له يا اخي انا ازيدك في ذلك وانكر من تعرف لانه
لا يؤذي الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجوه منها قيام الحق بينهما وحفظ كل
واحد منهما جانب صاحبه في مواساته وموازرته وعيادته في مرضه وحفظه في غيبته برد غيبته
وحفظه في اهله باحسن حفظه وخلفه ونصيحته له بعطيته وان يريد له في كل احواله كما يريد لنفسه وهذا
ثقل جسيم لا يكاد يقوم به الا من ايده الله بعصمته والله لولا الغفلة والجهل ما التذ عاقل
بعيش ولا مهد فراشا ولا ذوق طعاما ولا طوى له ثوبا ولا كان يزال مستوفرا قلقا متقلقا
متململا كالاسير في يد من يذبحه وكذلك نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك
الموت قصابها من المصنف شعرا لا تنسوا الموت في غم ولا فرح فالارض ذئب وعزرائيل
قصاب ومن عجايب الدنيا ان يحثو المرء التراب على من يحب ويعلم انه عن قليل يحثا عليه التراب
كما حثاه على غيره وينسى ذلك واعجب من ذلك انه يضحك والله تعالى يقول افمن هذا

الحديث

هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وروي انه كان في الكنز الذي حفظه الله تعالى
للغلامين مكتوب عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ويضحك وعجبت لمن ايقن
بالحساب كيف يذنب وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن عرف الدنيا و
تقلبها باهلها كيف يطمئن اليها واعقل الناس وافضلهم المحزون الخائف واحمقهم واجهلهم مستبشر
آمن وقال المصنف كنت في شبيبتي اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلوة الليل
ووصلت الى قوله اللهم ان ذكر الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك
نغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي اخجل حيث
لا اجد هذا كله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرجه عن الكذب فاضمرت في نفسي اذ
كاد ان يحصل عندي ذلك فلما كبرت السن وضعفت القوة وقرب سرعة النقلة الى
دار الوحشة والغربة ما بقي يندفع هذا عن الخاطر فصرت ربما لا ارجو ان اصبح اذا امسيت
ولا امسي اذا اصبحت ولا اذا مددت خطوة ان اتبعها اخرى ولا ان يكون في فمي لقمة
ان اسيغها فصرت اقول الهي اني اذا ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك
نغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني عن رقادي ونغص
علي سهادي وابتزني راحة فؤادي الهي وسيدي ومولاي مخافتك اورثتني طول الحزن
ونحول الجسد والزمتني عظيم الهم والغم ودوام الكمد وشغلتني عن الاهل والمال والعبيد وتر

وتركتني مسكيناً غريباً وحيداً وان كنت نفياً للاهل والولد ما احسن بدعة ترقى من اماقي وزفرة
تتردد بين صدري والتراقي يا سيدي فبرد حزني ببرد عفوك ونفس همي وغمي ببسط رحمتك
ومغفرتك فاني لا آمن الا بالخوف منك ولا اعز الا بالذل لك ولا افوز الا بالثقة بك والتوكل
عليك يا ارحم الراحمين وخير الغافرين

الباب الثاني والثلثون في الخشوع له سبحانه والتذلل لله تعالى

قد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ثم فسرهم سبحانه بتمام الآية
في سورة المؤمنون فيقول الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وهو ايضاً قيام العبد بين يدي الله
بهم مجموع وقلب مروع وروي انه من خشع قلبه لم يقربه شيطان ومن علامته غض العيون وقطع
علايق الشئون والخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله واشرق نور عظمة الله
في قلبه فمات امله وواجه اجله فخشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت حسرته والخشوع
تذلل البدن والقلب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يعني متواضعين خاشعين وروي ان رسول الله صلعم
راى رجلاً يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع
من افعال القلوب تظهر آثاره على الجوارح وهو ايضاً ذبول القلوب عند استحضار عظمة الله تعالى
وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغي للمرء يظهر من الخشوع فوق ما بقي في قلبه ومن الخشوع التذلل
لله تعالى بالسجود على التراب وكان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على التراب من تربة

الحسين ع

الحسين عليه السلام تذللاً لله تعالى واستكانة اليه وكان النبي صلى الله عليه وآله يرقع ثوبه ويخصف نعله
ويحلب شاته ويأكل مع العبد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجته
من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها هو ويسلم على من
استقبله من كبير وصغير وغني وفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان خفيف المؤنة كريم
الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً من غير عبوس متواضعاً من غير
مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيماً بكل مسلم ولم يتجشأ من شبع قط ولم يمد يده الى
طمع وكفاه مدحاً قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدري
لم انتجبتك وبعثتك الى خلقي قال لا يا رب قال لاني قلبت عبادي واختبرتهم فلم ار
اذل لي قلباً منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لاني عند المنكسرة قلوبهم و
وينبغي للعاقل ان لا يرى لنفسه على احد فضلاً والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر
لم يجده وروي ان ملكي العبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر وضعاه والشرف
في التواضع والعز في التقوى والغنى في القناعة واحسن ما كان التواضع في ملوك والاغنياء
واقبح ما كان التكبر في الفقراء وقد امر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وآله بالعفو عن الناس
والاستغفار لهم والتواضع لقوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم واوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى ذكر خلقي نعمائي واحسن اليهم

الباب الثالث والثلاثون فی ذمّ الغیبة وعقابها قال الله تعـ ولا یغتب بعضکم بعضا ایحبّ احدکم
ان یأکل لحم اخیه میتا فکرهتموه فقد بالغ سبحانه فی النهی عن الغیبة وجعلها شبه المیتة المحرّمة من لحم
الآدمیّین قال صلعم یأتی الرّجل یوم القیمة وقد عمل الحسنات فلا یری فی صحیفته من حسناته
شیئاً فیقول این حسناتی التی عملتها فی دار الدنیا فیقال له ذهبت باغتیابک للنّاس وهی لهم عوض
اغتیابهم واوحی الله تعالی الی موسیٰ ع من مات تائباً عن الغیبة فهو آخر من یدخل الجنّة ومن مات
مصرّاً علیها فهو اوّل من یدخل النّار وروی انّه من اغتیب غفرت نصف ذنوبه وروی انّ
الرّجل یعطی کتابه فیری فیه حسنات لم یعرفها فیقال هذه بما اغتابک النّاس وقال بعضهم لو اغتبت
احداً لم اکن لأغتاب الا والدی لانهم احقّ بحسنات من الغریب وبلغ الحسن البصری انّ رجلاً
اغتابه فانفذ الیه بهدیّة فقال له والله مالی عندک ید فقال بلی بلغنی انک تهدی الی حسناتک
فاحببت ان اکافیک ومن اغتیب عنده اخوه المؤمن فلم ینصره فقد خان الله ورسوله وقال
اذا لم تنفع اخاک المؤمن فلا تضرّه واذا لم تسرّه فلا تغمّه واذا لم تمدحه فلا تذمّه وقال علیه السلام
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا یغتب بعضکم بعضاً وکونوا عباد الله اخوانا وقال علیه السلام ایاکم والغیبة
فانها اشدّ من الزّنا لانّ الرّجل یزنی فیتوب فیتوب الله علیه وانّ صاحب الغیبة لا یغفر له الا
اذا غفرها صاحبها وقال علیه السلام مررت لیلة اسری بی الی السماء علی قوم یخمشون وجوههم باظفارهم
فسألت جبرئیل ع عنهم فقال هؤلاء الذین یغتابون النّاس وخطب صلّی الله علیه وآله فذکر الرّبا وعظم
خطره

خطره وقال انّ الدّرهم یصیبه الرّجل من الرّبا اعظم من سبعین زنیة بذات محرم واعظم من ذلک
عرض المسلم وروی فی تفسیر قوله ویل لکلّ همزة لمزة انّ الهمزة الطعّان بالنّاس واللمزة اکل لحوم
لحومهم وینبغی لمن اراد ذکر عیوب غیره ان یذکر عیوب نفسه فیقلع عنها ویستغفر منها وعلیکم بذکر
الله فانّه شفاء وایّاکم وذکر النّاس فانّه داء ومرّ عیسیٰ ع ومعه الحواریّون بکلب جائف قالوا ما اجیفه
فقال هو ما ابیض اسنانه یعنی ما عوّد لسانه الا علی الخیر والغیبة هی ان تذکر اخاک بما یکرهه لو
سمعه سواء ان ذکرت نقصانا فی بدنه او نسبه او خلقه او فعله او دینه او دنیاه حتّی فی ثوبه وقال ع
حدّ الغیبة ان تقول فی اخیک ما هو فیه فان قلت ما لیس فیه فذلک بهتان له والحاضر
للغیبة ولم ینکرها شریک فیها ومن انکرها کان مغفوراً له وقال رسول الله صلّی الله علیه وآله من ردّ
عن عرض اخیه کان حقّاً علی الله ان یعتقه من النّار وقال علیه السلام طوبی لمن شغله عیبه
عن عیوب النّاس ومنشأ الغیبة فی الصدور الحسد والغضب فاذا نفاهما الرّجل عن نفسه
قلّت غیبته للنّاس وقال رسول الله صلّی الله علیه وآله الا انّ للجنّة باباً لا یدخله الا من شفا
غیظه ومن کظم غیظه وهو یقدر علی امضائه خیّره الله فی ایّ حور العین شاء اخذ منهنّ وفی بعض
الکتب المنزلة ابن آدم اذکرنی عند غضبک اذکرک عند غضبی فلا امحقک فیمن امحقه
وللعاقل شغل فیما خلق له عن نفسه وماله وولده فکیف عن اعراض النّاس واذا کان اشتغال
الانسان بغیر ذکر الله خسارة فکیف بالغیبة وقال ع وهل یکبّ النّاس علی وجوههم فی

ان الجنة ... بابا

النار

في النّار الّا حصايد السنتهم وكفى بذلك قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الّا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين النّاس فنفى الخير في المنطق الّا في هذا الأمور الثلاثه فسبحانه ما انصحه لعباده وا شفقه
عليهم واحبّه لهم لو كانوا يعلمون وَامّا النّميمة فانّها اعظم ذنبًا واكرم وزرًا لانّ النّمّام نعيات ونقلها
الى غيره ويغويه باذى من ينقلها عنه والنّمّام ينتشر الشّر ويدلّ عليه ولقد سدّ الله تعالى باب النّميمة
ومنع من قبولها بقوله تعالى ان جآءكم بنبإٍ فتبيّنوا ان تصيبوا قومًا بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين وسمّى النّمّام فاسقًا ونهى عن قبول قوله الّا بعد البيان او البيّنة او الاقرار وسمّى
العامل بقوله جاهلًا وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السّلام انّ فلانًا يقول فيك ويقول فقال له
والله ما حفظت حقّ اخيك اذ خنته وقد استأمنك ولا حفظت حرمتنا اذ سمعتنا ما
لم يكن لنا حاجة بسماعه اما علمت انّ نقلة النّميمة هم كلاب النّار قل لاخيك انّ الموت
يعمّنا والقبر يضمّنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمّال المامون يقول له انّ فلانًا
العامل مات وخلّف مائة الف دينار وليس له الّا ولد صغير فان اذن مولانا في قبض المال واجرا
ما يحتاج الصّغير اليه قبضناه فانّما احقّ هذا المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماه الله
والولد جبره الله والسّاعي لعنه الله الباب الرّابع والثّلثون في قناعة ومصلحتها جاء في تفسير
قوله فلنحيينّه حيوة طيّبة قال يعطيه القناعة وجاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان ربّ
هب لي ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة في بعض الوجوه لانّه يجلس مع المساكين ويقول
مسكين

مسكينًا مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القناعة كنز لا يفنى
وقال صلّى الله عليه وآله لبعض اصحابه كن ورعًا تكن اعبد النّاس وكن قنعًا تكن اشكر النّاس و
احبب للنّاس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمنًا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلمًا واقلل من
الضّحك فانّ كثرة الضّحك يميت القلب والنّاس اموات الّا من احياه الله من القناعة وما سكنت
القناعة الّا قلب من استراح والقناعة ملك لا يسكن الّا قلب مؤمن والرّضا بالقناعة
رأس الزّهد ومعناها السّكون عند عدم المشتهيات والرّضا بقليل الأقوات وترك التأسّف على
ما فات وجاء في تاويل قوله تعالى وَلَيرزقنّهم الله رزقًا حسنًا قال القناعة لانّ القناعة رضى
النّاس بما حضر من الرّزق وان كان قليلًا وقال بعضهم انّ الغنى والعزّ خرجا يجولان فوجد
القناعة فاستقرّا وروى انّ عليًّا اجتاز بقصّاب ومعه لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا
لحم سمين اشتر منه فقال ليس الثّمن حاضرًا فقال انا اصبر يا امير المؤمنين فقال انا اصبر عن
اللّحم وانّ الله سبحانه وضع خمسة في خمسة العزّ في الطّاعة والذّلّ في المعصية والحكمة في خلوّ البطن
والهيبة في صلوة اللّيل والغنى في القناعة وفي الزّبور القانع غنيّ ولو جاع وعرى ومن قنع استراح
من اهل زمانه واستطال على اقرانه وجاء في قوله تعالى فكّ رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
قال فكّها عن الحرص والطّمع ومن قنع فقد اختار العزّ على الذّلّ والرّاحة على التّعب وقيل انّ داود
قال ربّ اخبرني بقريني في الجنّة في قصري فاوحى الله اليه انّ ذلك متّى ابو يونس فاستاذن

اللّه تعالی فی زیارته فاذن له فاخذ بید ولده سلیمان علیهما السّلام حتّی اتیا موضعه فاذا هما به بیت من سعف فسألا عنه فقیل انّه فی الحطّابین یقطع الحطب و یبیعه فجلسا ینتظرانه اذ اقبل و علی رأسه حزمة حطب فالقاها عنه ثمّ حمد اللّه و قال من یشتری منّی طیّبا بطیّب فساومه واحد و اشتراه آخر فدنیا منه و سلّما علیه فقال انطلقا بنا الی المنزل و ابتاع بما کان معه طعاما ثمّ وضعه بین حجرین قد اعدّهما لذلک و طحنه ثمّ عجنه فی نقیر له ثمّ اجّج نارا و اوقدها بالحطب ثمّ وضع العجین علیها ثمّ جلس یتحدّث معهم هنیئة ثمّ نهض و قد نضجت خبزته فوضعها فی النقیر و فلقها و وضع علیها ملحا و وضع الی جانبه مطهرة فیها ماء و جلس علی رکبتیه و اخذ لقمة و کسرها و وضعها فی فیه و قال بسم اللّه الرّحمن الرّحیم فلمّا ازدردها قال الحمد للّه ربّ العالمین ثمّ فعل ذلک باخری ثمّ اخذ الماء فشرب منه و حمد اللّه تعالی و قال لک الحمد یا ربّ من ذا الّذی انعمت علیه و اولیته مثل ما اولیتنی اذ اصححت بدنی و سمعی و بصری و جوارحی و قوّیتنی حتّی ذهبت الی شجر لم اغرسه بیدی و لا زرعته بقوّتی و لم اهتمّ بحفظه فجعلته لی رزقا و اعنتنی علی قطعه و حمله و سقت الیه من اشتراه منّی و اشتریت بثمنه طعاما لم ازرعه و لم اتعبنا فیه و سخّرت لی حجرا طحنته و نارا انضجته و جعلت له شهوة قابلة لذلک فصرت آکله بشهوة و اقوی بذلک علی طاعتک فلک الحمد حتّی ترضی و بعد الرّضا ثمّ بکی بکاء عالیا و قال داود لابنه سلیمان یا بنیّ یحقّ بمثل هذا العبد الشّاکر ان یکون صاحب المنزلة الکبری فی الجنّة فلم ار عبدا اشکر من هذا

الباب الخامس و الثّلاثون فی التّوکّل علی اللّه

تعالی قال اللّه تعالی و علی اللّه فتوکّلوا ان کنتم مؤمنین و قال اللّه تعالی و علی اللّه فلیتوکّل المؤمنون و قال اللّه تعالی انّ اللّه یحبّ المتوکّلین فاعظم بمقام موسوم بعظمة اللّه و بمحبّة اللّه التوکّل علیه لانّه مضمون بکفایة اللّه لانّ من یکن اللّه حسبه و کافیه و محبّه و مراعیه فقد فاز فوزا عظیما و قد قال الیس اللّه بکاف عبده فطالب الکفایة بغیره و طالب التوکّل یکذّب بالآیة قال و من یتوکّل علی اللّه فهو حسبه و قال اللّه تعالی و من یتوکّل علی اللّه فانّ اللّه عزیز حکیم ای عزیز لا یذلّ من استجار به و لا یضیع من لجأ الیه حکیم لا یقصّر عن تدبیر من اعتصم به یصلح و من لجأ الی غیره فقال انّ الّذین تدعون من دون اللّه عباد امثالکم یعنی عاجزون عن حوائجکم اثم و هم محتاجون الی اللّه تعالی فهو احقّ ان تدعوه و کلّما ذکر سبحانه من التوکّل علیه عنی به قطع الملاحظة الی خلقه و الانقطاع الیه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لو انّ العبد یتوکّل علی اللّه حقّ توکّله لجعله کالطّیر تغدو خماصا و تروح بطانا قال و من انقطع الی اللّه کفاه اللّه کلّ مؤنته و من انقطع الی الدّنیا وکله اللّه الیها و من اراد ان یرزقه اللّه من حیث لا یحتسب فلیتوکّل علی اللّه و اوحی اللّه الی داود ما من عبدی یعتصم بی دون خلقی و تکیده اهل السّموات و الارض الّا جعلت له مخرجا و قال امیر المؤمنین ایّها النّاس لا یشغلکم المضمون من الرّزق عن المفروض علیکم من العمل و المتوکّل لا یسأل و لا یردّ و لا یمسک شیئا خوف الفقر ینبغی لمن اراد سلوک طریق التوکّل ان یجعل نفسه بین یدی اللّه تعالی فیما یجری علیه من الامور کالمیّت بین یدی الغاسل یقلّبه حیث یشاء کما

قال النبی صلعم عجبت للمؤمن لا یقضی اللّٰه له قضاء الّا کان خیراً له ویعنی بذالک انه یرضی بقضاء اللّٰه له سواءً کان شدّةً اورخاءً والتوکّل هو الاعتصام باللّٰه کما قال جبرئیل لابراہیم ع وهو فی کفّة المنجنیق ألک حاجة یا خلیل اللّٰه فقال امّا الیک فلا اعتماداً علی اللّٰه ووثوقاً به فی النجاة فجعل اللّٰه تع علیه النّار برداً وسلاماً وارضها ورداً وثماراً ومدحه اللّٰه تعالی فقال وابراهیم الّذی وفّی وما استوی حاله وحال یوسف فی قوله تعالی للّذی معه فی السّجن اذکرنی عند ربک فلبث بها فی السّجن بضع سنین وقال لی رجل من این مؤنتک فقلت وللّٰه خزائن السّموات وللارض ولکنّ المنافقین لا یفقهون ورای بعضهم شخصاً فی البرّیة یعبد اللّٰه فقال من این قوتک فقال من ید رب العزیز العلیم ثمّ اومی الی اسنانه وقال الّذی خلق الرّحا یأتیها بالثّقل یعنی بالحبّ واعلموا انّ التوکّل محلّه القلب والحرکة فی الطّلب لا تنافی التوکّل لانّ اللّٰه تعالی امرَ بها بقوله فامشوا فی مناکبها وکلوا من رزقه والیه النّشور ولمّا دخل الاعرابیّ الی المسجد النبیّ صلی اللّٰه علیه وآله فقال اعقلت ناقتک قال لا قد توکّلت فقال اعقلها وتوکّل وقال اللّٰه تعالی له ولاصحابه خذوا حذرکم یعنی رسول اللّٰه واصحابه ومن الکذب ان یقول الرّجل توکّلت علی اللّٰه وفی قلبه غیره او یکون غیر راضٍ بصنعه الیه لانّ التّوکّل الاستسلام الی اللّٰه والانقطاع الیه دون خلقه فحقیقة الاکتفاء باللّٰه والاعتماد علیه فللمتوکل ثلث درجاتٍ الانقطاع الی اللّٰه والتّسلیم الیه والرّضا بقضائه وهو یسکن الی وعده ویکتفی بتدبیره ویرضی بحکمه وقیل لبعضهم لِم ترکت التجارة فقال

فقال وجدت الکفیل ثقةً وروی انّ اللّٰه تعالی یقول من اعتصم بی دون خلقی ضمنت السّموات والأرض رزقه فان دعانی اجبته وان استعطانی اعطیته وان استکفانی کفیته ومن اعتصم بمخلوقٍ دونی قطعت اسباب السّموات والأرض دونه ان دعانی لم اجبه وان سئلنی لم اعطه وان استکفانی لم اکفه وقال محمّد بن العجلان نزلت بی فاقة عظیمةٌ ولزمنی دین لغریم ملحّ ولیس لمضیقی صدیق فتوجّهت فیه الی الحسن بن زید وکان امیر المدینة لمعرفةٍ کانت بینی وبینه فلقینی فی طریقی محمّد بن عبد اللّٰه بن الباقر ع فقال لی قد بلغنی ما انت فیه من الضّیق فمن املت لمضیقک قلت الحسن بن زید فقال اذاً لا تقضی حاجتک فعلیک بمن هو اقدر الاقدرین واکرم الاکرمین فانّی سمعت عمّی جعفر بن محمّد علیهما السّلام یقول اوحی اللّٰه الی بعض انبیائه فی بعض وحیه وعزّتی وجلالی وعظمتی وارتفاعی لاقطعنّ امل کلّ مؤمّل غیری بالیأس ولأکسونّه ثوب المذلّة فی النّاس ولأبعدنّه من فرجی وفضلی ایؤمّل عبدی فی الشّداید غیری والشّداید بیدی ویرجوا سوای وانا الغنیّ الجواد ابواب الحوایج عندی وبیدی مفاتیحها وهی مغلقة فما لی اری عبدی معرضاً عنّی وقد اعطیته بجودی وکرمی ما لم یسئلنی فاعرض عنّی وسأل فی حوایجه غیری وانا اللّٰه لا اله الّا انا ابتدئ بالعطیة غیر مسئلة أفأُسأل فلا اجود کلّا الیس الجود والکرم لی الیس الدّنیا والآخرة بیدی فلو انّ کلّ احدٍ من اهل السّموات والارض سألنی مثل ملک السّموات والأرض فاعطیته ما نقص ذالک من ملکی مثل جناح بعوضةٍ فیا بؤساً لمن اعرض عنّی وسأل فی حوایجه وشدایده غیری

قال فقلت له اعد عليّ هذا الكلام فاعاده ثلث مرّات فحفظه فقلت في نفسي لا والله لا اسئل احدا حاجة ثم لزمت بيتي فما لبثت الّا ايّاما الّا واتاني الله برزق قضيت منه ديني واصلحت به امر عيالي والحمد لله ربّ العالمين

الباب السادس والثلثون في ذكر الله تعالى

قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال سبحانه لئن شكرتم لأزيدنّكم وقال ومن شكر فانّما يشكر لنفسه ومن كفر فانّ الله غنيّ حميد يريد به الجحود للنعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اشكرني حقّ شكري فقال الهي كيف اشكرك حقّ شكرك وشكري ايّاك نعمة منك فقال الآن شكرتني حقّ شكري وقال داود يا ربّ وكيف آدم يشكرك حقّ شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انّه اعترف انّ ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حقّ شكري وينبغي للعبد ان يشكر على البلاء كما يشكر على الرخاء وروي انّه سبحانه قال يا داود انّي خلقت الجنّة لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وجعلت سقوفها الزمرّد وطينها الياقوت وترابها المسك الاذفر واحجارها الدرّ واللؤلؤ وسكّانها الحور العين اتدري يا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزّتك يا الهي فقال هذا اعددته لقوم كانوا يعدّون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شكّ انّ البلاء من الامراض وغيرها يوجب العوض على الالم والثواب على الصبر عليه ويكفّر السيّئات ويذكّر بالنعمة ايّام الصحّة ويحثّ على التوبة والصدقة وهو اختيار الله للعبد وقد قال سبحانه ويختار ما كان لهم الخيرة وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال مثل المؤمن مثل كفّتي الميزان كلّما زيد في ايمانه

زيد في بلائه ليلقى الله عزّ وجلّ ولا خطيئة له والنعم قد تكون استدراجا فانّها توجب الشكر والشكر ايضا يوجب الاعتراف بالتقصير ولا شكّ انّ زيادة النعم وكثرتها ملهية عن الله تعالى ولهذا اختار لأوليائه وعباده الصالحين الفقر وحبس الدنيا عنهم لانّه قال في بعض وحيه وعزّتي وجلالي لولا حيائي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يواري بها جسده وانّي اذا اكملت ايمان عبدي المؤمن ابتليته بفقر الدنيا في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع اضعفت ذلك عليه وان هو صبر باهيت به ملائكتي وتمام الحديث انّي جعلت عليّا علما للايمان فمن احبّه واتّبعه كان هاديا ومن تركه وابغضه كان ضالّا وانّه لا يحبّه الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق ومن الشكر للنعمة ان لا يتقوّى به على معصية الله تعالى وشكر العوام على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يختاره سبحانه من بأساء وضرّاء ومنع وغيره وروي انّ الصادق عليه السلام قال للشقيق كيف انتم في بلادكم فقال بخير يا ابن رسول الله ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له هكذا كلاب حجازنا يا شقيق فقال له كيف اقول قال هلّا كنتم اذا اعطيتم آثرتم واذا منعتم شكرتم وهذا درجته ودرجة ائمّته وانبيائه عليهم السلام وروي انّ سبب رفع ادريس الى السماء انّ ملكا بشّره بالقبول والمغفرة فتمنّى الحيوة فقال له الملك لم تمنّيت الحيوة قال لأشكر الله تعالى فقد كانت حياتي لطلب القبول وهي الآن لبلوغ المأمول قال فبسط الملك جناحه ورفعه الى السماء والشاكر يلاحظ المزيد بقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنّكم والصابر شاهد ثواب البلاء فهو مع الله بقوله تعالى انّ الله مع الصابرين فهو اعلى درجة ولهذا افضل معتقد البلوى

نعمة على غيره وروى ان اول من يدخل الجنة الحامدون على كل حال فلله الحمد على ما دفع وله الشكر على
ما نفع وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عم فقال يا موسى ارحم عبادى المبتلى منهم والمعافى قال يا رب
قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافى قال لقلة شكرى وقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تقوموا
بشكرها كلها وذلك صحيح لان فى اللحظة الواحدة ينظر الانسان نظرات لا تحصى ويسمع باذنه حروفا
لا تحصى ويتكلم بلسانه حروفا لا تحصى وتسكن منه عروقا لا نعلم عددها وتتحرك منه عروقا لا نعلم عددها ويتنفس
بانفاس لا تحصى ويتناول عن الهوى انفاسا لا تحصى وكذلك تتحرك جوارحه بحركات كثيرة فهذا
فى اللحظة الواحدة فكيف فى يومه وليلته وطول عمره صدق الله العلى العظيم وهو رب العرش العظيم

الباب السابع والعشرون (والثلثون) فى اليقين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وبالآخرة هم يوقنون فمدح الموقنين بالآخرة يعنى المطمئنين بما وعد الله فيها من ثواب وتوعد من
عقاب كانهم قد شاهدوا وذلك كما روى ان سعد بن معاذ دخل على رسول الله صلعم فقال كيف
اصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله صلعم اصبحت بالله موقنا فقال يا سعد لكل قول حقيقة فما مصداق ما تقول
قال يا رسول الله صلعم ما اصبحت فظننت انى امسى ولا امسيت فظننت انى اصبح ولا مددت خطوة
فظننت انى اتبعها باخرى وكانى بكل امة جاثية وكل امة معها كتابها ونبيها وامامها يدعى الى
حسابها وكانى باهل الجنة وهم يتنعمون وباهل النار وهم يعذبون فقال له رسول الله صلعم يا سعد
عرفت فالزم فلما صح يقينه كالمشاهدة امره باللزوم واليقين هو مطالعة احوال الآخرة على

سبيل

سبيل المشاهدة كما قال امير المؤمنين عم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فدل على انه مشاهد
للآخرة مع الغيب عنها وقال عليه السلام ما من احد منكم الا قد عاين الجنة والنار ان كنتم تصدقون
بالقرآن لان اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد ووعيد وهو ايضا فى قلوب
العارفين كالعلم البديهى الذى لا يندفع لاجل هذا منعنا من ان المؤمن يكفر بعد المعرفة والا
فان عارض احد بقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا قلنا آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم كما قال الله
تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
فالاسلام نطق باللسان والايمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه انهم
لم يعتقدوا وانما نطقوا به حتى نفى عنهم انهم مؤمنون فاول مقامات الايمان المعرفة ثم
اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة بذلك كله والايمان اسم لهذه الامور كلها
فاولها النظر بالفكر فى الادلة ونتيجة المعرفة فاذا حصلت لزم التصديق واذا حصل التصديق
والمعرفة انتجا اليقين فاذا صح اليقين جالت انوار السعادة فى القلب بتصديق ما
وعد به من رزق فى الدنيا وثواب فى الآخرة وخشعت الجوارح من مخافة ما توعد من
العقاب وقامت بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب العقل النفس على التقصير فى الذكر
والتنبيه على الفكر فاصبح صاحب هذه الحال نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار واليقين
يدعوا الى قصر الامل وقصر الامل يدعوا الى الزهد والزهد ينتج النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا

لقوله علیه السلام من زهد فی الدنیا استراح قلبه وبدنه فلا یبقی له نظر الا الی الله ولا رجوع الا الیه کما مدح الله سبحانه ابراهیم ع بقوله انّ ابراهیم لحلیم اوّاه منیب یعنی رجّاع الی الله لا نظر له الی الدنیا وعلی قدر یقین العبد یکون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحیحة توجب لصاحبها حالا یراها بین الیقظة والنوم ویحصل بالیقین ارتفاع معارضات الوساوس النفسانیة لانه رؤیة الاعیان بحقائق الایمان وهو لیغاً ارتفاع الریب بمشاهدة الغیب وهو سکون النفس دون جولان الموارد ومتی استکمل القلب حقائق الیقین صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصیبة حتی انه یستعذب البلاء ویستوحش لمطالعة العافیة

الباب الثامن والثلثون فی الصبر

قال الله تعالی فاصبر وما صبرک الا بالله وقال سبحانه واصبر علی ما اصابک وقال واستعینوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة علی الصلوة بل هو معونة علی کل طاعة وترک کل معصیة ونزول کل مصیبة وبلیة وقال سبحانه وبشّر الصابرین یعنی بعظیم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلوته ورحمته علیهم فقال الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا الیه راجعون اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون وقال سبحانه سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار فسلم علی الصابرین وجعل لهم عقبی الدار الآخرة والصبر علی ثلثة اقسام صبر علی الطاعة وصبر علی المعصیة وصبر علی المصیبة وقال ع الصبر مطیّة لا تکبو لصاحبها والصبر علی المصیبة مصیبة للشامت ولا شک ان الصابر یحرز اجرها ویکبت عدوه بصبره ویسلم من ضرر الجزع بشق ثوب او الم فی بدنه والجازع یدخل علیه بجزعه ثلاث آفات

بشاهدة

یحبط

یحبط اجره ویشمت عدوه ویدخل الضرر علی نفسه بما یلحقه من الالم وصبر الصابر مصیبة للشامت وینبغی للعاقل ان تحدث له المصیبة موعظة لان من الجائز ان یکون موضع المفقود فهو احق بالحمد لله والثناء علیه ویحدث فی نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغیره من موت او بلیة لیستدفعها بالدعاء وینبغی للانسان ان یطمئن قلبه ونفسه علی البلایا والرزایا العظیمة حتی اذا نزل به قلیلها عده نعمة فی جنب غیره واحسن مقامات الانسان ان ینظر فی المصائب والبلایا وضیق المعاش والفاقة والفقر الی من هو اکثر منه بلیة فیصیر حاله عنده نعمة وینظر فی عمل الخیر الی من هو فوقه فیستقل عمله ویزری علی نفسه ویحثها علی اللحاق بمن هو فوقه فی صالح العمل هکذا یکون من یرید صلاح نفسه وعظیم صبره وقلة همه وغمه وقال امیر المؤمنین ع الصبر من الایمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ایمان لمن لا صبر له وقال انا وجدنا الصبر علی طاعة الله ایسر من الصبر علی عذابه وقال اصبروا علی عمل لا غنی لکم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا طاقة لکم علی عقابه وحقیقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلایا والرزایا وغایة الصبر ان لا یفرق بین النعمة والمحنة ویرجح المحنة علی النعمة للعلم بحسن عاقبتها والصبر السکون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال المصنف رحمة الله علیه

صبرت ولم اطلع هوای علی صبری ۞ واخفیت ما بی منک عن موضع الصبر

مخافة ان یشکوا ضمیری صبابتی ۞ الی دمعی سرّاً فتجری ولا ادری

قیل اوحی الله الی داود ع تخلق باخلاقی فان من اخلاقی انی انا الصبور والصابر ان مات مع الصبر مات شهیداً وان

عاش

عاش عاش عزیزاً واعلموا انّ الصبر علی المطلوب عنوان الظفر والصبر فی المحن عنوان الفرج
وقد مدح اللّٰہ سبحانہ عبدہ ایوب بقولہ اِنّا وجدناہ صابراً نِعْمَ العَبدُ اِنَّہٗ اوّابٌ وروی
انہ لما اشتد بہ البلاء قالت لہ امرأتہ یوماً انّ دعاء الانبیاء مستجابٌ فلو سالت اللّٰہ کشف
مابک فقال لہا یا ہذہ قد متعنا اللّٰہ بالنعم سبعین سنۃ فدعینا نصبر علی بلائہ مثل ذلک
وروی انہ لما جاءت امرأتہ الیہ وقد باعت احد ظفائرہا بقوتہ شق علیہ ذلک
ونصب نفسہ بین یدی اللّٰہ تعالیٰ ثم قال یارب انک ابتلیتنی بفقد الاہل والاولاد فصبرت
وبالمرض الفلانی فصبرت ثم عدّد امراضہ فاذا النداء من قبل اللّٰہ ان یا ایوب لمن المنۃ
علیک فی صبرک فقال اللّٰہم لک اللّٰہم ولک یحثو التراب علی راسہ ویبکی ویقول
اللّٰہم لک اللّٰہم لک فجاء النداء اُرْکُضْ بِرِجْلِکَ هٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَشَرَابٌ فرکض برجلہ فنبعت عین عظیمۃ اغتسل منہا فخرج وجسمہ کاللؤلؤ
البیضاء وجاء جراد کلہ ذہبٌ فصادہ ہو واہلہ واوحی اللّٰہ تعالیٰ لہ من مات من ولدہ واہلہ
وزوجہ من النساء اللاتی تزوجہن اولاداً کثیرۃ کما قال اللّٰہ تعالیٰ ووہبنا لہ اہلہ ومثلہم
معہم رحمۃً منّا وذکری لاولی الالباب وقال رسول اللّٰہ صلعم الصبر نصف الایمان
والیقین الایمان کلہ ومن صبر علی المصیبۃ حتی یردّہا بحسن العزاء کتب اللّٰہ لہ بکل صبرۃ ثلثمائۃ
درجۃ مابین الدرجۃ الی الدرجۃ کما بین تخوم الارض الی علو العرش ومن صبر علی الطاعۃ کتب اللّٰہ
لہ ستمائۃ

ستمائۃ درجۃ مابین الدرجۃ الی الدرجۃ کما بین تخوم الارض الی العرش ومن صبر علی المعصیۃ کتب اللّٰہ
لہ تسعمائۃ درجۃ مابین الدرجۃ الی الدرجۃ کما بین تخوم الارض الی العرش الباب التاسع

والثلثون فی المراقبۃ للّٰہ تعالیٰ قال اللّٰہ تعالیٰ وکان اللّٰہ علی کل شیءٍ رقیباً قال النبی صلی اللّٰہ
علیہ وآلہ لبعض اصحابہ اعبد اللّٰہ کانک تراہ فان لم تکن تراہ فہو یراک وہذا اشارۃ الی المراقبۃ
لانّ المراقبۃ علم العبد باطلاع الرب علیہ فی کل حالاتہ وملاحظۃ الانسان لہذا الحال ہو
المراقبۃ واعظم مصالح العبد استحضارہ مع عدد انفاسہ انّ اللّٰہ تعالیٰ علیہ رقیب ومنہ قریب یعلم
افعالہ ویری حرکاتہ ویسمع اقوالہ ویطلع علی اسرارہ وانہ یتقلب فی قبضتہ وقلبہ وناصیتہ بیدہ
وانہ لا طاقۃ لہ علی التستر عنہ ولا عن الخروج عن سلطانہ قال لقمان لابنہ یا بنیّ اذا اردت ان
تعصی اللّٰہ فاطلب مکاناً لا یراک فیہ اشارۃ منہ لہ انک لا تجد مکاناً لا یراک فیہ فلا تعصیہ
وقال تعالیٰ وَهُوَ مَعَكُمْ اَیْنَمَا كُنْتُمْ وکان بعض العلماء یرفع شاباً علی تلامیذہ کلہم فلاموہ فی
ذلک فاعطی کل واحد منہم طیراً وقال اذبحہ فی مکانٍ لا یراک فیہ احدٌ فجاؤا کلہم بطیورہم
وقد ذبحوہا وجاء الشاب بطیرہ وہو غیر مذبوح فقال لِمَ لا تذبحہ فقال لقولک لا تذبحہ الا فی موضعٍ
لا یراک فیہ احدٌ ولا یکون مکاناً الا ترانی فیہ الواحد الاحد الفرد الصمد فقال لہ احسنت ثم
قال لہم لہذا رفعتہ علیکم ومیّزتہ منکم ومن علامات المراقبۃ ایثار ما آثر اللّٰہ وتعظیم
ما عظم اللّٰہ وتصغیر ما صغر اللّٰہ فالرجاء یحرک علی الطاعات والخوف یبعد عن المعاصی

والمراقبة تؤدي الى طريق الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق والمحاسبة على الدقائق وافضل الطاعات
مراقبة الحق سبحانه وتعالى على دوام الاوقات ومن سعادة المرء ان يلزم نفسه المحاسبة والمراقبة
وسياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدة لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن علمه وينبغي
للواعظ غيره ان يعظ نفسه قبلهم ولا يغره اجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره
والله شهيد على ما في باطنه وروي ان بعضهم راى شابا حسن العبادة والاجتهاد فقال
يا فتى على ما بنيت امرك قال على اربع خصال قال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني
منه شئ وان وعد الله حق فاطمأننت الى وعده والثانية علمت ان عملي لا يعمله غيري فانا
مشغول به والثالثة علمت ان اجلي ياتيني بغتة فبادرته والرابعة علمت اني لا اغيب
عن نظر الله تعالى وسري وعلانيتي فانا مراقبه في كل احوالي الباب الاربعون
في ذم الحسد قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منهم ثم ختم
الى آخر السورة بقوله ومن شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وثلاث
خصال فانهن راس كل خطيئة اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك السجود لآدم
فلعنه الله وابعده واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجر واياكم والحسد فان
قابيل بن آدم حمله الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله
واعلم ان الحسود لا يسود وجاء في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن

وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال الله تعالى في بعض كتبه الحاسد عدو نعمتي والحسد يبين في الحاسد
قبل المحسود وقال امير المؤمنين ع لله در الحسد ما اعدله داء بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله
الذي لم يجعل في قلوب الامراء والولاة ما في قلب الحاسد لكان يهلك الناس جميعا وروي
ان في السماء الخامسة ملكا تمر به الاعمال فربما مر به عملا كالشمس يضئ نورا فيرده هذا فيه حسد فاضربوا
به وجه صاحبه ما رايت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد وكل احد في رضاه الا الحاسد لا
طريق الى رضاه لانه لا يرضيه الا زوال نعمة المحسود ومن علامات الحاسد انه يشمت بزوال نعمة
الذي يحسده وبمصائبه ومن علاماته ايضا انه يتملق اذا حضر ويغتابه اذا غاب عنه من يحسد
وروي ان موسى ع راى رجلا عند العرش فغبطه وقال يا رب لم نال هذا ما هو فيه من سكناه
تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن يحسد الناس والحاسد اذا راى نعمة بهت واذا
راى عثرة شمت وينبغي لمن اراد السلامة من الحاسد ان يكتم عنه نعمه واعظم الخلائق
المذمومة الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحاسد همه نشر خصائل المحسود فانه ينشر فضائله من
حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر في قوله : واذا اراد الله نشر فضائل طويت اتاح لها لسان
حسود : ولقد احسن الشاعر ايضا وكيف يرجى ذو حسود بنعمة : اذا كان لا يرضيه الا
زوالها : وقال النبي صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب فلا تحاسدوا
وقال امير المؤمنين ع ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب واذا

سبيل هم

قال

قال النبى ص وامير المؤمنين ع قد شهدا بانّ الحسد ياكل الايمان و الحسنات فاىّ شئٍ يبقى مع العبد
مع ذهاب الايمان والحسنات فتحرّزوا منه تستريح قلوبكم و ابدانكم من التعب والاثم ولقد سرّنى
انّنى مثّلت فى نفسى ان عينىّ لم تحوّلنا الى راس غيرى لم احسده اذ قد فات الامر فى ذلك
ولم يبق الّا الصّبر والاحتساب انّ الحزن والحد بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتمثّلوا
رحمكم الله آخر الامر تستريحوا وتفوزوا فالعاقل يحسب آخر الامور فيقف عندها ولا يتجاوزها ومتى
كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذّكر فانّ العبد لا يتخلّى مع ذلك لحسد ولا
لشئٍ من المعاصى وغيرها وانّ الذكر والفكر سيفٌ قاطعٌ لراس كلّ شيطان من الجنّ
والانس وجنّةٌ واقيةٌ من الغفلة وخير الذكر الخفى

الباب الاحدى والاربعون فى الفراسة

بنور الله قال الله تعالى انّ فى ذلك لاية للمتوسّمين وقيل المتفرّسون وقال
النبىّ صلعم اتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله يعنى ينظر بنور وهبه الله له وروى عن
اويس رحمة الله لما قصده حيّان بن هرم قال له حين رآه السّلام عليك يا اخى حيّان
بن هرم فقال له من اين لك معرفتى ولم ترنى فقال له المؤمن ينظر بنور الله وانّ ارواح المؤمنين
تسام كما تسام الخيل و الفراسة انوار سطعت فى القلوب بحقايق الايمان ومعرفته
تمكّنت فى النّفوس فصدرت من حال الى حال حتّى شهدت الاشياء من حيث اشهدها
سيّدها ومولاها فنطقت عن ضماير قوم وامسكت عن آخرين والفراسة ايضاً نتيجة اليقين

وطريق

وطريق المؤمنين وسئل النبىّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال يقذف فى قلبه نوراً فينشرح ويتوسّع والمتفرّس من خواص اهل الايمان سطعت فى قلبه
انوار فادرك بها المعانى ومن غضّ بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشّهوات وعمر باطنه
بصفاء السّريرة ومراقبة الله تعالى وظاهره باتباع الكتاب والسّنّة ولم يدخل معدته الحرام
وخرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم تخط فراسته وينبغى لمن جالس اهل الصّدق
ان يعاملهم بالصّدق فانّ قلوبهم جواسيس القلوب وينبغى الكون معهم لقوله تعالى يا ايّها الّذين
آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين يعنى المعلوم لهم الصّدق وهم اهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله
اجمعين والدّليل على صدقهم لقوله تعالى انّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت ويطهّركم
تطهيراً والكذب ايضاً رجس وقال عليه السّلام انّى تارك فيكم الثّقلين ما تمسّكتم به لن تضلّوا ابدى
كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فامر باتّباعهم الى يوم القيمة فدلّ ذلك
على انّ فى كلّ زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب والعمل به فى تفسيره وتفصيل حلاله وحرامه ولم يقل
بذلك سوى الشّيعة الاثنى عشريّة فدلّ هذا التّفصيل على صدقهم ايضاً فيجب الكون معهم وانّ
الصّدق مفتاح كلّ مفتاح كلّ خير ومغلاق باب كلّ سوء وما لزمه الا من نجا من ورطات
الذّنوب وفضيحات العيوب قال امير المؤمنين ع الصّادق على شرف منجاة وكرامة
والكاذب على شفا مهواة ومهانة قال النبىّ صلّى الله عليه وآله لا يزال العبد يصدق حتّى

یکتب الله صدیقا ولایزال یکذب حتی یکتبه الله کذابا والصدق عماد الدین ونجاة المسلمین وهو
تالی درجة النبوة وراس امر الفتوة وموجب مرافقة النبیین قال الله تعالی فاولئک مع الذین انعم
الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا والصادق
اسم لازم للصدق والصدیق المبالغ فیه المتحری له فی اقواله وافعاله وکل حالاته التی یصدق
قوله فعله ومن اراد ان یکون الله معه فیلزم الصدق فان الله تعالی یقول ان الله مع الصادقین
والمداهن لایشم رائحة الجنة والصادق الذی لو کشف سره لما خالف ظاهره وقد قال الله
تعالی فتمنوا الموت ان کنتم صادقین یعنی انی انکم احباء الله واولیاؤه لان الحبیب یتمنی لقاء
حبیبه والصدق علامة صحة المعرفة والمهابة والمراقبة له لمشاهدة حال المخلوقین فی اسرارهم وخلواتهم
ومعاملة الله تعالی بالصدق وساعة خیر من الضرب بالسیف فی سبیل الله سنة ومن عامل الله تعالی
بالصدق فی عباده اعطاه الله من نور الفراسة ما یبصر به کل شیء من عجایب الدنیا والآخرة فعلیکم
بالصدق من حیث لایضرکم فانه ینفعکم وایاکم والکذب من حیث ینفعکم فانه یضرکم وعلامة الکذب
تبرعه بالیمین من غیر ان یحلفه واحد فانه لا یحلف الرجل فی حدیثه الا لاحدی خصال ثلاث اما
لعلمه ان الناس لایصدقونه الا اذا حلف لمهانته عندهم او لیدلس کذبه عندهم او لغوی المنطق
یتخذ حلفه حشوا فی کلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله علیه السلام الصحة والصدق یجلبان الرزق
والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هی اول مخاطر من غیر معارض فان عرض عارض فهو من

وساوس

وساوس النفس وجاء فی قوله تعالی افمن کان میتا فاحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس
ای میت الذهن فاحیاه الله بنور الایمان والفراسة وجاء فی قوله تعالی کمن مثله فی الظلمات لیس
بخارج منها یعنی الکافر فی ظلمات کفره لانور له ولافراسة ولاسبب یستضیء به عند ظلمة نفسه فاعتبروا
یا اولی الابصار الباب الثانی والاربعون فی حسن الخلق والثواب قال الله تعالی لنبیه علیه السلام
وانک لعلی خلق عظیم مادحا له بذلک وکفی بذلک مدحا وقیل سبب نزول هذه الآیة انه کان
قد لبس بردا نجرانیا ذا حاشیة قویة فبینما هو یمشی اذ جذبه اعرابی من خلفه فجزت فی عنقه فقال له اعطنی
عطای یا محمد ص فالتفت الیه صلوات الله علیه متبسما وامر له بعطائه فنزل قوله تعالی انک لعلی خلق عظیم
فمدحه الله بهذه مدحة لم یمدح بها احدا من خلقه وسئل النبی صلی الله علیه وآله ای المؤمنین ایمانا افضلهم ایمانا
فقال احسنهم خلقا وقال الصادق ع اکمل المؤمنین ایمانا احسنهم خلقا وقال ان الصبر والصدق و
حسن الخلق والحلم من اخلاق الانبیاء وما یوضع فی میزان امرء یوم القیمة شیء افضل من حسن الخلق
وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ان الخلق الحسن یذیب الخطیئة کما یذیب الشمس الجلید وان
الخلق السیء یفسد العمل کما یفسد الخل العسل وقال ان حسن الخلق یثبت المودة وحسن البشر یذهب
بالسخیمة ومن ایقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق بالصدقة وایاکم ان یمنع احدکم
من ذی حق حقه فینفق مثله فی معصیته وقال ان حسن الخلق یبلغ درجة الصائم والقائم وقال ع
ان الله یعطی العبد علی حسن خلقه من الثواب کما یعطی المجاهد فی سبیل الله وقال الرفق یمن والخرق

شوم و قال اقربکم منی غدا فی الموقف اصدقکم للحدیث واداکم للامانة واوفاکم بالعهد واحسنکم خلقا
وقال یا بنی عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطیبوا الکلام تدخلوا الجنة بسلام
وقال ابو حمزة الثمالی قال علی بن الحسین علیهما السلام ان احبکم الی الله احسنکم خلقا واعظمکم واشدکم
فیما عند الله رغبة وابعدکم من عذاب الله اشدکم خشیة واکرمکم عند الله اتقیکم وقال الصادق علیه السلام لجراح
المداینی الا احدثکم بمکارم الاخلاق قال بلی فقال الصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه فی الله
وذکر الله کثیرا وقال رسول الله صلی الله علیه وآله احلم الناس الذین اذا غضبوا عفوا واصبرهم اکظمهم
للغیظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبهم الی الله اکثرهم ذکرا واعدلهم من اعطی الحق من نفسه واحب
للمسلمین ما یحب لنفسک واکره لهم ما تکره لنفسک وقال الحسن بن عطیة قال ابو الحسن علیه السلام
مکارم الاخلاق عشرة فان استطعت ان تکون فیک فلتکن فانها تکون فی الرجل ولا
تکون فی ولده وتکون فی ولده ولا تکون فیه وتکون فی العبد لا تکون فی الحر صدق الحدیث
واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضیف واعطاء السائل والمکافات علی الصنایع والتذمم للجار
والصاحب وراسهن الحیاء وکثرة الذکر وقال ابو عبد الله علیه السلام من صدق لسانه زکا عمله ومن
حسنت نیته زید فی رزقه ومن حسن بره فی اهل بیته مد فی عمره وقال علیه السلام لا تغتروا بصلاتهم
وصیامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصیام حتی لو ترکها استوحش لذلک ولکن اختبروهم
عند صدق الحدیث واداء الامانة وصلة الارحام والبر بالاخوان وقیل للاحنف بن القیس
ممن

ممن تعلمت الحلم فقال من قیس بن عاصم المنقری قال کان عنده ضیف فجاءت جاریة بشواء
فی سفود فوقع علی ابن له فمات من ساعته فدهشت الجاریة فقال لها لا روع ولا خوف ولا جزع
علیک وانت حرة لوجه الله وقال النبی صلی الله علیه وآله انکم لن تسعوا الناس باموالکم
فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وعنه علیه السلام ثلثة لا تعرف الا فی ثلثة لا یعرف الحلیم
الا فی الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل یشتمه فی
طریقه فلما قرب من داره قال له یا هذا ان کان بقی فی نفسک شیئ فقله قبل ان یسمعک خدمی
فیقتلوک ودعا علی بن الحسین علیهما السلام عبدا له فلم یجبه مرات فقال له ما منعک من
جوابی فقال امنت عقوبتک فقال امض فانت حر لوجه الله تعالی وحسن الخلق ان یعطی العبد
الناس من نفسه ما یحب ان یعطوه من انفسهم وهو ایضا احتمال ما یقع من جفاء الناس واحتمالهم
من غیر ضجر ولا حرد وقال موسی علیه السلام فی مناجاته اسئلک یا رب ان لا یقال فی
ما لیس فی فقال یا موسی ما فعلت هذا لنفسی فکیف لک والخلق الحسن احتمال المکروه
مع بسط الوجه وتبسم السن وسئل رسول الله صلی الله علیه وآله عن الشوم فقال سوء الخلق
وقیل له یا رسول الله ادع الله علی المشرکین یهلکهم الله قال انما بعثت رحمة لا عذابا وقال
رجل للرضا علیه السلام ما حد حسن الخلق فقال ان یعطی الناس من نفسک ما تحب ان
یعطوک مثله فقال ما حد التوکل فقال ان لا تخاف مع الله احدا فقال احب ان اعرف

کیف انا عندک فقال انظر کیف انا عندک وقال المتوکل لعلی بن محمد الهادی علیهما السلام
کلاما یعاتبه ویلومه فیه فقال له لا تطلب الصفو ممن کدرت علیه ولا الوفاء ممن صرفت سوء
ظنک الیه فانما قلب غیرک لک کقلبک له وقال علیه السلام لا یکمل المؤمن ایمانه حتی تکون
فیه ثلاث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبیه وخصلة من امامه فاما التی من ربه فکتمان السر فانه
قال تعالی لا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول واما من نبیه فانه قال له خذ العفو وأمر بالعرف
واعرض عن الجاهلین واما من امامه فالصبر فی البأساء والضراء ومن حسن الخلق ان یکون
الرجل کثیر الحیاء قلیل الاذی صدوق اللسان قلیل الکذب کثیر العمل قلیل الزلل وقورا صبورا
رضیا تقیا شکورا رفیقا عفیفا شفیقا لا نمام ولا غیاب ولا مغتاب ولا عجول ولا حسود ولا
بخیل یحب فی الله ویبغض فی الله ویعطی فی الله ویرضی فی الله ویسخط فی الله یخشی ویبکی کما ان المنافق
یسیئ ویضحک وقال النبی صلی الله علیه وآله ان اقرب الناس الی الله تعالی یوم القیمة من طال جوعه وعطشه
وحزنه فی الدنیا فهم الاتقیاء الانقیاء الذین اذا شهدوا لم یعرفوا وان غابوا لم یفتقدوا فهم تعرفهم
بقاع الارض وتحف بهم ملائکة السماء تنعم الناس بالدنیا وتنعموا بذکر الله افترش الناس الفراش
وافترشوهم الجباه والرکب وسع الناس باخلاقهم تبکی الارض علیهم لفقدهم ویسخط الله علی بلد
لیس فیها منهم احد لم یتکالبوا علی الدنیا تکالب الکلاب علی الجیف شعثا غبرا یراهم الناس
فیظنون ان بهم داء وقد خولطوا او ذهبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الی اهوال الآخرة

فزال

فزال حب الدنیا عن قلوبهم عقولا حیث ذهبت عقول الناس فکونوا امثالهم وقال
ابو عبد الله علیه السلام مکارم الدنیا والآخرة ان تصل من قطعک وتعطی من حرمک وتعفوا
عمن ظلمک **الباب الثالث والاربعون فی السخاء والجود فی الله تعالی** قال الله تعالی و
ویؤثرون علی انفسهم ولو کان بهم خصاصة وقال سبحانه ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما
واسیرا فمدح سبحانه اهل الایثار وان کان بهم خصاصة والمطعمین الطعام علی حبه قیل
علی حب الطعام وقیل علی حب الله ویجوز ان یکون علی حبهما معا وهذه الآیة نزلت فی علی
وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام بلا خلاف وقال النبی صلی الله علیه وآله السخی قریب من الله
قریب من الناس بعید من النار والبخیل بعید من الله بعید من الناس قریب من النار
ولجاهل السخی احب الی الله من العابد البخیل ولا فرق بین الجود والسخی ولا یسمی الله تعالی بالسخا
لعدم التوقیف علی ذلک من کلامه او کلام رسول الله صلی الله علیه وآله وجل کلام العلماء
وقال علی ابن الحسین علیهما السلام انی لا بادر الی قضاء حاجة عدوی خوفا ان یقضیها له غیری
وان یستغنی وقال اخر ما احب ان ارد احدا عن حاجة اما ان یکون کریما فاصون عرضه او
لئیما فاصون عرضی وقال رجل لرجل من این انت فقال انا من المدینة فقال له لقد اغنانا
رجل منکم سکن عندنا وذکره له فقال له انه اتاکم ولا مال له فقال ما اغنانا بماله ولکن علمنا الکرم
فجاد بعضنا علی بعض وروی ان امیر المؤمنین علیه السلام اذا اتاه طالب فی حاجة قال

له اكتبها على الارض فانّى اكره ان ارى ذلّ السّؤال فى وجه السّائل وجاء رجل الى الرّضا ع
فقال له يا بن رسول الله قد نفدت نفقتى ولم يبق معى ما يوصلنى الى اهلى فاقرضنى وانا اتصدّق به عنك
فدخل دارم واخرج يده من الباب وقال خذ هذه الصّرة وكان فيها مائتى دينار وقال لا حاجة لنا
الى صدقتك فقال له يا بن رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال نحن اهل بيت لا نرى ذلّ السّؤال فى وجه
السّائل وسال رجل للحسن بن على عليهما السّلام شيئا فاعطاه خمسين الف درهما واعطى الحمّال طيلسانه كراه
وقال تمام المروّة اعطاه الأجرة لحمل الصّدقة وقيل انّ امير المؤمنين عليه السّلام بكا يوما فسئلوه عن
سبب بكائه فقال لنا سبعة ايّام لم ياتينا ضيف وما كانوا يبنون منزلا الّا وفيه موضع الضّيافة فانّه
وضيف الكريم كريم واربعة الاشياء لا ينبغى للرّجل ان يانف منها قيام الرّجل فى مجلسه لابيه واجلالا
فيه وخدمة الرّجل لضيفه وخدمة العالم لمن يتعلّم منه والسّؤال عمّا لا يعلم وكانوا يخدمون الضّيف
فاذا اراد الرّحل لم يعينوه على رحلته كراهة لرحلته واعظم الجود الأيثار مع الضّرورة الشّديدة كما
ايثار محمّد عليه وعليهم السّلام بالقرص عند حضور افطارهم وباتوا مطوين فمدحهم الله سبحانه وتعالى فى
سورة هل اتى قال مصنّف هذا الكتاب ينبغى للعبد ان يكون الغالب عليه الأيثار والسّخا والرّحمة
للخلق والاحسان اليهم فانّ هذه اخلاق الأولياء وهو اصل من اصول النّجاة والقرب من الله
تعالى فقد قال النّبى صلى الله عليه وآله السّخا شجرة من شجرة الجنّة من تعلّق بغض منها فقد
نجا وقال جبرئيل عليه السّلام قال الله تعالى هذا دين ارتضيه لنفسى ولا يصلحه الّا السّخا وحسن الخلق
فالزموهما

فالزموهما ما استطعتم وقال عليه السّلام جعل الله اولياءه على السّخا وحسن الخلق وقالوا يا رسول الله
اى الاعمال افضل فقال السّخا وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال صلى الله عليه وآله الرّزق على
السّخى اسرع من السّكين الى ذروة البعير وانّ الله تعالى يباهى بمطعم الطّعام الملائكة وقال عليه السّلام
خلقان يحبّهما الله السّخا وحسن الخلق وخلقان يبغضهما الله البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالى ذلك فى
قوله وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وروى انّ بنى عبد الله بن جعفر بن ابو طالب لاموه
فى كثرة عطائه فقال يا بنىّ انّ الله عوّدنى ان يمدّنى وعوّدته ان اجود به على خلقه فاخاف
ان اقطع العادة فتقطع المادّة وروى انّه دخل ذات يوم الى حايط له وفيه عبد لجاره
وبين يديه ثلاثة اقراص فدخل اليه كلب فرمى له بواحد ثمّ الآخر ثمّ الآخر فقال له هلّا اكلت
منها واطعمته فقال انّه غريب جائع فاثرته على نفسى فقال عبد الله تلوموني على السّخا
وهذا اسخا منّى ثمّ اشتراه واعتقه وملّكه ذلك الحايط والعجب لمن يبخل بالدّنيا وهى مقبلة
فانّ الجود لا يفنيها او هى مدبرة فانّ البخل لا يبقيها ولقد احسن من قال شعرا: اذا جادت
الدّنيا عليك فجد بها: على النّاس طرا قبل ان تتفلّت: فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت:
ولا البخل يبقيها اذا هى ولّت: وروى انّ امير المؤمنين عليه السّلام قال لكميل بن
زياد يا كميل مر اهلك ان يروحوا فى المكارم ويدلجوا فى حاجة من هو نائم فو الّذى وسع سمعه
الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الّا وخلق الله من ذلك السّرور لطفا اذا

نائبة نائبة الحذر علیها کالسّیل فی انحداره فیطردها کما یطرد اغرایب الابل وقال علیه السّلام
شافسوا الی المکارم وسارعوا الی الغنائم واعلموا انّ حوایج النّاس الیکم من نعمة اللّه علیکم واجود
النّاس من یعطی من لا یرجوه ومن نفّس عن مؤمن کربة نفّس اللّه عنه اثنین وسبعین کربة
من کرب الدّنیا واثنین وسبعین کربة من کرب الآخرة ومن احسن احسن اللّه الیه واللّه یحبّ
المحسنین وقال علیه السّلام من تیقّن انّ اللّه یخلف علیه ما ینفقه لم ینفق عن الانفاق
وروی انّ الشّمس کلّ یوم تطلع علی قرنی ملک ینادی اللّهمّ عجّل لکلّ منفق خلفاً
ولکلّ ممسک تلفاً وقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله من اکرم الضّیف فقد اکرم سبعین
نبیّاً ومن انفق علی الضّیف درهما فکانّما انفق الف الف دینار فی سبیل اللّه عزّ وجلّ
وقال ابو عبد اللّه علیه السّلام اتدری ما الشّحیح قلت هو البخیل قال الشّحیح اشدّ من البخیل لانّ
البخیل یبخل بما فی یدیه والشّحیح علی ما فی ایدی النّاس وعلی ما فی یدیه حتّی لا یری فی ایدی النّاس
شیئا الّا تمنّی ان یکون له بالحلال والحرام ولا یشبع ولا یقنع بما رزقه اللّه وللبخیل ثلاث
علامات یخاف من الجوع ویخاف من سائل یأتیه ویرحّب باللّسان مع اخوان الخیر
وللسّخیّ ثلاث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزّکوة وحبّ الصّدقات
وقال النّبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لمّا خلق اللّه الجنّة قالت یا ربّ لمن خلقتنی
قال لکلّ سخیّ تقیّ قالت رضیت یا ربّ قیل انّ رجلا سئل الصّادق علیه السّلام
فقال

فقال یا بن رسول اللّه ما حدّ التّدبیر والتّبذیر والتّقتیر فقال التّبذیر ان تتصدّق
بجمیع مالک والتّدبیر ان تنفق بعضه فقال زدنی بیانا یا بن رسول اللّه قال فقبض رسول اللّه صلعم
قبضة من الارض وفرّق اصابعه ثمّ فتح کفّه فلم یبق فی یده شیٔ فقال هذا التّبذیر ثمّ
قبض قبضة اخری وفرّق اصابعه فنزل البعض وبقی البعض فقال هذا التّدبیر ثمّ قبض قبضة
وضمّ کفّه حتّی لم ینزل منه شیٔ فقال هذا التّقتیر وقال علیه السّلام المؤمن من کان بماله
متبرّعاً وعن مال غیره متورّعاً وقال علیه السّلام السّخا اسم شجرة فی الجنّة ترفع یوم القیمة
کلّ سخیّ الی الجنّة باغصانها والبخل شجرة فی النّار تقود باغصانها کلّ البخیل الی
النّار وقال علیه السّلام رایت علی باب الجنّة مکتوب انت محرّمة علی کلّ بخیل
ومرائی وعاقٍ ونمّام الباب الرّابع والاربعون فی سئوال ابی ذر عن النّبیّ صلّی اللّه
علیه وآله قال ابو ذر رحمة اللّه علیه دخلت یوماً علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وهو فی المسجد
جالس وحده فاغتنمت وحدته فقال یا ابا ذر انّ للمسجد تحیّة فقلت وما تحیّته یا رسول اللّه
فقال رکعتان ترکعهما ثمّ التفت الیه فقلت یا رسول اللّه امرتنی بالصّلوة فما الصّلوة قال
خیر موضوع فمن شاء اقلّ ومن شاء اکثر قلت یا رسول اللّه ایّ الاعمال احبّ الی اللّه
تعالی قال الایمان باللّه ثمّ الجهاد فی سبیله قلت یا رسول اللّه ایّ المؤمنین اکمل ایمانا قال
احسنهم خلقا قلت فایّ المؤمنین افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ویده قلت فایّ

ودیوث وقاطع رحم

الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فای وقت اللیل افضل قال جوف اللیل
الغابر قلت ای الصلوة افضل قال طول القنوت قلت ای الصدقة افضل قال جهد من
مقل الی فقیر فی سر قلت فما الصوم قال فرض مجزئ وعند الله اضعاف کثیرة ذلک قلت
فای الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فای الجهاد افضل قال من
عقر جواده واهریق دمه قلت فای آیة انزلها علیک افضل واعظم قال آیة الکرسی قلت
یا رسول الله ما کان صحف ابراهیم علیه السلام قال کانت امثالا کلها ایها الملک المغرور المسلط
المبتلی انی لم ابعثک لتجمع الدنیا بعضها علی بعض ولکن بعثتک لترد عنی دعوة المظلوم
فانی لا اردها وان کانت کافر او فاجر فجوره علی نفسه وکان فیها امثالا وعلی العاقل ما لم یکن
مغلوبا علی عقله ان یکون له اربع ساعات ساعة یناجی فیها ربه وساعة یتفکر فی صنع الله
تعالی وساعة یحاسب فیها نفسه فیما قدم واخر وساعة یخلو فیها لحاجته من الحلال فی المطعم
والمشرب وعلی العاقل ان لا یکون ظاعنا او لذة فی غیر ذات محرم وعلی العاقل ان یکون
بصیرا بزمانه مقبلا علی شانه حافظا للسانه ومن حسب کلامه من عمله قل کلامه الا فیما یعنیه قلت
یا رسول الله فما کانت صحف موسی علیه السلام قال کانت عبرا کلها عجبا لمن ایقن بالموت
کیف یفرح عجبا لمن ایقن بالنار کیف یضحک عجبا لمن ابصر الدنیا وتقلبها باهلها حالا بعد
حال ثم هو یطمئن الیها عجبا لمن ایقن بالحساب غدا ثم لا یعمل قلت یا رسول الله فهل فی الدنیا
شیء

شیء مما کان فی صحف ابراهیم وموسی مما انزل الله علیک قال اقرأ یا ابا ذر قد افلح من تزکی
وذکر اسم ربه فصلی بل تؤثرون الحیوة الدنیا والآخرة خیر وابقی ان هذا یعنی ذکر هذه الاربع الآیات
لفی الصحف الاولی صحف ابراهیم وموسی قلت یا رسول الله اوصنی قال اوصیک بتقوی الله
فانه راس امرک کله قلت یا رسول الله زدنی قال علیک بتلاوة القرآن وذکر الله فانه ذکر لک فی
السماء ونور لک فی الارض قلت یا رسول الله زدنی قال علیک بالجهاد فانه رهبانیة امتی
قلت یا رسول الله زدنی قال علیک بالصمت الا من خیر فانه مطردة للشیطان عنک وعون
لک علی امر دینک قلت یا رسول الله زدنی قال ایاک وکثرة الضحک فانه یمیت القلب
ویذهب بنور الوجه قلت یا رسول الله زدنی قال انظر الی من هو تحتک ولا تنظر الی من هو فوقک
فانه اجدر ان لا تزدری نعمة الله علیک قلت یا رسول الله زدنی قال صل قرابتک وان قطعوک
وحب المساکین واکثر مجالستهم قلت یا رسول الله زدنی قال لا تخف فی الله لومة لائم قلت
یا رسول الله زدنی قال یا ابا ذر لیردک عن الناس ما تعرف من نفسک ولا تجد علیهم فیما تأتیه
وکفی بالرجل عیبا ان یعرف عن الناس ما یجهل من نفسه ولا یجد علیهم فیما یاتی قال
ثم ضرب علی صدری فقال یا ابا ذر لا عقل کالتدبیر ولا ورع کالکف ولا حسب کحسن الخلق
وعن ابی عبد الله علیه السلام عن ابیه انه قال فی خطبة ابی ذر رضی الله عنه یا مبتغی العلم
لا تشغلک الدنیا ولا اهل ولا مال عن نفسک انت یوم تفارقهم کضیف بت فیهم

ثمّ غدوت عنهم الى غيرهم الدّنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه الى غيره وما بين البعث والموت
الّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها يا جاهل تعلّم العلم فانّ قلبا ليس فيه علم كالبيت الخراب
الّذى لا عامر له وعن ابى ذرّ رحمه الله بغيت الشّئ طلبته قال يا باغى العلم قدّم لمقامك بين
يدى الله عزّ وجلّ فانّك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغى العلم صلّ قبل ان لا تقدر عليه
ليل ولا نهار تصلّى فيه انّما مثل الصّلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت
اليه حتّى فرغ من حاجته فكذلك المؤمن المسلم باذن الله عزّ وجلّ ما دام فى الصّلوة لم يزل الله
عزّ وجلّ ينظر اليه حتّى يفرغ من صلوته يا باغى العلم تصدّق من قبل ان لا تقدر تعطى شيئا ولا
تمنعه انّما مثل الصّدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلونى واضربوا لى اجلا
اسعى فى رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلّما تصدّق بصدقة حلّ بها عقدة من رقبته
حتّى يتوفّى الله اقواما وهو عنهم راض ومن رضى الله عزّ وجلّ عنه فقد اعتق من النّار يا
باغى العلم انّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وورقك
يا باغى العلم انّ هذه الامثال ضربها الله عزّ وجلّ للنّاس قال وما يعقلها الّا العالمون يا
باغى العلم كان شئ من الدّنيا لم يكن الّا عمل ينفع خيره ويضرّ شرّه الّا ما رحم الله عزّ وجلّ يا
باغى العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك فلن يغنوا عنك شيئا الباب الخامس

الخامس والاربعون فى ولاية الله تعالى

قال الله تعالى الا انّ اولياء الله لا خوف عليهم

ولاهم

ولا هم يحزنون فولاية الله معرفته ومعرفة نبيّه صلعم ومعرفة الائمّة من اهل بيته عليهم السّلام
وموالاتهم وموالاة كافّة اولياء الله ومعاداة اعداء الله واعداء رسوله واهل بيته والتبرّ
والتبرّى من كل من لم يدين الله بدين الاسلام واعزّ لهم من الايمان الموالاة واعظم عرى
الايمان الولاية فى الله والمعاداة فى الله ولا طريق الى ذلك الّا بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف
اولياء الله فتوالهم واعداء الله فتعاديهم لا يامن ان يعادى الله وليّا او يوالى الله عدوّا فيخرج بذلك
عن طريق الولاية بل عن طريق الايمان وما من شئ من ذلك الّا وعليه دلالة من كتاب الله
وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وشرح ذلك مذكور فى كتب العلم وينبغى على العاقل الالتزام بعرى
الايمان والتحلّى بحلية اهل الولاية فمن اراد ذلك فيلزم لسانه الذّكر وقلبه الفكر ويعتزل
اهل الدّنيا ويجالس الصّالحين من اهل العلم ويتّبع آثار الصّالحين ويقتدى بهديهم من
الرّفض للدّنيا ويقنع من العيش بما حضر ويتقرّب الى الله بصالح القربات من صلواة
النّوافل والبرّ بالاخوان وقضاء حوائجهم وصلتهم والايثار على نفسه بما يقدر عليه وصيام
الاوقات المندوب اليها وصيانة بطنه عن الحرام ولسانه على فضول الكلام وليعلم انّ الله
يتولّاه كما يتولّاه فانّه تعالى قال وهو يتولّى الصّالحين فلا يكله الى نفسه بل يتولّى عنايته وحوائجه
وقال سبحانه فليأذن بحرب منّى من اذى عبدى المؤمن واخاف لى وليّا وقال سبحانه
ما تردّدت فى شئ انا فاعله كتردّدى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكره مسائته

وعن ابی عبد الله علیه السلام قال اذا کان یوم القیمة ینادی المنادی این المؤذون لاولیائی
یقوم قوم لیس علی وجوههم لحم فیقال هؤلاء الذین اذوا المؤمنین ونصبوا لهم وعاندوهم
وعنفوهم فی دینهم ثم یؤمر بهم الی جهنم وقال علیه السلام من حقر مؤمنا لم یزل الله عز وجل له
حاقرا حتی یرجع عن محقرته ایاه وقال ایما مؤمن منع مؤمنا شیئا مما یحتاج الیه وهو یقدر علیه
علیه من عنده او من عند غیره اقامه الله یوم القیامة مسودا وجهه مزرقة عیناه مغلولة یداه
الی عنقه فیقال هذا الخائن الذی خان الله عز وجل ورسوله فیؤمر به الی النار وعن ابی عبد الله
علیه السلام من رد اخاه المؤمن عن حاجة وهو یقدر علی قضائها سلط الله علیه ثعبانا من
نار ینهشه فی قبره الی یوم القیمة وقال علیه السلام من حبس حق المؤمن اقامه الله
یوم القیامة خمسمائة عام حتی یسیل عرقه او دمه وینادی مناد من عند الله عز وجل هذا
الظالم الذی حبس عن الله عز وجل حقه قال فیوبخ اربعین یوما ثم یؤمر به الی النار وعن
ابی عبد الله علیه السلام من روع مؤمنا لسلطان لیصیبه منه مکروه فاصابه فهو فی النار ومن
روع مؤمنا لسلطان لیصیبه منه مکروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون فی النار ومن
اعان علی مؤمن بشطر کلمة لقی الله عز وجل یوم القیمة مکتوب بین عینیه هذا آیس من
رحمة الله عز وجل وقال علیه السلام من علامة شرک الشیطان الذی لا شک فیه ان
یکون الرجل فحاشا لا یبالی ما قال ولا ما قیل فیه فانه لغیة به وباسناده الی رسول الله
صلی الله

صلی الله علیه وآله ان الله حرم الجنة علی کل فحاش بذی قلیل الحیاء لا یبالی بما قال ولا ما قیل
فیه وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ان من شرار عباد الله من یکره مجالسته لفحشه وقال
الصادق ع من اخاف الناس لسانه فهو فی النار وباسناده عن رسول الله صلی الله علیه
وآله قال اشر الناس یوم القیمة الذین یکرمون اتقاء شرهم وینبغی للمؤمن ان یکون فیه ثمان
خصال وقور عند الهزاهز صبور علی البلاء شکور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا یظلم الاعداء ولا
یتحامل للاصدقاء بدنه منه فی تعب والناس منه فی راحة والولی کل الولی من توالت افعاله
علی موافقة الکتاب والسنة ومن کان هکذا تولی الله شأنه باللطف فی کل اموره وحرسه فی
غیبته وحضوره وحفظه فی اهله وولده وفی جیرانه فانه جاء فی الحدیث النبوی صلی الله
علیه وآله ان الله یحفظ الرجل فی ولده وولد ولده ودویرات حوله وجاء فی تاویل قوله تعالی وکان
ابوهما صالحا انه کان بینهما وبین ابیهما سبعة اجداد وقیل سبعین جدا والولی ریحانة الله
فی الارض یشمها المؤمنون ویشتاق الیها الصالحون وعلامة الولی ثلاثة اشیاء شغله بالله
وهمه بالله وفراره الی الله واذا اراد الله ان یوالی عبدا فتح علی لسانه ذکره وعن قلبه قفل فکره
فاذا استلذ الذکر فتح له باب القرب ثم فتح علیه باب الانس والوحشة من خلقه فاجلسه
علی کرسی الولایة وعامله باسباب العنایة واورثه دار الکرامة وکشف عن قلبه وبصره
غشاوة العمایة فاصبح ینظر بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف العدو من حیث یحل التوکل

من م
الذین م
وولد ولده صح

فى قلبه والرضا بقسمه ولهذا قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وامن من اهوال
يوم القيمة ونار جهنم

الباب السادس والاربعون فيه من كلام امير المؤمنين والائمة عليهم السلام

قال امير المؤمنين ع لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطى لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر
ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويامر بما لا ياتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما
وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله
رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى
من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا
عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته
محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما والمغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من معصية غيره
ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره
ويغوى

ويقيم

ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى يخشى الخلق فى غير ربه ولا يخشى ربه فى خلقه وعن
امير المؤمنين عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم
القيمة الحقوا بنا قال نوف قلت صف لى شيعتك يا امير المؤمنين فبكى لذكر شيعته
ثم قال يا نوف شيعتى والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه
انضاء عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر
خمص البطون من الطوى تعرف الربانية فى وجوههم والرهبانية فى سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان
كل قبيل لا يشنؤن من المسلمين سلفا ولا يقفون لهم خلفا شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة
وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم فى عناء والناس منهم فى راحة فهم الكاسة الالباء
والخالصة النجباء وهم الراغبون الرواغون فرارا بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم
يفتقدوا اولئك من شيعتى الاطيبون واخوانى الاكرمون الا هاه شوقا اليهم وعن
على عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن
والحسين ثمرتها وشيعتنا اغصانها فما من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب
نفسه قبل ان يحاسب الا ادخله الجنة وعن على عليه السلام انه قال يا نبى الله انك لى
لا اهتدى بهداك فقال يا على من يهدى الله فهو المهتدى فلا مضل له ومن يضلل الله فلا
هادى له وانه عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان يفنى لقد اخذ الله ميثاقى وميثاقك

ومیثاق شيعتك واهل مودتك الى يوم القيمة فهم شيعتي وذو مودتي وهم ذوو الالباب يا علي حق
على الله ان ينزلهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا وباسناده مرفوعا الى
الصادق عليه السلام انه سئل اي الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه
الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد الزكوة ذلك شيء يعدل الحج
وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة لبذل
الدينار والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك وما رايت
شيئا اسرع غناء ولا انفى من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة [للفقر]
والف عمرة مبرورات متقبلات والحجة عند الله خير من بيت مملو ذهبا لا بل خير من مملو
الدنيا ذهبا وفضة ينفق في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء
حاجة امرء مسلم وتنفيس كربته افضل عند الله من حجة وطواف وحجة وطواف وعمرة حتى عدها
عشرة ثم رفع يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله غنيان
عنكم ومن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما اراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم الجنة به الحديث [illegible]
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عبادا من خلقه تفزع
الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله عز وجل وعنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من افضل الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي

نفس محمد

نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعانا واخوه او قال جاره المسلم جائع وعن النبي
صلى الله عليه وآله قال من كسى مؤمنا كساه الله الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب الله
له عبادة الف سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة
ثواب الف شهيد وزوجه الله الف حوراء وكتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط
وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن ابي جعفر عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة و
سبعين الف ملك ولم يرفع له قدما الا كتب الله له بها الف حسنة وحط بها عنه الف سيئة
ورفع له بها الف درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها بكل ما قضاه له اجر حاج ومعتمر
الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله
من عتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال علي عليه السلام من سعى في
حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه
ومعارفه وقال عليه السلام من اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس
كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين رحمة يعجل منها واحدة يصلح
بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة وقال عليه السلام ايما مؤمن [لاهوال]
نفس عن مؤمن كربته وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام

من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم
وان اشبع رجلا من المسلمين احب الي من ان اطعم افقا من الناس قلت وما الافق قال مائة
الف او يزيدون وعن ابي جعفر عليه السلام من اطعم ثلاثة نفرا من المسلمين اطعمه الله عز
وجل من ثلاث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال عليه السلام
ما من رجل يدخل بيته مؤمنان فيطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن
علي بن الحسين عليهما السلام قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقا مؤمنا
من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد
من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال
من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان قال تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة
او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله ص من سقا مؤمنا شربة ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله
عز وجل لكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق
عشر رقاب من ولد اسمعيل وقال الصادق ع لاطعام مؤمن احب الي من عتق عشر رقاب
وعشر حج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة
ويهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان تلقاه الملائكة اذا خرج من قبره
بالبشرى كما قال الله تعالى تتلقاهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم

كنتم توعدون وقال عليه السلام من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء
مما يقويه من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة الاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل
ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال عليه السلام من كسى مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من
استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنى لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقة وقد
ورد ان بشرا كان يتلطف بمؤمن فلما مات اوحى الله اليه لو كان في جنتي سكن لمشرك
لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات مشركا ولكن يا نار رديه ولا تؤذيه قال ويؤتى
رزقها على طرف النهار من حيث شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من ادخل على
مؤمن سرورا خلق الله عز وجل من ذلك السرور مثالا لا يزال معه في كل هول يبشره
بالجنة

الباب السابع والاربعون في الدعاء وبركته وفضله

قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقال سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يعني عن دعائي وقال سبحانه ولقد
ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال تع
فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر تدعونه تضرعا وخفية ومدح قوما على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل العبادة

الدّعاء وقال الدّعاء مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد فى الدّعاء فتح له باب الاجابة بالرّحمة وانّه لن يهلك مع الدّعاء هالك وانّ الله سبحانه وتعالى يغضب اذا ترك سؤاله فليسأل الله احدكم ربّه حتّى فى شسع نعله اذا انقطع انّ سلاح المؤمن الدّعاء وقال عليه السّلام انه سبحانه يبتلى العبد حتى يسمع دعاءه وتضرّعه وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على العبد باب الدّعاء ويغلق عنه باب الاجابة وهو يقول ادعونى استجب لكم وما كان الله ليفتح باب التوبة فيغلق باب المغفرة لانّه يقول وهو الّذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السّيّئات وما كان الله ليفتح باب الشّكر ويغلق باب الزّيادة لانّه يقول لئن شكرتم لازيدنّكم وما كان الله ليفتح باب التّوكّل ولم يجعل للمتوكّل مخرجًا فانّه سبحانه يقول ومن يتّق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه وقال ع الدّعاء يردّ القضاء المبرم وقال من سرّه ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدّعاء وينبغى للعبد ان يدعوا بهم مجموع وقلب خاشع وسريرة خالصة وبدن خاضع وجوارح متذلّل ويقين واثق بالاجابة ليصدق قوله تعالى ادعونى استجب لكم ولا يكون قلبه متشاغلا بغير الله تعالى وقال امير المؤمنين عليه السّلام للدّعاء شروط اربعة الاوّل احضار النّيّة الثّانى اخلاص السّريرة الثّالث معرفة المسئول الرّابع الانصاف فى المسئلة فانّه روى انّ موسى ع مرّ برجل ساجد يبكى ويدعو ويتضرّع فقال موسى ع يا ربّ لو كانت حاجة هذا العبد الىّ لقضيتها فاوحى الله اليه يا موسى انّه يدعونى وقلبه مشغول بغنم له فلو سجد

فلو سجد حتّى ينقطع صلبه وتنفقأ عيناه لم استجب له وفى رواية اخرى حتّى يتحوّل عمّا ابغض الى ما احبّ وقال تعالى انّ العبد يدعونى للحاجة فامر بقضائه فيذنب فاقول للملك انّ عبدى قد تعرّض لسخطى بالمعصية فاستحقّ الحرمان وانّه لا ينال ما عندى الّا بطاعتى وقال النّبى صلّى الله عليه وآله انّ العبد ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب وهذه حاله وقال ثلاث خصال يدرك بها خير الدّنيا والآخرة الشّكر عند النّعماء والصّبر عند الضّرّاء والدّعاء عند البلاء وقال امير المؤمنين عليه السّلام ولو انّ النّاس اذا زالت عنهم النّعم ونزلت بهم النّقم فزعوا الى الله بوالهٍ من نفوسهم وصادق من نيّاتهم وخالص من سرايرهم لردّ عليهم كلّ شارد ولا صلح لهم كلّ فاسدٍ ولكنّهم اخلّوا بشكر النّعم فسلبوها وانّ الله تعالى يعطى النّعمة بشرط الشّكر لها والقيام فيها بحقوقها فاذا اخلّ المكلّف بذلك كان لله التّغيير وقال امير المؤمنين عليه السّلام التّعلّل زكوة البدن والمعروف زكوة النّعم وكلّ نعمة انيل منها المعروف فانّه للسلب محصّنة من التّغيير وقال والله ما نزع من قوم نعماء الّا بذنوب اجترحوها فارتبطوها بالشّكر وقيّدوها بالطّاعة والدّعاء مفتاح الرّحمة وسراج الزّاهدين وشوق العابدين واقرب النّاس الى الاجابة والرّحمة للطّايع المضطرّ الّذى لا بدّ له ممّا سئله وخصوصًا عند نفوذ الصّبر وقال النّبى صلّى الله عليه وآله عند فناء الصّبر تاتى الفرج وجائت امرءة الى الصّادق عليه السّلام فقالت يا بن رسول الله انّ ابنى سافر عنّى وقد طالت غيبته وقد اشتدّ شوقى اليه فادع

اللطف فقال لها عليك بالصبر فمضت واخذت صبرا واستعملته ثم جائت بعد ذلك فشكت
اليه طول غيبة ابنها فقال الم اقل لك عليك بالصبر فقالت يا ابن رسول الله كم الصبر فوالله
لقد فنى الصبر فقال ارجعي الى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم
فاتت به اليه فقالت يا ابن رسول الله أوحي بعد رسول الله قال لا ولكنه قد قال عند فناء الصبر
يأتي الفرج فلما قلت قد فنى الصبر فعرفت ان الله قد فرج عنها بقدوم ولدك والدعاء اظهار العبد
الفاقة والافتقار الى الله تعالى مع الاستكانة والتذلل والمسكنة والخضوع واذا فعل العبد
ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله سبحانه المشية في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد
وما تقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يسعد بان حكمة فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا العدم بل
للمصلحة وما تقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال تعالى وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ
لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ لان الداعي يدعوا بما يظنه انه مصلحة له والله يعمل على ما يعلم
كمن دعا الله تعالى ان يعطيه مالا وعلم انه يطغى به فمنعه اشفاقا عليه ورحمة له فسبحان من عطاؤه
كرم ومنعه فضل ومن اكثر من الدعاء والذكر والشكر والحمد والثناء على الله اعطاه الله افضل ما
يعطى السائلين فانه تعالى يقول في بعض كتبه اذا اشغل عبدي ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطى السائلين وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضيا بقلبه فيما يجري له وعليه ليجمع بين
الامرين الرجاء والرضاء ولا ينبغي للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم تتضيق وقت
فريضة

فريضة وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعاءه اخر حاجته ويقول يا جبرئيل
اخر حاجته فاني احب تضرعه وسماع صوته واذا اكره سماع عبده قال يا جبرئيل عجل حاجته فاني
اكره ان اسمع صوته اذا كان عاصيا وان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فرد ثم
يدعوه فيقول يا عبدي ان تدعوا غيري فقد استجبت له فلا تيأسوا من تاخير الاجابة فقد كان
بين اجابة موسى وهرون في فرعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى لهما قد اجيبت
دَعْوَتُكُمَا وروي ان تاجرا كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله يسافر من المدينة الى
الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله فعرض له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ
المال ودعني فقال لا غنى لي عن نفسك فقال دعني اتوضاء واصلي اربع ركعات فقال
افعل ما شئت فتوضاء وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا وَدُودُ يا وَدُودُ يا ذَا الْعَرْشِ
الْمَجِيدِ يا سَيِّدِي يا مُعِيدُ يا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ يا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ أَسْئَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ
الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَأَسْئَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ
وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي يَا مُغِيثُ يَا مُغِيثُ
يَا مُغِيثُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغِثْنِي فاذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب
خضر وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر اعلم اني ملك من السماء
الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل وامرني بقتله واعلم يا

عبد اللہ انہ ما دعا بدعائک ہذا مکروب ولا محزون الا فرج اللہ عنہ واعانہ اللہ فرجع التاجر
الی المدینۃ سالماً فاخبر النبی بذلک فقال لہ لقد لقنک اسماء الحسنی التی اذا دعی بہا
اجاب واذا سئل بہا اعطی وقال مصنف ہذا الکتاب شملہ اللہ تعالی بواسع رحمتہ ان من
شرائط الدعاء وادابہ استحضار العبد ذہنہ وفطنتہ وان لا یکون قلبہ متشاغلاً بغیر اللہ فان
النبی صلعم قال ان اللہ لا یستجیب دعاء عبد قلبہ لاہ ومن شرائطہ ان یکون مطعم العبد وملبسہ
من حلال فان اللہ سبحانہ قال انما یتقبل اللہ من المتقین وقال رجل للصادق ع انا ندعوا اللہ
فلا یستجیب لنا قال انکم تدعون من لا تہابونہ وتعصونہ فکیف یستجیب لکم وروی عثمان بن
عیسی عمن حدثہ عن ابی عبد اللہ قال قلت آیتین فی کتاب اللہ اطلبہما ولا اجدہما
قال ما ہما قلت قول اللہ عز وجل ادعونی استجب لکم فندعوہ ولا نری اجابۃ قال افتری اللہ
اخلف وعدہ قلت لا قال فمم ذلک قلت لا ادری فقال ولکنی اخبرک من اطاع اللہ
فیما امرہ ثم دعاہ من جہۃ الدعاء اجابہ قلت وما جہۃ الدعاء قال تبدء فتحمد اللہ وتذکر نعمہ عندک
ثم تشکرہ ثم تصلی علی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ ثم تذکر ذنوبک فتقر بہا ثم تستغفر اللہ منہا فہذا
جہۃ الدعاء قال وما الآیۃ الاخری قلت قول اللہ تعالی وما انفقتم من شیء فہو یخلفہ وانی
انفق ولا اری خلفاً قال افتری اللہ اخلف وعدہ قلت لا قال فمم قلت لا ادری قال
لو ان احدکم اکتسب المال من حلہ وانفقہ فی حقہ لم ینفق رجل درہما الا اخلف اللہ علیہ وقال
رسول اللہ ص

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ما من عبد دعا اللہ سبحانہ دعوۃ لیس فیہا قطیعۃ رحم ولا اثم الا اعطاہ اللہ بہا
احدی خصال ثلاث اما ان تعجل دعوتہ واما ان تؤخر لہ واما ان یدفع عنہ من السوء مثلہا قالوا
یا رسول اللہ اذن نکثر قال اللہ اکثر وفی روایۃ اللہ اکثر واطیب ثلاث مرات وفیما اوحی اللہ الی
موسی علیہ السلام ما خلقت خلقاً احب الی من عبدی المؤمن وانی انما ابتلیتہ لما ہو خیر لہ واعافیہ
لما ہو خیر لہ وانا اعلم بما یصلح عبدی فلیصبر علی بلائی ولیشکر نعمائی اثبتہ فی الصدیقین عندی ان عمل
برضائی واطاع امری وعن امیر المؤمنین ع یقول اللہ عز وجل یا عبادی اطیعونی فیما امرتکم ولا تعلمونی
بما یصلحکم فانی اعلم بہ ولا ابخل علیکم بمصالحکم وقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ یا عباد اللہ انتم کالمرضی ورب
العالمین کالطبیب فصلاح المرضی فیما یعلمہ الطبیب وبدبرہ فیما یشتہیہ المریض ویقترحہ الا فسلموا للہ امرہ
تکونوا من الفائزین وعن الصادق علیہ السلام عجبت للمؤمن ولا یقضی اللہ لہ قضاء الا کان خیراً لہ
وان قرض بالمقاریض کان خیراً لہ وان سلک مشارق الارض ومغاربہا کان خیراً لہ وفیما اوحی الی داود
من انقطع الی کفیتہ ومن سئلنی اعطیتہ ومن دعانی اجبتہ وانما اؤخر دعوتہ وہی معلقۃ وقد استجبتہا حتی یتم
قضائی فاذا اتم انفذت ما سال قل للمظلوم انما اؤخر دعوتک وقد استجبتہا لک علی من ظلمک لضروب
کثیرۃ غابت عنک وانا ارحم الراحمین واحکم الحاکمین اما ان یکون قد ظلمت رجلاً فدعا علیک فتکون
ہذہ بہذہ لا لک ولا علیک واما ان تکون لک درجۃ فی الجنۃ لا تبلغہا عندی الا بظلمہ لک

لانّي اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلّت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني
في كربته احبّ اليّ من صلوة المصلين ولربما صلّى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنّي صوته اتدري
من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي
حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الرقاب ظلما يا داود نح نفسك على خطيئتك كالمرأة
الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطها بسط الاديم وضربت
نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلّط عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه
كم من ركعة طويلة فيها بكى وخشية ما تسوى عند الله فتيلا اني نظرت في قلبه فوجدته
ان سلم من صلوته وبرزت له امرءة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خالفه
قال عليه السلم في صفة رفع اليدين بالدعاء هكذا الرغبة وبسط يديه وجعل باطنهما الى السماء
وهكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع ورفع اصبعيه السبابتين وحركهما يمينا
وشمالا وقال هكذا التبتل ورفع سبابتيه عاليا وقال هكذا الابتهال وبسط يديه رافعا
لهما وقال من ابتهل منكم فمع الدمعة يجريها على خديه وينبغي للداعي ان يكون متطهرا مستقبل
القبلة ومن اداب الدعاء المواضع الشريفة والاوقات الشريفة وعقيب الصلوة وان يكون
في يده خاتم عقيق او ذي فص عقيق فقد روى انه لا ترد فيها عقيق وقال ما رفع الى الله كف
احب اليه من كف فيه عقيق وانه لا يفتقر كف فيها عقيق وهو امن في السفر وقال

الصادق

الصادق عليه السلام صلوة ركعتين بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغيره وقال العقيق
اول جبل اقر لله تعالى بالعبودية والوحدانية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية آلاء الله على نفسه انه
لا يرد كفا رفعت اليه بالعقيق ولا العذبها وكان قد اخرز رجل فشكى الى الله تعالى فرأى في منامه
من العمى
قائلا يقول له قل يا قريب يا مجيب يا سميع الصبير يا لطيف يا خبير بالطيف لما تشاء
صلّ على محمد وآل محمد ردّ علىّ بصري فردّ الله تعالى عليه وروى انّ شابا تعلق باستار الكعبة
باكيا وقال الهي ليس لك شريك فيؤتى ولا وزير فيرشى ولا حاجب فينادى ان اطعتك فلك
الحمد والفضل وان عصيتك فلك الحجة فباثبات حجتك علىّ وقطع حجتي اغفر لي فسمع هاتفا
يقول انت معتوق من النار وخير الدعاء ما هيجه الاحزان وحركة الاشجان وشفيع المذنبين
دموعهم قال النبيّ صلى الله عليه وآله عليكم بالبكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف
بيت في الجنة وما من شيء احبّ الى الله من قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم جرت
في سبيل الله واذا اراد الله بعبد خيرا نصب في قلبه نائحة من الحزن وان الله يحب كل قلب
حزين وخير الدعاء الخفي قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال النبي صلى الله عليه وآله خير
العبادة اخفاها وقال خير الذكر الخفي وقال دعاء السر يزيد على الجهر سبعين ضعفا و
واثنى الله سبحانه على زكريا ع بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا وسمع رسول الله ص اقواما يجهرون
بالدعاء وقال لا ترفعوا باصواتكم فان ربكم ليس باصم الباب الثامن والاربعون

في فضيلة الفقر وحسن عاقبته الشاهد على فضيلة الفقراء على الاغنياء. قول النبي صلى الله عليه
وآله يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام وعن ابي عبد الله ع
ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب
لكم مثلا انما مثل ذلك سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا
فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها وعن ابي عبد الله عليه السلام
اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير
يا رب على ما احاسب فوعزتك لقد علمت اني ما وليت ولاية فاعدل فيها او اجور
ولم تملكني مالا فاعطي حقه او امنعه ولقد كان ياتيني رزقا كفافا فيقول الله صدق عبدي
ادخلوه الجنة ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شرب منه اربعين بعيرا لاصدرها
ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما اخرك فيقول طول الحساب ما زال يحاسبني بالشئ ويغفر الله
تعالى ثم يحاسبني باخر حتى تغمدني الله برحمته فمن انت فيقول له انا الفقير الذي كنت واقفا
معك في الحساب فيقول له الغني لقد غيرك النعيم بعدي وهذا من اعظم نعم الله على الفقير
خفة حسابه ودخوله الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقر وراحته انه لا يطالب في الدنيا
بخراج ولا بالآخرة بحساب ولا يشتغل قلبه عن الله تعالى بهموم الغني من حراسة المال والخوف
من السلطان واللصوص والحاسد وكيف يدبره ويُنميه وكيف يقاسي عمارة الاملاك والوكلاء

والاكاري وقسمة الرزق وتعب الاسفار وغرق المراكب وتمني الوارث موته ليرثوه واذا خلا من
آفة تذهبه حال حيواته كان حسرة له عند الموت وطول حسابه في الآخرة ويرثه منه اما من
يتزوج بامراته او امراة ابنه او زوج بنته لا بد من احد هؤلاء يرثه ويحصل هو التعب
والهموم وشغله به عن العبادة ويحظى به اعداؤه الذين لا يغنون عنه شيئا ولا يزال الغني مخاطرا
بنفسه وبالمال في البراري والقفار ان كان في بحر غرق هو والمال وان كان في بر
حتى اخذه منه القطاع اخذوه وقتلوه فهو لا يزال على خطر بنفسه والفقير قد انقطع الى الله
وقنع بما يسد قوته ويواري عورته وقال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء
وبلي بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان فقال بعضهم اختار
الفقراء ثلاثة اشياء اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
ثلاثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان الفقر حلية الاولياء
وشعار الصالحين فيما اوحى الله تعالى الى موسى واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغني مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
وخصائصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان
يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما
انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض روى انه عليه السلام

قال یوماً یا رب انی جائع فقال تعالی انا اعلم بجوعک قال یا رب اطعمنی قال الی ان ارید فیما
اوحی الله الی موسی ع الفقیر من لیس له مثلی کفیل والمریض من لیس له مثلی طبیب والغریب من
لیس له مثلی مونس یا موسی ارض بکسرة من شعیر تسد بها جوعتک وبخرقة
یواری بها عورتک واصبر علی المصائب واذا رایت الدنیا مقبلة علیک فقل انا لله وانا
الیه راجعون عقوبة عجلت فی الدنیا واذا رایت الدنیا مدبرة عنک فقل مرحباً بشعار الصالحین
یا موسی لا تعجبن بما اوتی فرعون وما متع به فانما هی زهرة الحیوة الدنیا واما عیسی بن مریم
روح الله وکلمته فانه کان یقول خادمی یدای ودابتی رجلای وفراشی الارض ووسادی الحجر
ودفئی فی الشتاء مشارق الارض وسراجی باللیل القمر وادامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف
وفاکهتی وریحانتی ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابیت ولیس لی شیء واصبح ولیس لی شیء
ولیس علی وجه الارض احد اغنی منی واما نوح ع مع کونه شیخ المرسلین وعمر فی الدنیا مدیداً ففی
بعض الروایات انه عاش الفی عام وخمسماه عام ومضی من الدنیا ولم یبن فیها بیتاً وکان
اذا اصبح یقول لا امسی واذا امسی یقول لا اصبح وکذلک نبینا محمد صلی الله علیه وآله
فانه خرج من الدنیا ولم یضع لبنة علی لبنة ورای رجلاً من اصحابه یبنی بیتاً بجص
وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهیم علیه السلام ابو الانبیاء فقد کان
لباسه اللیف واکله ورق الشجر واما سلیمان علیه السلام فقد کان مع ما هو من
الملک

الملک یلبس الشعر واذا جنه اللیل شد یدیه الی عنقه فلا یزال قائماً حتی یصبح
باکیاً وکان قوته من سفائف الخوص یعملها بیدیه وانما سال الملک لاجل القوة
علی ملوک الکفار لیقهرهم بذلک وقیل سال الله القناعة واما سید البشر محمد المصطفی
المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم فقد عرفت ما کان من طعامه ولباسه وقیل انه صلی الله علیه
وآله اصابه یوماً الجوع ووضع حجراً علی بطنه ثم قال الا رب مکرم لنفسه وهو لها مهین
الا رب مهین لنفسه وهو لها مکرم الا رب نفس جائعة عاریة فی الدنیا طاعمة فی الآخرة ناعمة
یوم القیمة الا رب نفس کاسیة ناعمة فی الدنیا جائعة عاریة یوم القیامة الا رب متخوض متنعم
فیما افاء الله علی رسوله ما له من خلاق الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل النار
کلمة سهلة بسهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزناً طویلاً یوم القیامة واما سید
الوصیین وتاج العارفین وصنو رسول الله رب العالمین فحاله فی الزهد والتقشف اظهر
من ان یحکی قال سوید بن غفلة دخلت علی امیر المومنین صلوات الله علیه بعدما بویع
بالخلافة وهو جالس علی حصیر صغیر ولیس فی البیت غیره فقلت یا امیر المومنین بیدک
بیت المال ولست اری فی بیتک شیئاً مما یحتاج الیه البیت فقال یا ابن غفلة
ان اللبیب لا یتاثث فی دار النقلة ولنا دار قد نقلنا الیها خیر متاعنا وانا عن قلیل الیها
صائرون وکان علیه السلام اذا اراد ان یکتسی دخل السوق فیشتری الثوبین فیخیر قنبراً

التقشف خشونة العیش

اجودهما وتلبس الآخر ثم ياتي التجار فيمد له احد كمية ويقول خذه بقدر مكث ويقول هذه تخرج
في مصلحة اخرى ويبقى لكم الاخرى بحالها ويقول هذه تاخذ فيها من السوق اللحم والحين فلينظر
العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا واكثار منها خير لم تعف هؤلاء
الاكياس الذين منهم خلاصة الخلق وحجة الله على ساير الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى
قال امير المؤمنين قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعبد الله
بشئ مثل الزهد في الدنيا وروى ان الله تعالى يقول للفقراء يوم القيامة لم افقركم لهوانكم
علىّ ولكن لما هو خير لكم وقال تعالى في بعض كتبه اني لم اغن الغني لكرامته علىّ ولم افقر الفقير
لهوانه علىّ وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يجمع الفقراء والاغنياء في رحبة الجنة يوم القيامة ثم يبعث
منادياً ينادي من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه المؤمن في الله
ولو بلقمة من خبز باداءها خصه بها على ما بدأ به فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم
اعرف بهم يومئذ منهم بآبائهم وامهاتهم قال فيجئ الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه الكريم
في الدنيا له الواصل له فيقول له في يوم يا اخي اما تعرفني الست الصانع بي يوم كذا وكذا من
المعروف كذا وكذا فيذكره كل شئ صنع معه من البر والصلة والكرامة ثم ياخذ بيده فيقول
الى اين فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لي بذلك فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله
وفضله

وفضله وكرامته لعبده الفقير المؤمن وروى ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بسبعين خريفا واما الغني فانه مطغي لقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وما يجمع
الغني المال الا لنعيم الدنيا ولذتها وترفعها وقد قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم
بها فاليوم تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيّرهم ايضا بالتكاثر لقوله تعالى الهيكم
التكاثر يعني عن العبادة والزهد وروى عن الصادق عليه السلام ان رجلا فقيرا اتى
رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله
اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا
قال صلى الله عليه وآله ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وتمهيد
وامتثال اوامر الرسل والشرايع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن آدم الى
زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لا تقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع الى ما قص الله
عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وتبين لك ان المتصدي لانكار الشرايع
هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح عليه السلام اذ عيّروه
انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعني
بذلك الفقراء منا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا اي فقيرا ولولا رهطك

درتفعها

لرجمناک وما انت علینا بعزیز وقال المستکبرون من قوم صالح للذین استضعفوا اتعلمون
ان صالحاً مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذین استکبروا انا بالذی
آمنتم به کافرون وقالوا فرعون مزور بالموسیٰ ومفتخراً علیه فلولا القی علیه اسورة من ذهب
وقالوا لمحمد صلی الله علیه وآله لولا القی علیه کنز او یکون له جنة یاکل منها وکفی بهذا کله مدحاً للفقراء
الراضین وذماً للاغنیاء المتکبرین

الباب التاسع والاربعون فی الادب مع الله تعالی

روی فی تاویل قوله تعالی قوا انفسکم واهلیکم ناراً وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس
اراد بذلک فقهوهم فی الدین وادبوهم بادب الشریعة وقال سبحانه لموسی علیه السلام
فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی فامره بالادب بخلع نعلیه عند مناجاته
فلما نزل قوله تعالی خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلین قال رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم ادبنی ربی بمکارم الاخلاق واعظم الخلق ادباً مع الله الانبیاء ثم الاولیاء ثم
الاوصیاء ثم الامثل فالامثل واکثر الخلق تادیباً مع الله تعالی نبینا محمد صلی الله
علیه وآله لقوله سبحانه وانک لعلی خلق عظیم وقال امیر المؤمنین علیه السلام لولده
للحسن علیه السلام یا بنی احذر حظک من الادب وفرغ له قلبک فانه اعظم
من ان یخالطه دنس واعلم انک اذا افتقرت عشت به وان تغربت کان لک
کالصاحب الذی لا وحشة معه یا بنی الادب لقاح العقل وذکاء القلب وعنوان الفضل

واعلم

واعلم انه لا مروة لاحد بماله وحاله بل الادب عماد الرجل وترجمان عقله ودلیله علی مکارم
الاخلاق وما الانسان لولا الادب الا بهیمة مهملة قال الجواد علیه السلام ما اجتمع رجلان
الا کان افضلهما عند الله ادبهما فقال یا بن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما
فضله عند الله فقال بقراءة القران کما انزل ویروی حدیثنا کما قلنا ویدعو الله مغرماً
بدعائه وحقیقة الادب اجتماع خصال الخیر وتجافی خصال الشر وبالادب یبلغ الرجل
مکارم الاخلاق فی الدنیا والآخرة ویصل به الی الجنة والادب عند الناس النطق
بالمستحسنات لاغیر وهذا لا یعتد به ما لم یوصل به الی رضاء الله سبحانه والجنة
والادب هو ادب الشریعة فتادبوا بها تکونوا ادباء حقاً ومن صاحب الملوک بغیر ادب اسلمه
ذلک الی الهلکة فکیف عن لصاحب ملک الملوک وسید السادات وقد روی
ان الله تعالی یقول فی بعض کتبه عبدی امن الجمیل ان تناجینی وانت تلتفت
یمیناً وشمالاً ویکلمک عبد مثلک تلتفت الیه وتدعنی وتری من ادبک اذا کنت
تتحدث اخاً لک لا تلتفت الی غیره فتعطیه من الادب ما لا تعطینی فبئس العبد عبد
یکون کذلک وروی ان النبی صلی الله علیه وآله خرج الی غنم له وراعیها عریان یغسل
ثیابه فلما رآه مقبلاً لبسها فقال له النبی صلی الله علیه وآله امض فلا حاجة لنا فی رعایتک فقال ولم ذلک
فقال انا اهل بیت لا نستخدم من لا یتادب مع الله ولا یستحی منه فی خلوته وانما فعل ذلک

لان الراعي عطاه فوق ما اعطى ربه وروي انه صلى الله عليه وآله مر عليه غلام دون البلوغ وبش
له وتبسم فرحا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال له اتحبني يا فتى فقال اي والله يا رسول الله فقال
مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل ابيك فقال اكثر فقال مثل امك فقال اكثر فقال
مثل نفسك فقال اكثر والله يا رسول الله فقال امثل ربك قال الله الله يا رسول الله ليس هذا
لك ولا لاحد وانما احببتك لحب الله فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى من كان معه وقال
هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله فاختبر صلى الله عليه وآله على صحة
ادبه في المحبة في الله تعالى فالادب مع الله بالاقتداء بآدابه وآداب انبيائه واهل بيته عليهم السلام
وهو العمل بطاعته والحمد له على السراء والضراء والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب ع رب اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقد تادب هنا من وجهين احدهما انه لم يقل انك
مسستني بالضر والآخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين وانما فعل ذلك
حفظا لمرتبة الصبر وكذا قال ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل اذا امرضتني حفظا
للادب وقال ايوب في موضع آخر اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى
الشيطان لانه كان يغري الناس فيعوذونه وكل ذلك تادب منه مع الله تعالى في
مخاطباتهم وقوم آخرون افتروا على الله سبحانه ونسبوا اليه من القبيح ما نزهوا عنه آباءهم وامهاتهم
وقالوا كل ما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل وغصب فمنه قضاء وارادة وهذا قضاء بالباطل

لانه تعالى

لانه تعالى يقول والله يقضي بالحق ويقولون انه سبحانه يامر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه
امر قوما بالايمان واراد منهم الكفر وهو تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم
انك تامر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره وكذلك ابوك وامك لفر من ذلك وغضب
وقال لقائله انك قد نسبتني الى السفه والجنون والجهل فسبحانه ما احلمه واكرمه ولولا حلمه
ورحمته لاحل بالارض النقمة غضبا على القائل بذلك والراضي به وان الله سبحانه لم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى تحذيرا واقدر على الحالين وقد قال
سبحانه وهديناه النجدين يعني عرفناه الطريقين الخير والشر وامر سبحانه بالخير ونهى عن الشر
كما قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا
ادخلوا في السلم كافة وما كان يامر بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مردي لصاحبه ومهلك له فسبحانه
وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات
ويامر بحدهم افمن العدل والحكمة هذا ام لا اخبرونا هداكم الله تعالى ولا شك ان هذه مكيدة
من الشيطان عظيمة منتجة لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ادلك على الطريق والزم عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلام
ايامر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر ويواقعه لقد افترى عليه من هذا وصفه وقال عليه السلام

يقول

اذا كان الوزر فی الاصل محتوماً كان الماخوذ فیه بالقصاص مظلوماً وقال علیه السلام ما استغفرت علیه فهو منك وما حمدت علیه فهو منه قال الله تعالی ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن سئله عن القضاء والقدر من العلماء واما جواب الحسن بن علی علیهما السلام لما كتب الیه الحسن البصری یساله عن القضاء والقدر فانه قال علیه السلام من لم یؤمن بالقدر خیره وشره فقد فجر ومن حمل المعاصی علی الله فقد كفر ان الله سبحانه لا یطاع باكراه ولا یعصی بغلبة ولا اهمل العباد من الملائكة بل هو المالك لما ملكهم القادر علی ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم یكن الله تعالی لهم عنها صارفاً ولا منها مانعاً وان عملوا بالمعصیة فان شاء ان یحول بینهم وبینها فعل وان لم یفعل فلیس هو حملهم علیها اجباراً ولا الزمهم بها اكراهاً بل له الحجة علیهم ان عرفهم وجعل لهم السبیل الی فعل ما دعاهم الیه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة علی جمیع خلقه والسلام وقال مصنف هذا الكتاب رحمه الله والادب لیفقه التفقه فی الدین وعلوم الیقین وثلاثة اشیاء وهی راس الادب مجانبة الریب والسلامة من العیب والایمان بالغیب والادب كل الادب ان لا یراك الله حیث نهاك ولا یفقدك حیث امرك وقال شخص ان الجنید قال اذا صحت المودة المحبة سقطت شروط الادب قلت هذا غلط وترك الادب بل اذا صحت المودة المحبة وخلصت تاكدت علی المحب ملازمة الادب والدلیل

على ذلك

سؤال الحسن البصری من الحسن بن علی علیهما السلام فی القضاء والقدر

علی ذلك ان سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله اكثر الناس محبة لله تعالی واعظمهم ادباً وروی ان الخلیل ابن احمد قال لولده یا بنی تعلم الادب فانه یقویك ویسددك صغیراً ویقویك ویعظمك كبیراً وروی ان صبیاً كان له سبع سنین وقف علی الحجاج فقال ایها الامیر اعلم ان ابی مات وانا حمل فی بطن امی وماتت امی وانا رضیع وكفلنی الغرباء وخلف لی ضیعة اتمون فیها واستند الیها وقد غصبها رجل من عمالك لا یخاف الله ولا یخشی من سطوة الامیر وعلیك بردع الظالم ورد المظالم لتجد ذلك یوم تجد كل نفس ما عملت من خیر محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بینها وبینه امداً بعیداً فامر برد ضیعته وصرف الادباء من بابه وقال الادب ادب الله یؤتیه من یشاء وعلی العاقل ان یتادب مع العالم الذی یعلمه وروی عبد الله بن الحسین ابن علی عن ابیه عن جده علیهما السلام انه قال ان من حق المعلم علی المتعلم ان لا یكثر السؤال علیه ولا یسبقه فی الجواب ولا یلح علیه اذا اعرض ولا یاخذ ثوبه اذا كسل ولا یشیر الیه بیده ولا یغمزه بعینه ولا یشاور فی مجلسه ولا یطلب عوراته وان لا یقول قال فلان خلاف قولك ولا یفشی له سراً ولا یغتاب عنده وان یحفظه شاهداً وغائباً ویعم القوم بالسلام ویخصه بالتحیة ویجلس بین یدیه وان كان له حاجة یسبق القوم الی خدمته ولا یمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة ینتظر متی یسقط علیك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد

الحسین

فی سبیل الله واذا مات العالم انثلم فی الاسلام ثلمة لا تسد الی یوم القیمة وان طالب
العلم لیشیعه سبعون الف ملک من مقربی السماء وعن رسول الله صلی الله علیه وآله
من اعان طالب العلم فقد احب الانبیاء وکان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد
ابغض الانبیاء فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة کشفاعة الانبیاء وله فی الجنة
الفردوس الف قصر من ذهب وفی جنة الخلد مائة الف مدینة من نور وفی جنة المأوی
ثمانون درجة من یاقوت حمراء وله بکل درهم انفقه فی طلب العلم حوار بعدد النجوم وبعدد الملائکة
ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده علی النار ومن اعان طالب العلم اذا مات
غفر الله له ولمن حضر الجنازة وقال لمالک ابن دینار یا ابا یحیی رب طالب للدنیا قال ویحکم
الیس یقال له طالب العلم ولکن یقال له طالب الدنیا الا وان ذهاب العلم ذهاب العلماء
ومن اذی طالب العلم لعنه الملائکة واتی الله یوم القیمة وهو علیه غضبان الا ومن اعان
طالب علم بدرهم بشرته الملائکة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور فی قبره
وقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم سألت جبرئیل ع فقلت العلماء اکرم عند الله ام
الشهداء فقال العالم الواحد اکرم علی الله تعالی من الف شهید فان اقتداء العلماء بالانبیاء
واقتداء الشهداء بالعلماء وقال علیه السلام من احب ان ینظر عتقاء الله من النار
فلینظر الی طالب العلم افضل عند الله من المجاهدین والمرابطین والحجاج والعمار والمعتکفین

تعالوا

والمجاهدین

٩٣

والمجاهدین واستغفرت له الشجر والریاح والسحاب والنجوم والنباتات وکل شئ طلعت علیه الشمس
ومن الرضا علیه السلام عن ابیه موسی بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد عن ابیه محمد ابن علی عن ابیه
علی ابن الحسین عن ابیه حسین بن علی عن ابیه امیر المؤمنین علی بن ابیطالب صلوات الله علیهم اجمعین
قال سمعت عن رسول الله صلی الله علیه وآله یقول طلب العلم فریضة علی کل مسلم فاطلبوا العلم
من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاکرة فیه تسبیح والعمل به جهاد
(فراگرفتن علم را)
وتعلیمه من لا یعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الی الله تعالی لانه معالم الحلال والحرام ومنار
سبیل الجنة والمونس فی الوحشة والصاحب فی الغربة والوحدة والمحدث فی الخلوة
والدلیل علی السراء والضراء والسلاح علی الاعداء والزین عند الاخلاء یرفع الله به اقواما
فیجعلهم فی الخیر قادة تقتبس آثارهم ویهتدی بافعالهم وینتهی الی رایهم وترغب الملائکة
فی خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفی صلاتها تبارک علیهم ویستغفر لهم کل رطب ویابس
حتی حیتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حیوة القلوب من الجهل
وضیاء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف یبلغ بالعبد منازل الاخیار
ومجالسة الابرار والدرجات فی الآخرة ولاولی الفکر فیه یعدل بالصیام ومدارسته
بالقیام به یطاع الرب وبه یعبد وبه توصل الارحام ویعرف الحلال والحرام العلم
امام العمل والعمل تابعه یلهمه السعداء ویحرمه الاشقیاء فطوبی لمن لم یحرمه الله منه حظه

ن / یستغفرون له الا الثقلان

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب
العلم يستغفر له كل شيء فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم
فريضة على كل مسلم وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يوزن مداد العلماء مع دماء
الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وقال ما عمل رجلاً عملاً بعد اقامة الفرائض
خير من اصلاح بين الناس يقول خيراً وينمي خيراً وقال عليه السلام عليكم بسنتي فعمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن
احتقرني فهو كافر في النار وقال عليه السلام سالت جبرئيل عليه السلام عن صاحب العلم فقال نعم
سراج الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن ابغضهم
شهدنا انه في النار ومن احبهم شهدنا انه في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين باباً من الرحمة ولا يقوم من عنده
الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حديث عبادة سنة وبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا
عشر مرات وقال عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة سنة لا يعصي الله
فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله تعالى من اعتكاف سنة في الحرام وزيارة العلماء
البيت
احب الى الله تعالى من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين طوافاً حول البيت ورفع الله له
سبعين درجة فكتب له بكل حرف حجة مقبولة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت الملائكة
له بانه

له بانه قد وجبت له الجنة وقال عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فيقول لهم
عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحملون الشدة من قبلي وكرامتي وبعيدني للناس
فابشروا فانكم احبائي وافضل خلقي بعد انبيائي وابشروا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم
وقبلت اعمالكم ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة انبيائي واني منكم راض ولا اهتك
ستوركم ولا افضحكم في هذا الجمع قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى للعالم والمتعلم والعامل به فقال
رجل يا رسول الله هذا للعالم فما للمتعلم فقال العالم والمتعلم في الاجر سواء وقال عليه السلام كن عالماً
او متعلماً او مستمعاً او متعلماً او محباً لهم ولا تكن الخامس فتهلك فان اهل العلم سادة
ومصاحبتهم زيادة

الباب الخمسون في توحيد الله تعالى

قال امير المؤمنين عليه السلام
ان القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوزان على الله تعالى ووجهان لا
يجوزان فاما اللذان لا يجوزان فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز
على الله تعالى لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى ان الله تعالى كفر من قال ثالث
ثلاثة وكذا قول القائل واحد يريد النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن ذلك
اما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل هو واحد يعني ليس في الاشياء له مثل ولا
شبه وكذا قول القائل انه واحد بمعنى احدي المعنى اي لا ينقسم في عقل ولا وجود ولا
وهم قال رجل للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اي شيء تعبد فقال الله قال فهل

رايته فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس
ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله ربي
لا اله الا هو ربي عليه توكلت واليه انيب قال له رجل يا ابا عبد الله اخبرني عن الله متى كان فقال
له ويلك اخبرني انت عن الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال له آخر لم يزل الله تعالى
يعلم ويسمع ويبصر فقال ذات الله تعالى علامة سمعه وبصره وساله رجل فقال قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله زال من
شئ الى شئ فقد وصفه بصفة المخلوق ان الله تعالى لا يغيره شئ ولا يشبهه شئ وكلما
وقع في الوهم فهو بخلافه قال دعلب اليماني لامير المؤمنين عليه السلام هل رايت ربك فقال
له افاعبد من لا اراه فقال فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء من غير ملامسة بعيد منها من غير
مباينة متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنوا الوجوه لعظمته وتوجل
القلوب من مخافته الذي لا يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا
ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل
قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره عاجز
وكل

وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير
غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير
ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند
مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلايق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء
فيقال هو فيها كاين ولا ناء عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير ما برا
وذرا ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاء متقن وعلم محكم
وامر مبرم المامون مع النقم المرهوب مع النعم وقال له آخر اخبرنا يا امير المؤمنين بما
عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحال بيني وبين همي وعزمت
فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر لي غيري قال فبما ذا شكرت نعماءه قال نظرت
الى بلاء قد صرفه عني وابتلى به غيري واحسان شملني به فعلمت انه قد احسن الي وانعم علي
فشكرته قال فبما ذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله فعلمت انه قد اكرمني
واختار لي دار كرامته فاشتقت الى لقائه وقال عليه السلام من عبد الله بالوهم ان يكون صورة
او جسما فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى دون الاسم
فقد دل على غائب ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى
لوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق لسانه في سرائره وعلانيته فذلك ديني ودين

آبائی وبالاسناد الی الصادق علیه السلام ان رجلا سأله فقال یا ابن رسول الله دلّنی علی الله ما هو فقد اکثر علیّ المجادلون وحیّرونی فقال له یا عبد الله هل رکبت سفینة قط قال نعم قال فهل کسرت بک حیث لا سفینة تنجیک ولا سباحة تغنیک قال نعم قال فهل تعلّق قلبک هناک ان شیئاً من الاشیاء قادر علی ان یخلّصک من ورطتک قال نعم قال الصادق علیه السلام فذلک الشیء هو الله القادر علی الانجاء حیث لا منجی وعلی الاغاثة حیث لا مغیث وجاء فی تفسیر قوله تعالی وما قدروا الله حق قدره ای ما عرفوه حق معرفته ولا عظّموه حق عظمته ولا عبدوه حق عبادته وقال امیر المؤمنین علیه السلام فی وصیته لولده الحسن علیه السلام ان ربک اعظم ان تثبت ربوبیته باحاطة سمع او بصر وکان علیه السلام اذا بالغ فی التمجید یقول سبحان من اذا تناهت العقول فی وصفه کانت حائرة دون الوصول الیه وتبارک من اذا غرقت الفطن فی تکییفه لم یکن لها طریق الیه غیر الدلالة علیه ویکفی قوله تعالی لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر وقال مصنف الکتاب رحمه الله دواء القلوب فی سبع اشیاء التفکر فی طریق السلامة وتدبر دلالة العقل وترک الهوی وقراءة القرآن المجید بالتدبر وخلاء البطن وقیام اللیل والتضرع فی السحر ومجالسة علماء الصالحین ومن الزم نفسه آداب الکتاب العزیز والعلم بمعانیه والعمل به وبسنة نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسنن الائمة من اهل بیته علیهم السلام نوّر الله قلبه بنور الایمان ومکّن له بالبرهان وجعل وجهه وفعله

وقوله

وقوله شاهد الحق کما قال بعضهم وقل من ضمنت خیراً طویته الا وفی وجهه للخیر عنوان وقال النبی صلی الله علیه وآله ان من دعامة البیت اساسه ودعامة الدین المعرفة بالله تعالی والیقین بتوحیده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع یا رسول الله قال الکف عن المعاصی والحرص علی طاعة الله والشکر علی جمیل احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهیبة له قال تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء وذلک لمشاهدتهم له فی اسرار قلوبهم ومعرفتهم انه تعالی شاهد لهم کما قال تعالی وهو معکم اینما کنتم فکلما ازدادت معرفة العبد لربه ازدادت مخافته منه ومهابته له وکذلک اعرف اعوان السلطان به اهیبهم له واخوفهم منه ومثال ذلک مثل رجلین دخلا داراً عرف احدهما ان المالک واقف علی بعضها مشرف علیه فاحسن ادبه ولم یحدث امراً استنکاراً والآخر لم یعرف اشرافه علیه فاساء ادبه وفعل ما لا یلیق ان یفعل بحضرة المالک وکذلک العارف بالله فانه مشاهده فی کل حالاته واسراره فهو معه متادب ومنه خائف وله مراقب والجاهل بالله خارج من هذه الحالة والراکب للجهالة ولهذا نقول ان کان المعاصی حین یواقع المعصیة یعتقد ان الله یراه فانه جاهل حیث جعله اهون الناظرین الیه وان کان یعتقد انه لا یراه فانه لکافر فکلا الامرین خطر عظیم واثم جسیم ولا شک ان المعرفة توجب الخوف والحیاء ومن علامات العارف ان یکون خاطره فارغاً من علق الدنیا وهمامها مشغولاً باخطار الآخرة واهوالها والعارف لا یتأسف علی شیء فات الا علی ما

فات من ذکر الله فانه ابدا لا یری الا الله فلا یاسف علی شئ مع الله لانه یری ما سوی الله بعین الفناء والزوال فکیف ینظر الی شئ فانٍ زایلٍ کما قال تعالیٰ کُلُّ شَیْءٍ هَالِکٌ اِلَّا وَجْهَهٗ یعنی الا ذاته سبحانه والعارف لا یخرج من الدنیا متاسفا الا علی قلة بکائه علی ذنبه وتقصیره فی ثنائه علی ربه ولکل شئ ثمرة وثمرة المعرفة الهیبة والمخافة والانس ولکل شئٍ عقوبة وعقوبة العارف فتوره عن الذکر وغفلته عن الفکر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتدت محبة العارف بالله کان الله له سمعاً وبصراً ویدا ومؤیدا وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله اذا احب عبداً قال لجبرئیل ع انی احب فلانا فاحبوه ویوضع له القبول فی الارض والمحبة حالة شریفة کما اثنی الله تعالی بها علی قومٍ فقال فَسَوْفَ یَاْتِی اللّٰهُ بِقَوْمٍ یُّحِبُّهُمْ وَیُحِبُّوْنَهٗ ومحبة الله للعبید سبوغ نعمه علیهم فی الدنیا مع طاعتهم له واثابته له فی الآخرة واما انعامه علی الکفار والعصاة فانما هو املأ لهم واستدراج لم یصدر عن محبته کما قال تعالی وَلَا یَحْسَبَنَّ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا اَنَّمَا نُمْلِیْ لَهُمْ خَیْرٌ لِّاَنْفُسِهِمْ اِنَّمَا نُمْلِیْ لَهُمْ لِیَزْدَادُوْا اِثْمًا وقال سبحانه سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُوْنَ وقال سبحانه اَیَحْسَبُوْنَ اَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهٖ مِنْ مَّالٍ وَّبَنِیْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْرٰتِ بَلْ لَّا یَشْعُرُوْنَ ومحبة الله تعالی لاهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم وسمی هذه المحبة رحمة منه وثناء علی العبید کما ان ذمه لمن غضب علیه بغض له ولقد ذهب المحبون لله بشرف الدنیا والآخرة لقول النبی صلی الله علیه وآله المرء مع من احب وای منزلة اشرف درجة واعلا ممن

ممن یکون مع الله ولیس بصادق ممن ادعی محبة الله ولم یحفظ حدوده ومن علامات محبة العبد لا نیس ذکره وذلک ان من احب حبیبا قوله یذکره یقظة ومناماً ولقد احسن من قال ؛ عجبت لمن یقول ذکرت ربی ؛ وهل انسی فاذکر ان نسیت ؛ شربت الحب کاساً بعد کاسٍ ؛ فما نفذ الشراب وما رویت ؛ اذا تردد العبد بین الشوق الی لقاء الله تعالی وبین البقاء رغبة فی عبادته یوکل الامر الی الله ویقول یا رب اختر لی احب الامرین الیک وروی ان داود علیه السلم خرج الی الصحرا منفردا فاوحی الله الیه یا داود مالی اراک وحدانیا فقال الهی اشتد الشوق منی الی لقاک فحال بینی وبین خلقک فاوحی الله الیه ارجع الیهم فانک ان تاتینی بعبد ابق اثبتک فی اللوح حمیدا [جهبذا] وینبغی ان یکون تمنی الموت فی حالة الراحة والنعمة والعافیة کیوسف لما القی فی الجب لم یقل توفنی ولا فی السجن لم یقل توفنی فلما دخل علیه ابواه وخروا له سجدا وکان اعظم مسرته بلقاء الاحبة وتمام الملک وکمال النعمة قال توفنی مسلماً وروی ان شعیب ع بکی حتی عمی فرد الله علیه بصره ثم بکی حتی عمی فاوحی الله الیه یا شعیب ان کان هذا البکاء لاجل الجنة فقد ابحتها لک وان کان من اجل النار فقد حرمتها علیک فقال لا بل شوقا الیک فقال الله تعالی لاجل هذا اخدمتک نبیی وکلیمی موسی عشر سنین ومن اشتاق الله اشتاق الیه کل شئ وروی ان الله تعالی انزل فی بعض کتبه

عبدي انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا والمحبة يهيج الشوق الى لقاء الله تعالى
وتبعث على العمل الصالح لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ومما يستدل به على معرفة الله تعالى ايضا انه لابد للعالم من صانع لانه لا يجتمع الواح السفينة
ومساميرها وقيرها مع بعضها ببعض بغير جامع ولا مؤلف ولا يعبر الناس بغير ملاح ولا معبر ولا مدبر
لها ولا تملي السفينة من نفسها متاعا ثم تصعد وتنحدر في البلاد من غير مدبر لها واذا كان
ذلك مستحيلا في العقول كان ذلك في وجود هذا العالم العظيم اشد امتناعا وما رأينا
ايضا دولابا يدور بغير مدبر ولا رحا تطحن بغير طاحن ولا سراجا بغير مسرج فاي سراج
اعظم من نور الشمس والقمر يضيئان لاهل السموات والارض واهل المشارق والمغارب
واي دولاب اعظم من هذه الافلاك التي يقطع في اليوم الواحد والليلة الواحدة الوفا من
السنين بشمسها وقمرها ونجومها تراها عيانا من غير مخبر يخبرك عنها كما قال تعالى رفع
السموات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها آية عظيمة تدل على عظم صانعها وحكم
تدبيره وواسع قدرته وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب والآيات
في ذلك كثيرة ولابد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعتبروا تجدوا دلالات تو

وحيده

توحيده اضوء من الشمس والنور من القمر وكل من وصفه بتحديد فهو ملحد ومن اشار اليه
في جهة فهو كافر ومن تصوره فهو ضال ومن شبهه فهو جاحد وكلما ميزتموه باوهامكم
وادركتموه ممثلا في نفوسكم ومصورا في اذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم فالعارف به هو الموحد
له يرفع هذه الاسباب المستحيلة عليه ومما يستدل به على توحيد الله تعالى وعظم قدرته
امر الفيل واصحابه الذين اخبر الله تعالى عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجه من الوجوه
ولا الى امكان سبيل لاشتهاره فانه لا يجوز ان يقول النبي صلى الله عليه وآله لقريش في وجوههم
مع كثرة عنادهم وردهم عليه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقص عليهم قصصهم وما
نزل فيهم من العذاب الا بعد ان رأوها وشاهدها كثير منهم وليس من الطبايع والدهر
والعادات التي تحتج بها الملاحدة ما يوجب قصة اصحاب الفيل ولا علم في العادات قبلها
ولا وقع في الآثار نظيرها وهو ان يجيء طير كثير وفي منقار كل واحد حجر يرسل على راس كل
واحد من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كالعصف المأكول وكذلك كان في كل رجل من
ارجل الطير حجر يلقاه على راس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا دون
اهل الارض وهذا لا يكون الا من صانع حكيم عليم وليس ذلك الا رب العالمين جل جلاله
وتقدست اسماؤه لا اله الا هو الرحمن الرحيم الباب الحادي والخمسون فيه اخبار
عن النبي والائمة الاطهار عليهم السلام من كتاب ورام عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال

لاهل الجنّة اربع علامات وجه منبسط ولسان فصیح لطیف وقلب رحیم وید معطیه وعنه علیه السّلام المؤمن اکرم علی الله ان یمرّ علیه اربعون یوماً لا یمحّصه الله تعالی فیها من ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشّسع واختلاج العین واشباه ذلک لیمحّص به ولیّنا من ذنوبه وان یغتم لا یدری ما وجهه فامّا الحمّی فانّ ابی حدّثنی عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه وآله قال حمّی لیلة کفّارة سنة قال رسول الله صلی الله علیه وآله السّلطان ظلّ الله فی الارض یاوی الیه کلّ مظلوم فمن عدل کان له الاجر وعلی الرّعیّة الشّکر ومن جار کان علیه الوزر وعلی الرّعیّة الصّبر حتّی یاتیهم الامر وعنه صلی الله علیه وآله انّ فی جهنّم وادیاً یستغیث منه اهل النّار کلّ یوم سبعین الف مرّة منه وفی ذلک الوادی بیت من النّار وفی ذلک البیت جبّ من النّار وفی ذلک الجبّ تابوت من نار وفی ذلک التابوت حیّة ولها الف ناب کلّ ناب الف ذراع قال انس یا رسول الله لمن یکون هذا العذاب قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارک الصّلوة عن النّبی صلّی الله علیه وآله قال جائنی جبرئیل متغیّر اللّون فقلت یا جبرئیل مالی اراک متغیّر اللّون قال اطّلعت فی النّار فرایت وادیاً فی جهنّم یغلی فقلت یا مالک لمن هذا فقال لثلاث نفر للمحتکرین والمدمنین الخمر والقوّادین وعن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلّم اذا کان یوم القیمة نادی منادٍ این اعدائی فیقول جبرئیل یا ربّ اعداءک کثیر فایّ اعدائک فیقول عزّ وجلّ این

اصحاب

اصحاب الخمر این الّذین کانوا یبیتون سکاری این الّذین کانوا یستحلّون فروج المحارم فیقرنهم مع الشّیاطین وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ایّما امرئة رضیت بتزویج فاسق ای داهٍ منافقه دخلت فی النّار واذا مات فتح الله فی قبره سبعون باباً من العذاب وان ماتت لا آله الّا الله لعنها کلّ ملک بین السّماء والارض وغضب الله علیها فی الدّنیا والآخرة وکتب علیها فی کلّ یوم ولیلة سبعین خطیئة قال علیه السّلام من زوّج کریمته بفاسق نزل علیه کلّ یوم الف لعنة لا یصعد له الی السّماء ولا یستجاب دعاؤه ولا یقبل منه صرف ولا عدل وقال علیه السّلام ایّما امرئة وهبت صداقها لزوجها فلها بکلّ مثقال ذهب کاجر عتق رقبة وقال ع ایّما امرئة کتمت سرّ زوجها فلم تطّلع علیه احداً فهی فی درجات حور العین فان کان فی غیر طاعة الله فلا تحلّ لها ان تکتم وقال رسول الله صلی الله علیه وآله من شهد نکاح امرئة مسلمة کان خائضاً فی رحمة الله تعالی وله ثواب الف شهید وله بکلّ خطوة یخطوه ثواب نبیّ وکتب الله تعالی له بکلّ کلمة یتکلّمها عبادة سنة ولا یرجع الّا مغفوراً ومن سعی فیما بینهما وکان دلیلا اعطاه الله بکلّ شعرة علی بدنه مدینة فی الجنّة وزوّجه الف حوراء وکانّما اشتری اسراء امّة محمّد صلی الله علیه وآله واعتقهم وان مات ذاهباً او جائیاً مات شهیداً قال ع لا تدخل الملائکة بیتاً فیه خمر او دفّ او طنبور او نرد ولا یستجاب دعاؤهم ویرفع الله عنهم البرکة قال علیه السلام ایّما امرئة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر کان لها من الخطایا بعدد نجوم السّماء وکلّ

مولود يلد منه فهو نجس ولا يقبل الله تعالى منها صرفاً ولا عدلاً حتّى يموت زوجها او تخلع
عنه نفسها قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح وايّما
امرأة خدمت زوجها سبعة ايّام اغلق الله عنها سبعة ابواب النار وفتح الله لها ثمانية
ابواب الجنّة تدخل من ايّها شاءت قال ع من ضرب امرأته بغير حقّ فانا خصمه يوم القيمة
لا تضربوا نسائكم فمن ضربهنّ بغير حقّ فقد عصى الله ورسوله قال ع من تزوّج امرأة لجمالها
جعل الله جمالها وبالاً عليه قال ع ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء الّا كان خيراً لها من
عبادة سنة صام نهارها وقام ليلها ويبني الله لها بكلّ شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة
وغفرت لها ستّين خطيئة وقال ع ثلاث من النساء يرفع الله عنهنّ عذاب القبر
ويكون محشرهنّ مع فاطمة بنت محمد ص ايّما امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت
على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها لزوجها يعطي الله تعالى لكلّ واحدة منهنّ
ثواب الف شهيد ويكتب لكلّ واحدة منهنّ عبادة سنة وعن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ردّ عارية ماء او عارية نار فله الجنة البتّة وقال
عليه السلام ما من احد عبر بمقبرة الّا واهل المقبرة يقولون يا غافل لو علمت ما نعلم لذاب
لحمك على جسدك وقال ع من ضحك على جنازة اهانه الله تعالى يوم القيمة على رؤس
الخلايق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل احد

ومن

ومن ترحّم عليهم نجا من النار وقال عليه السلام اذا تصدّق الرجل بنيّة الميّت امر الله تعالى
جبرئيل عليه السلام ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك في يد كلّ ملك طبق من نور فيحملون
الى قبره ويقولون السلام عليك يا وليّ الله هذه هديّة فلان بن فلان اليك فيتلألأ
قبره واعطاه الله تعالى الف مدينة في الجنة وزوّجه الف حوراء والبسه الف حلّة وقضى
له الف حاجة وقال ع اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل قرائته لاهل القبور جعل الله تعالى
له من كلّ حرف ملكاً يسبّح له الى يوم القيمة وقال عليه السلام اذا مات شارب الخمر
عرج بروحه الى السماء السابعة ومعه الحفظة يقولون ربّنا عبدك فلان مات وهو سكران
فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيمة واذا مات وليّ الله عرج بروحه الى
السماء السابعة وحفظته معه فيقولون ربّنا عبدك فلان مات فيقول الله عزّ وجلّ ارجعا الى
قبره واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال ع من مات وميراثه الدفاتر والمحابر
وجبت له الجنة وقال ع لا تسبّوا الدنيا فنعم المطيّة للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرّ
انّه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربّه وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال من زنى بامرأة خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان وعن موسى
بن جعفر عليهما السلام قال سمعت دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله عليه السلام فلمّا سلّم وجلس تلا
هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وامسك فقال له ابو عبد الله

ثواب ع

ما اسکتک فقال احبّ ان اعرف الکبائر من کتاب اللّه عزّ وجلّ فقال نعم یا عمرو اکبر الکبائر
الاشراک باللّه عزّ وجلّ قال اللّه تعالی ومن یشرک باللّه فقد حرّم اللّه علیه الجنّة وبعده
الیأس من روح اللّه عزّ وجلّ قال اللّه تعالی ولا تیأسوا من روح اللّه انّه لا ییأس من روح اللّه
الّا القوم الکافرون ثمّ الامن لمکر اللّه عزّ وجلّ قال اللّه تعالی فلا یأمن مکر اللّه الّا القوم الخاسرون
یعنی یجازیهم بمکرهم له ومنها عقوق الوالدین لانّ اللّه تعالی جعل العاق جبّارا شقیّا
وقتل النّفس الّتی حرّم اللّه الّا بالحقّ قال اللّه تعالی فجزاؤه جهنّم خالدا فیها وغضب اللّه
علیهم ولعنهم واعدّ لهم جهنّم وساءت مصیرا وقذف المحصنة قال اللّه تعالی
لعنوا فی الدّنیا والآخرة ولهم عذاب عظیم واکل مال الیتیم قال اللّه تعالی انّما یأکلون فی بطونهم نارا
وسیصلون سعیرا والفرار من الزّحف قال اللّه تعالی ومن یولّهم یومئذ دبره الّا
متحرّفا لقتال او متحیّزا الی فئة فقد باء بغضب من اللّه ومأواه جهنّم وبئس المصیر
واکل الرّبوا قال اللّه تعالی الّذین یأکلون الرّبوا لا یقومون الّا کما یقوم الّذی یتخبّطه الشّیطان
من المسّ والسّحر قال اللّه تعالی ولقد علموا لمن اشتراه ما له فی الآخرة من خلاق
والزّنا قال اللّه تعالی ومن یفعل ذالک یلق اثاما یضاعف له العذاب یوم القیمة
ویخلد فیه مهانا والیمین الغموس الفاجرة قال اللّه تعالی الّذین یشترون بعهد اللّه وایمانهم
ثمنا قلیلا اولئک لا خلاق لهم فی الآخرة والغلول قال اللّه تعالی ومن یغلل یأت

بما غلّ یوم القیمة ومنع الزّکوة المفروضة قال اللّه تعالی یوم یحمی علیها فی نار جهنّم فتکوی بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزّور وکتمان الشّهادة قال اللّه تعالی ومن یکتمها
فانّه آثم قلبه وشرب الخمر لانّ اللّه تعالی نهی عنها کما نهی عن عبادة الاوثان وترک الصّلوة وهو فضل
او شیء ممّا فرض اللّه لانّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله قال من ترک الصّلوة فقد بریٔ من ذمّة
اللّه وذمّة رسوله صلعم ونقض العهد وقطیعة الرّحم قال اللّه تعالی اولئک لهم اللّعنة
ولهم سوء الدّار فخرج عمرو وله صراخ من بکائه وهو یقول هلک من قال برأیه ونازعکم فی الفضل والعلم
قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله اوّل ما عصی به اللّه تعالی ستّ خصال حبّ الدّنیا وحبّ الرّیاسة
وحبّ الطّعام وحبّ الرّاحة وحبّ النّوم وحبّ النّساء وقال علیه السّلام الغضب یفسد الایمان
کما یفسد الخلّ العسل وقال ابی عبد اللّه علیه السّلام الغضب مفتاح کلّ شرّ وقال النّبی صلعم
من کفّ نفسه عن اعراض المسلمین اقال اللّه یوم القیمة عثرته ومن کفّ غضبه عن النّاس
کفّ اللّه تعالی عنه عذاب یوم القیمة وقال علیه السّلام انّ فی جهنّم وادٍ للمتکبّرین یقال له سقر
تشکی الی اللّه تعالی شدّة حرّه وسأله ان یأذن له ان یتنفّس فتنفّس فاحرق جهنّم
وعن ابی جعفر علیه السّلام قال کان علی بن الحسین علیهما السّلام یقول لولده اتّقوا الکذب الصّغیر
منه والکبیر فی کلّ جدّ وهزل فانّ الرّجل اذا کذب فی الصّغیر اجتری علی الکبیر اما
علمتم انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله قال لا یزال العبد یصدق حتّی یکتب اللّه صادقا

قال لا یزال العبد یکذب حتی یکتبه الله کذابا وعنه علیه السلم قال ان الکذب هو خراب الایمان (مخرب اساس)
عن امیر المومنین علیه السلم انه قال لا تجد طعم الایمان حتی تترک الکذب جده وهزله وقال عنه ع
من کثر کذبه ذهب بهاؤه وقال امیر المومنین ع ینبغی للرجل المسلم ان یجتنب من اخاء
الکذاب انه لا یزال یکذب حتی یجئ بالصدق فلا یصدق وعن ابی عبد الله علیه السلام
قال من لقی المسلمین بوجهین ولسانین جاء یوم القیمة وله لسان من نار وعن ابی جعفر علیه السلم
قال بئس العبد عبدا یکون ذا وجهین وذا لسانین یطری اخاه شاهدا ویاکله غائبا ان اعطی حسده
وان ابتلی خذله فقال الله تعالی یا عیسی لیکن لسانک فی السر والعلانیة لسانا واحدا وکذلک
قلبک انی احذرک نفسک وکفی بی خبیرا لا یصلح لسانان فی فم واحد ولا سیفان فی غمد واحد
ولا قلبان فی صدر واحد وکذلک الاذهان وعن ابی عبد الله علیه السلم قال لا یفترق رجلان
عن الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلک کلاهما وعنه علیه السلم
یقول قال ابی عبد الله قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ایما مسلمین تهاجرا فمکثا
ثلاثا لا یصطلحان الا کانا خارجین عن الاسلام ولم یکن بینهما ولایة وایهما کان اسبق الی کلام
صاحبه کان السابق الی الجنة یوم الحساب وعن ابی جعفر علیه السلم قال ان الشیطان
یغری بین المومنین ما لم یرجع احدهما من ذنبه فاذا فعلوا ذلک استلقی علی قفاه
وقال فزت فرحم الله امرء الف بین المومنین ولیبین لنا یا معشر المومنین تالفوا
وتعاطفوا

وتعاطفوا وعن ابی عبد الله علیه السلم قال اذا کان یوم القیمة کشف غطاء من اغطیة الجنة فوجد
ریحها من کانت له روح من مسیرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق
لوالدیه وقال ع ادنی العقوق اف ولو علم الله شیئا هو اهون منه لنهی عنه کما قال تعالی
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا کریما وقال النبی صلی الله علیه وآله من نظر الی
ابویه نظر ماقت وهما له ظالمان لم یقبل الله عز وجل له صلوة وعن ابی جعفر علیه السلم
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی کلام له ایاکم وعقوق الوالدین فان ریح الجنة
یوجد من مسیرة الف سنة ولا یجده عاق ولا قاطع الرحم ولا شیخ زان وعن ابی جعفر ع
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله یقول الله تبارک وتعالی وعزتی وجلالی وکبریائی ونوری و
وعظمتی وعلوی وارتفاع مکانی لا یوثر عبدی هواه علی هوای الا شتت علیه امره
ولبست علیه دنیای وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتی وجلالی
وعظمتی ونوری وعلوی وارتفاع مکانی ولا یوثر عبدی هوای علی هواه الا استحفظته ملئکتی
وکفلت السموات والارضین رزقه وکنت له من وراء تجارة کل تاجر واتته الدنیا وهی (والارضون)
راغمة وقال رسول الله صلی الله علیه وآله من طلب مرضات الدنیا بما یسخط الله عز وجل
کان حامده من الناس ذاما ومن آثر طاعة الله عز وجل بما یغضب الناس کفاه الله عز وجل
عداوة کل عدو وحسد کل حاسد وبغی کل باغ وکان الله عز وجل له ناصرا وظهیرا

وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا عليه السلام باب فتحه الله من دخله كان مؤمنا
ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد ليذنب الذنب
فيدخل الله عز وجل به الجنة قلت يا ابن رسول الله يدخل الله عز وجل به الجنة
قال نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله عز وجل ويدخله الجنة
وقال عليه السلام من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل مطلع عليه ان شاء عذبه وان
شاء غفر له وان لم يستغفر وعن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سألته عن
الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح
الطيب سواء قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح
فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها
كان لسانه قلمه وريقه مداده فيثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول
صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه
قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا تاب العبد توبة نصوحا
لوجه الله فان الله عز وجل يستر عليه في الدنيا والآخرة قلت كيف يستر عليه قال ينسي ملائكته
ماكتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ماكان يعمل عليك من الذنوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد ابن مسلم
ذنوب

ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها
ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب وعاد في التوبة فقال
يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل
توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات واياك ان
تقنط المؤمنين من رحمة الله عز وجل وعنه عليه السلام قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ قال الصادق عليه السلام من استغفر الله في كل يوم
سبعين مرة غفر له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم اكثر من سبعمائة
ذنب وقال ع ما من مؤمن الا وله ذنب مفجره يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله
عز وجل الا اللمم وسألته عن قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله تعالى منه وعن
بعض اصحابه قال صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين قلت الذنوب
ثلاثة ثم امسكت قال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض شيء حال بيني وبين الكلام نعم
الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب يرجى لصاحبه ويخاف عليه

قال يا امير المؤمنين فبيّنها لنا فقال نعم اما ذنب المغفور فعبد عاقبه الله في الدنيا على ذنبه
والله تعالى احلم واكرم ان يعاقب عبده مرّتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد
بعضهم لبعض ان الله تعالى اقسم قسماً على نفسه فقال وعزّتي وجلالي لأجازينّ ظلم ظالم
ولو كفّا بكفّ ولو مسحاً بكفّ ولو نطحة ما بين القرناء والى الجمّاء فنقتصّ للعباد بعضهم لبعض
حتّى لا يبقى لأحد على احد مظلمة فاما الذنب الثالث فذنب ستر الله على عبده ورزقه التوبة
منه فاصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربّه فنحن له كما هو لنفسه فرجي له الرحمة وعن ابي جعفر عليه السلم
قال ان الله تعالى عزّ وجلّ اذا كان من امره ان يكرم عبده وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم
يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدّد عليه الموت ليكافيه بذلك
الذنب قال وان كان من امره ان يهين عبدا وله حسنة صحّح بدنه وان لم يفعل ذلك به
وسّع عليه رزقه فان لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت فيكافيه بتلك الحسنة وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل
ما يكفّرها ابتلاه الله بالحزن ليكفّرها وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله
ان الله تعالى يقول وعزّتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي
منه كلّ خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان
بقيت عليه بقيّة شدّدت عليه عند الموت حتّى ياتي ولا ذنب عليه فادخله الجنّة
وعزّتي

وعزّتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وانا اريد ان اعذّبه حتّى اوفيه كلّ حسنة عملها اما بصحّة في
جسمه واما بسعة في رزقه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقيّة هوّنت عليه الموت حتّى
ياتي ولا حسنة له فادخله النار فاله اذا اراد الله بعبده سوءاً امسك عليه ذنوبه حتّى
يوافي بها يوم القيامة واذا اراد الله بعبده خيراً عجّل عقوبته في الدنيا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله
لا يزال الغمّ والهمّ بالمؤمن حتّى لا يدع له ذنب عن ابي الحسن الماضي ع قال ليس منّا من لم يحاسب نفسه
في كلّ يوم فان عمل الحسنة استزاد الله عزّ وجلّ فان عمل سيّئة استغفر الله منها وتاب اليه من كلام
له عليه السلم لا خير في العيش الّا لرجلين رجل يزداد في كلّ يوم خيراً ورجل يتدارك سيّئته بالتوبة
وانّى له بالتوبة والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما يقبل الله ذلك منه الّا بولايتنا اهل البيت
الا ومن عرف حقّنا ورجاء الثواب فينا ورضي بقوته وما ستر عورته ودان الله بمحبّتنا
فهو امن يوم القيامة عن ابي جعفر عليه السلم ما احسن الحسنات بعد السّيئات وما اقبح السّيئات
بعد الحسنات عن ابي عبد الله عليه السلم قال انكم في آجال منقوصة وايّام معدودة والموت
ياتي بغتة من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة ولكلّ زارع ما زرع لا يسبق
البطي منكم حظه ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له من اعطى خيراً فالله اعطاه ومن وقى شرّاً فالله
عزّ وجلّ وقاه وعنه عليه السلم قال جاء رجل الى ابي ذر رحمة الله عليه فقال له يا ابا ذرّ ما لنا
نكره الموت قال لانكم عمّرتم الدنيا واخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى

خراب قال فكيف ترى قدومنا على الله عزّ وجلّ قال امّا المحسن فكالغايب يقدم على اهله وامّا
المسيئ فكالأبق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله عزّ وجلّ فقال اعرضوا اعمالكم
على كتاب الله انّ الله عزّ وجلّ يقول انّ الأبرار لفي نعيم وانّ الفجّار لفي جحيم فقال الرّجل
اين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين وقال ابو عبد الله عليه السّلام كتب رجل
الى ابي ذر رحمه الله يا ابا ذرّ اطرفني بشيئ من العلم فكتب اليه انّ العلم كثير ولكن ان قدرت ان
لا تسيئ الى من تحبّه فافعل فقال هل رايت احدا يسيئ الى من تحبّه فقال نعم نفسك احبّ الانفس
اليك فاذا عصيت الله عزّ وجلّ فقد اساءت اليها وعن على بن الحسين عليهما السّلم قال انّ اسرع
الخير ثوابا البرّ واسرع الشرّ عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه
ان يؤدى جليسه بما لا يعنيه او ينهى النّاس عما لا يستطيع تركه وعن ابي عبد الله عليه السّلم قال
كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في خطبته ايها النّاس دينكم دينكم فانّ السيّئة فيه خير من الحسنة في
غيره لانّ السيّئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا يقبل وقال من كان له جار ويعمل بالمعاصي فلم ينهه
فهو شريكه وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وقال ع ما اعطى احد شيئا
خير من امرأة صالحة اذا رآها سرّته واذا اقسم عليها ابرّته واذا غاب عنها حفظته وقال
النبيّ صلّى الله عليه وآله هلاك نساء امّتي في الاحمرين الذهب والثياب الرّقاق وهلاك
رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وقال الصّادق ع اذا احبّ الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرّعه

وقال

وقال مجاهد قال دخل النّبي صلّى الله عليه وآله على شابّ وهو في الموت فقال له كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال صلّى الله عليه وآله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن
الّا اعطاه الله ما يرجوا وآمنه ممّا يخاف وقال صلّى الله عليه وآله انّ الله عزّ وجلّ يستحيي من
عبده اذا صلّى في جماعة ثمّ سئله حاجة ان ينصرف حتّى يقضيها وقال ع من صلّى ركعتين في
خلا لا يراه الّا الله عزّ وجلّ كانت له براءة من النّار وقال ع ما من قوم قعدوا في مجلس ثمّ قاموا
فلم يذكر الله عزّ وجلّ فيه الّا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال ع اكثروا الاستغفار فانّ الله عزّ
وجلّ لم يعلّمكم الاستغفار الّا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع الا ادلّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به
الذّنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطاء الى المساجد
وانتظار الصّلوة بعد الصّلوة وقال ع اتّق المحارم تكن اعبد النّاس وارض بما قسم الله لك تكن
اغنى النّاس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحبّ للنّاس ما تحبّ لنفسك تكن مسلما
ولا تكثر الضّحك يميت القلب وقال ع اذا كان للرّجل على اخيه دين فاخّره الى اجل كان
له صدقة فان اخّره بعد اجله كان له بكلّ يوم صدقة وقال ع الخير كثير ومن يعمل به قليل
وقال ع انّ الرّجل ليدعوا ربّه وهو عنه معرض ثمّ يدعوا ربّه وهو عنه معرض ثمّ يدعوا ربّه وهو عنه
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي انّه
لا يغفر الّا انا اشهدكم انّي قد غفرت له وقال ع كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته والامير
الّذي على النّاس راع وهو مسئول عن رعيّته والرّجل على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة

راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا
الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وعن النبي صلى الله عليه وآله لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا
قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال ع من ادرك الصلوة
اربعين يوما في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار وقال ع ان الله يحب عبده
الفقير المتعفف بالعيال وقال ع طهروا افواهكم فانها طرق القران وقال النبي صلى الله عليه وآله
اطلبوا الحوائج الى ذي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل يقول رحمتي في الرحمة من عبادي
ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي
فيهم وقال ع ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه
في الجنة وقال ع من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وقال صلى الله عليه وآله
الا انبئكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال اكبر الكبائر ثلاث الاشراك بالله عز وجل
وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وبالاسناد الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم التفت الى علي ع وقال هم شيعتك وانت امامهم
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه اسم الله اجلالا لله
ولاسمه عن ان يداس كتبه الله من الصديقين وخفف الله عن والديه وان كانا مشركين
وقال ع

وقال ع ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله
من فزع يوم القيمة وقال ع اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في الارض يكتب له الحسنات
ويمحى عنه السيئات وعن ابن عباس رضي الله عنه من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار
وعن محمد ابن علي بن الحسين عليهم السلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء الرحيل
فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعين سنة حاسب نفسه وعن عبد الله
بن عمر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق واذا
صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال
الكذب كان اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلم من مشى مع ظالم
ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة قال
فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم وعنه عليه السلم يأتي في آخر الزمان اناس
يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله
بهم حاجة وقال عيسى عليه السلم اني ارى الدنيا في صورة عجوز عقيم هتما عليها كل زينة قيل
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل
قتلتهم كلهم قيل تعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين

وكيف لا يكونون على حذر وكان الحسين بن علي عليهما السلام كثيرا ما يتمثل ويقول يا اهل لذات
الدنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وقال النبي صلى الله عليه وآله دار من لا دار له
ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد
من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا كثر في الدنيا والآخرة غمه وقيل
ان عابدا احتضر فقال ما تأسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي
على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه
وآله من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار من كان لاخيه المؤمن المسلم في
قلبه مودة ولم يعلمه فقد خانه ومن لم يرض اخيه الا باشارة على نفسه دام سخطه ومن عاتب
صديقه على كل ذنب كثر عدوه وقال عليه السلام ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا
يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا وهو ربح

الباب الثاني والخمسون في احاديث منتخبة من الكتاب المذكور

روي عن الصادق
انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له
عليه السلام قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت
فصرفت همي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله

الثانية

الثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه
ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله
كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى
فاما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في
صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله
الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده واجتهد في حفظه وسمعت
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وله اجر كريم فاحببت
المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده وكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت به
اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت
حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم لبعض سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما
فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض
في دار الدنيا والحزازة التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت

السابعة
كدح

والله قال رايت الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت
بقوله واشتغلت بما له علي اعمالي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما
يتكلمون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزوال اتكالي
على غيره قال له والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب يرجع الى هذه الثمان
المسائل قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد
في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذاك الذي ينتفع بالعلم
فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوات عند السلطان لم يصب منه
بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذاك
الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك على الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة
وعن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ملك
ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل ومعه سفود من النار قال علي

توكلت

عليه السلام

عليه السلم يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكما جايرا واكل
مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب
لسانه في الاناء وقيل لبعضهم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي
لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به
وعلمت ان اجلي لا ادري متى ياتيني لا ياتيني الا بغتة فانا ابادره وعلمت
اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي وقال من علق سوطا بين يدي
سلطان جاير جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله
سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير وقال
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه وعن الحسن بن علي عليهما السلم قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا
اهل معروف وقيل من كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن كان غناه في كسبه
لم يزل فقيرا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره بأشر ما عندك
ولا تكله الى سواك استعن فيما دهاك بمن يغنيه غناك وعن النبي صلى الله عليه وآله
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل ليزني ويتوب فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال عليه السلم يا معاشر

الناس من اغتاب امن بلسانه ولو يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم فانهم من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ويفضحه فی جوف بيته واوحى الله
الی موسی من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر
عليها فهو اول من يدخل النار وقال عليه السلام ليس الشديد بالسرعة انما الشديد
الذی يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد ذم الله تعالی
الكبر فی مواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد فقال ساصرف عن آياتی الذين
يتكبرون فی الارض بغير الحق وقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون علی الله غير الحق وكنتم عن آياته
تستكبرون وقال فبئس مثوى المتكبرين وقال كذالك يطبع الله علی كل قلب متكبر
جبار وقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلی الله عليه وآله ولا
يدخل الجنة من كان فی قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل فی قلبه
مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله صلی الله عليه وآله ان الله تعالی يقول
الكبرياء ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی فی واحد منهما القيته فی النار وباسناده
عن النبی ع قال من اجتهد فی امتی ترك شهوة من شهوات الدنيا وتركها من مخافة
الله آمنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وباسناده عن النبی صلی الله عليه وآله

انه من قال

انه قال من قبل غلاماً بشهوة عذبه الله الف عام فی النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة
وريحها توجد من مسيرة خمسماة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبی ع
قال ما من احد من امتی يذكرنی ويصلی علی الا غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج
عالج وباسناده عن النبی صلی الله عليه وآله قال صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها
آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيمة وروی عن النبی صلی الله عليه وآله
قال صلوة الليل سراج لصاحبها فی ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن
قائلها وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله عليه وآله من مات غريباً مات
شهيداً وقال ع موت غربة شهادة فاذا احتضر فرمی ببصره بيمينه وعن شماله
فلم ير الا غريباً وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه الف الف سيئة ويكتب
له الف الف حسنة واذا مات مات شهيداً وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ع
الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير احداً غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفی الخبر من احرق سبعين مصحفاً وقتل سبعين ملكاً
مقرباً وزنی بسبعين بكراً كان اقرب الی النجاة ممن ترك الصلوة متعمداً وعن
النبی صلی الله عليه وآله جلوس ساعة عند العالم فی مذاكرة العلم احب الی الله تعالی
من مأة الف ركعة تطوعاً ومأة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس تغيز واهبا

المؤمن فی سبیل الله وباسناده عن النبی صلی الله علیه وآله قال اذا صلیت الصلوة
لوقتها صعدت ولها نور تفتح لها ابواب السماء حتی تنتهی الی العرش فتشفع لصا
لصاحبها وتقول حفظک الله کما حفظتنی واذا صلیت لغیر وقتها صعدت مظلمة
تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف کما یلف الثوب الخلق ویضرب بها وجه صاحبها
فتقول ضیعک الله کما ضیعتنی وروی عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن
امیر المؤمنین ع قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله صلوة اللیل مرضات للرب
وحب الملائکة وسنة الانبیاء ونور المعرفة واصل الایمان وراحة الابدان وکراهة
للشیطان وسلاح علی الاعداء واجابة للدعاء وقبول الاعمال وبرکة فی الرزق وشفیع
بین صاحبها وبین ملک الموت وسراج فی قبره فاذا کان یوم القیمة کانت الصلوة ظلا
علی فوقه وتاجا علی راسه ولباسا علی بدنه ونورا یسعی بین یدیه وسترا بینه وبین النار وحجة
للمؤمن بین یدی الله تعالی وثقلا فی الموازین وجوازا علی الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة
تکبیر وتحمید وتسبیح وتمجید وتقدیس وتعظیم وقراءة ودعاء وان اصل الاعمال کلها الصلوة
الصلوة لوقتها وقال علیه السلام اعملوا رحمکم الله علی اعلام مبینة فالطریق نهج الی دار السلام
وانتم فی دار مستعتب علی مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جاریة والابدان صحیحة
والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة حذیفة الیمانی رفعه عن رسول الله
صلی الله

صلی الله علیه وآله ان قوما یجیئون یوم القیمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فیجعلها الله هباء
منثورا ثم یؤمر بهم الی النار فقال سلمان رح حلهم صفهم لنا یا رسول الله فقال اما انهم قد
قد کانوا یصومون ویصلون ویاخذون اهبة من اللیل ولکنهم کانوا اذا عرض لهم شیء من
الحرام وثبوا علیه وقال علیه السلام الا فاذکروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنیات
عند المساورة للاعمال القبیحة واستعینوا بالله علی اداء واجب حقه وما لا یحصی من اعداد نعمه
واحسانه وقال علیه السلام رحم الله امرء تفکر فاعتبر واعتبر فابصر فکانما هو کائن من الدنیا
عما قلیل لم یکن وکان ما هو کائن من الآخرة عن قلیل لم یزل وکل معدود منقضی و
کل متوقع آت قریب دان قال ع الا وان الآخرة قد اقبلت والدنیا قد ادبرت و
لکل منهما بنون فکونوا من ابناء الآخرة ولا تکونوا من ابناء الدنیا فان کل واحد سیلحق بابیه
یوم القیمة وان الیوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وقال ع ان النساء نواقص الایمان نواقص الحظوظ
نواقص العقول فاما نقصان ایمانهن فقعودهن عن الصلوة والصوم ایام حیضهن واما نقصان
حظوظهن فمواریثهن علی الانصاف من مواریث الرجال لقوله تعالی للذکر مثل حظ الانثیین
واما نقصان عقولهن فشهادة الامرئتین منهن کشهادة الرجل الواحد فاتقوا اشرار النساء وکونوا
من خیارهن علی حذر ولا تطیعوهن فی المعروف حتی لا یطمعن فی المنکر وقال علیه السلام
عجبت للبخیل یستعجل الفقر الذی منه هرب ویفوته الغنی الذی ایاه طلب فیعیش فی

الدّنیا عیش الفقراء و یحاسب فی الارض [القیمة] حساب الاغنیاء و عجبت للمتکبّر الّذی کان بالامس
نطفة و یکون غدا جیفه و عجبت لمن شکّ فی الله و هو یری خلق الله و عجبت لمن نسی
الموت و هو یری من یموت و عجبت لمن انکر النّشاة الآخرة و هو یری النّشاة
الاولی و عجبت لعامر دار الفناء و تارک دار البقاء و قال ع من اذی جاره حرم الله
علیه ریح الجنّة و مأواه جهنّم و بئس المصیر و من ضیّع حقّ جاره لیس منّا و قال
علیه السّلام من مشی الی ذی قرابته بنفسه و ماله تصیل رحمه اعطاه الله عزّ و جلّ اجر مائة
شهید و له بکلّ خطوة اربعون الف حسنة و محی عنه اربعون الف سیّئة و رفع له من
الدّرجات مثل ذلک و کان کانّما عبد الله عزّ و جلّ مائة سنة صابراً محتسباً و من
کفی ضریراً حاجة من حوائج الدّنیا و مشی له فیها حتّی تقضی الله حاجته اعطاه الله براءة من
النّفاق و براءة من النّار و قضی له سبعین الف حاجة من حوائج الدّنیا و لا یزال
یخوض فی رحمة الله حتّی یرجع و سئل النّبی صلّی الله علیه و آله ما اثقل من السّماء و ما
اغنی من البحر و ما اوسع من الارض و ما احرّ من النّار و ما ابرد من الزّمهریر و ما اشدّ
من الحجر و ما امرّ من السّم فقال ع البهتان علی البری اثقل من السّماء و الحقّ
اوسع من الارض و قلب القانع اغنی من البحر و سلطان جایراً حرّ من النّار و الحاجة
الی اللّئیم ابرد من الزّمهریر و قلب المنافق اشدّ من الحجر و الصّبر فی الشّدة امرّ من السّم
دعاکن

و قال ع ستّة اشیاء حسن و لکنّها من ستّة احسن العدل حسن و هو من الامراء احسن
و الصّبر حسن و هو من الفقراء احسن و الورع حسن و هو من العلماء احسن و السّخاء حسن
و هو من الاغنیاء احسن و التّوبة حسنة و هی من الشّباب احسن و الحیاء حسن و هو من النّساء
احسن و امیر لا عدل له کغمام لا غیث له و فقیر لا صبر له کمصباح لا ضوء له و عالم لا ورع له کشجرة
لا ثمر لها و غنیّ لا سخاء له کمکان لا نبات له و شابّ لا توبة له کنهر لا ماء له و امرءة لا حیاء لها
کطعام لا ملح له و عن رسول الله صلّی الله علیه و آله من تاب و لم یغیّر لسانه فلیس بتائب و عن
رسول الله صلّی الله علیه و آله من تاب و لم یغیّر فراشه فلیس بتائب و من تاب و لم یغیّر اعماله
فلیس بتائب فاذا حصل هذه الخصال فهو تائب و عن النّبی صلّی الله علیه و آله قال خلق الله تعالی
ملکاً تحت العرش یسبّحه بجمیع اللّغات المختلفة فاذا کان لیلة الجمعة امره ان ینزل الی السّماء
الدّنیا و یطّلع الی اهل الارض و یقول یا ابناء العشرین لا تغرّنکم الدّنیا و یا ابناء الثّلثین اسمعوا و اوعوا
و یا ابناء الاربعین جدّوا و اجتهدوا و یا ابناء الخمسین لا عذر لکم و یا ابناء السّتّین ماذا قدّمتم
فی دنیاکم لآخرتکم و یا ابناء السّبعین زرع قد دنا حصاده و یا ابناء الثّمانین اطیعوا الله فی ارضه و یا
ابناء التّسعین انّ لکم الرّحیل فتزوّدوا و یا ابناء المائة اتتکم السّاعة و انتم لا تشعرون ثمّ یقول لولا مشایخ
رکّع و فتیان خشّع و صبیان رضّع لصبّ علیکم العذاب صبّاً و قال ع انّ لله ملکاً ینادی فی
کلّ یوم لدوا للموت و اجمعوا للفناء و ابنوا للخراب و قال ع من عظم صغار المصائب ابتلاه الله
من لم یعظم صغار المصا

بكبايرها وقال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلاث فى نكبته وغيبته
ووفاته وقال ع اصدقائك ثلثة واعدائك ثلثة فاصدقائك وصديقك
وعدو عدوك واعدائك فعدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فقال العلماء
ورثتى والفقراء احبائى وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء
من طين الجنة فمن اراد ان يكون فى عهد الله فليكرم الفقراء فقال عليه السلام سراج
الاغنياء فى الدنيا والآخرة الفقراء لولا الفقراء لهلك الاغنياء ومثل الفقراء مع
الاغنياء كمثل عصا فى يد اعمى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله من اكرم الغنى
لغناه ولعن الله من اهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الا منافق ومن اكرم الغنى لغناه
واهان الفقير لفقره سمى فى السموات عدو الله وعدو الانبياء لا يستجاب له دعوة ولا
تقضى له حاجة وقال ع الفقر ذل فى الدنيا وفخر فى الآخرة والغنى فخر فى الدنيا وفقر فى
الآخرة فطوبى لمن كان فخره فى الآخرة وقال ع المنان على الفقراء ملعون فى الدنيا
والآخرة والمنان على ابويه واخوته واخواته بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة قريب
من النار لا يستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه فى الدنيا والآخرة
وقال ع من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكانما هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور
وكانما

وكانما قتل الف ملك من المقربين وقال عليه السلام حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع
سموات وسبع ارضين والملائكة والجبال وما فيها وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان
الفتوة اربعة التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة والنصيحة مع العداوة والعطية بلا منة
وقال ع اكثر ما يدخل الناس الجنة بتقوى الله وحسن الخلق وخير ما اعطى الانسان الخلق الحسن
وخير الزاد صحبة التقوى وخير العقول ما صدقه الفعل وقال ع من فعل خمسة اشياء فلا بد من خمسة
ولا بد لصاحب الخمسة من النار الاولى من شرب المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب
الخمر من النار الثانى من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر ولا بد لصاحب الكبر من النار
الثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى
من النار الرابع من جلس النساء فلا بد له من الزنا فلا بد للزانى من النار الخامس من باع
واشترى من غير فقه فلا بد له من الربوا ولا بد لآكل الربا من النار وقال ع الحرمة من الفاسق محال
والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير محال والوفاء من المرأة
محال وقال ع من مشى فى طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من
العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن
ابى عبد الله عليه السلام قال لا يكمل ايمان عبد مؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه
ويحسن نفسه ويمسك الفضول من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق ع قال

ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البوس والتباوس فان الله عز وجل اذا انعم على
عبده نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه
ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و
يزيد في الرزق وعن الصادق ع قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة رجل مؤمن الا وله
جار يؤذيه وقال ع ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه
فيكتبه من البارين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضي
الله قال بلى يا رسول الله قال ع واصلح بين الناس اذا تفاسدوا وحبب بينهم اذا تباغضوا
وقال ع لا خير لكم على من يحرم النار غدا على هين لين قريب سهل وقال ع خمس كلمات
في التوراة وينبغي ان تكتب بماء الذهب اولها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها
والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم ومن قبل حق الله عليك ان لا تستعين
بنعمته على معاصيه وجهك ماء جامد تقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يستغفر لهم السموات والارضون والملائكة
الليل والنهار العلماء والمتعلمون وثلاثة لا ترد دعوتهم المريض والتائب و
السخي وثلاثة لا يمسهم النار المرءة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والسخي حسن خلقه
وثلاثة معصومون من ابليس وجنوده الذاكرون الله عز وجل والباكون من خشية الله

توا

تعالى والمستغفرين بالاسحار وثلاث رفع الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله
والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيامة لا
يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ القران ابتغاء وجه الله تعالى ورجل ام
بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله تعالى وثلاثة يدخلون الجنة
بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل
كان عنده قوت يوم فلم يهتم لغد وثلاثة يدخلون النار بغير حساب اشمط زان
وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل ابراهيم ابن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه و
قالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب لنا قال يا اهل
البصرة لان قلوبكم قد صارت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب
الله فلم تعملوا به الثالث قلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركتم سنته الرابع قلتم ان
الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها السادس
قلتم ان الموت حق ولم تتهيؤا له السابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتياب اخوانكم
الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع قلتم نخاف من النار ولم ترهبوا منها
العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم قيل نادى امير المؤمنين عليه السلام يا اهل القبور
من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول و

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال نخبركم اخبارنا ام تخبرونا اخباركم قالوا
اخبرنا اخبارنا يا امير المؤمنين فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قسمتها وتراثكم وجه
فى اليتامى اولادكم والمنازل التى شيدتم وبنيتم سكنتها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه
حبيبا قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق
على الخدود وتنازلت المناخرة والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما
انفقناه ربحناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال نرجوا من الله الغفران
بالكرم والامتنان الباب الثالث والخمسون فى العقل وان به النجاة عن
امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق العقل من
نور مخزون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم
نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه والحكمة لسانه والرافة فمه والرحمة قلبه ثم
انه حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والايمان والصدق والسكينة والوقار والرفق
والتقوى والاخلاص والعطية والقنوع والتسليم والرضا والشكر ثم قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذى ليس له ضد
ولا ند ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذى كل شئ لعظمته خاضع ذليل فقال
الله تعالى وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لى منك ولا ارفع

ولا اشرف

ولا اشرف منك ولا اعز منك ولا اطاعة على منك بك اوحد وبك اعبد
وبك ادعا وبك ارتجا وبك اخاف وبك اتقى وبك احذر وبك
الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان فى سجوده الف عام
فقال الله تعالى ارفع راسك واسئل تعطى واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال
الهى اسئلك ان تشفعنى فيما جعلتنى فيه فقال الله تعالى للملائكة اشهدكم انى قد
شفعته فيمن خلقته فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون المؤمن عاقلا حتى
تجتمع فيه عشر خصال الاول الخير منه مامول والثانى والشر منه مامون والثالث
يستكثر قليل الخير من غيره والرابع يستقل كثير الخير من نفسه والخامس لا يسام
من طلب العلم طول عمره السادس لا يتبرم بطلب الحوائج من قبله الذل احب اليه من [السابع]
العز الثامن الفقر احب اليه من الغناء التاسع نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة
لا ترى احدا الا قال هو خير منى واتقى وقال امير المؤمنين ع العقل ولادة والعلم افادة
ومجالسة العلماء زيادة وروى ان جبرئيل عليه السلم هبط الى آدم ع فقال يا ابا البشر امرت
ان اخيرك بين ثلاث فاختر منهن واحده ودع اثنتين فقال له آدم وما هن فقال
العقل والحياء والايمان فقال لادم قد اخترت العقل قال جبرئيل للايمان والحياء
ارحلا فقالا لا امرنا ان لا نفارق العقل قال مصنف الكتاب رحمه الله لكل ادب ينبوع

وامتن الفضل وينبوع الآداب العقل جعله الله للمعرفة والدين صلادا وللملك والدنيا عمادا
والسلامة من المهلكات معقلا اوجب لهم التكليف بكماله وجعل امر الدنيا مدبرا به والفة
بين خلقه مع اختلافهم وتباين اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله تعالى احدا عقلا الا
استنقذه به يوما والعقل اصدق مشيرا وانصح خليل وخير جليس ونعم وزير وخير المواهب
العقل وشرها الجهل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره ∴ وتمت اياديه وتم بناؤه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وجاء
في قوله تعالى لينذر من كان حيا قال يعني من كان يعقل عاقلا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال الخير فيه كان حتفه في اغلب خصال
الشر فيه وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة
والعاقل يولف العاقل والجاهل يؤلف الجاهل ولقد احسن من قال ∴ اذا لم يكن للمرء عقل
يزينه ∴ ولم يك ذا رأي سديد وذا ادب ∴ فما هو الا ذو قوائم اربع ∴ وان كان ذا مال
كثير وذا حسب ∴ وروي انه اذا استرذل الله عبدا حظر عليه العلم والادب ولا يزال
المرء في فسحة من عقله ودينه ما لم يشرب مسكرا وفي فسحة من مودته ما لم يفعل الزلات
وفي فسحة من امانته ما لم يقبل وصية ويستودع وديعة وفي فسحة من عقله ما لم يؤم قوما
او يرقى منبرا واشرف الناس العلماء وساداتهم المتقون وملوكهم الزهاد وسخف
منطق

منطق المرء يدل على قلة عقله وروي ان الحسين بن علي عليهما السلام قال في خطبة له
قال اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة والوفاء مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة
اهل الزنا شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن استخف باخوانه فسدت مروته وما يهلك
الا المرتابون ونجوا المهتدون الذين لم يتهموا الله في آجالهم طرفة عين ولا في ارزاقهم
فمروتهم كاملة وحياؤهم كامل يصبرون حتى ياتي الله لهم برزق ولا يبيعون شيئا من دينهم
ومروتهم بشيء من الدنيا ولا يطلبون شيئا منها بمعاصي الله عز وجل ومن عقل المرء
ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله تعالى
للعبد اذ به نجاته في الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها انهم وصفوا
رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وآله بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزي الله العباد
يوم القيمة على قدر عقولهم وحسن الادب دليل على صحة العقل الباب الرابع والخمسون
فيما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وهي خاتمة الكتاب وروي عن
امير المؤمنين عليه السلم ان النبي صلعم سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب اي
الاعمال افضل فقال عز وجل ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضاء بما
قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتواصلين في
ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا

غاية ولانهاية كلما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً اولئك الذين نظروا الى المخلوقين
بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري
ومحبتي ورضائي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا
وارغب الى الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال تعالى خذ من الدنيا خفاً من الطعام
والشراب واللباس ولا تدخر لغد وداوم على ذكري فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك
فقال تعالى الخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من
الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر واذا اعطي شيئاً
من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال تعالى اجعل ليلك
نهاراً واجعل نهارك ليلاً قال يا رب كيف ذلك قال تعالى اجعل نومك صلوة و
وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن الي باربع خصال الا ادخلته
ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ
علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت
والخلوة وما ورثوا منها قال ما ميراث الجوع قال تعالى الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن
الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر ام بعسر يا احمد
هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال تعالى اذا كان جائعاً او ساجداً

يا احمد عجبت من ثلاثة عبيد عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام
من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت
من عبد لا يدري اني راض عنه او ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان في الجنة
قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها قصم ولا وصل فيها الخواص انظر
اليهم كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما نظرت اليهم وازيد في ملكهم سبعين ضعفاً واذا
تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي قال
يا رب ما علامة اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من
فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن
الفقراء قال تعالى الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا
ظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتاهم يا احمد
محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك وبعد الاغنياء
وبعد مجلسهم منك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلبس اللباس وطيب
الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك
الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا
جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا

آمنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير ومثل
الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن
اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا
لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل عذر من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند
المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف
كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء
كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون
مساوء الناس يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون
لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء يا احمد ان اهل الخير
الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في
الراحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام
اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين
كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله
مرفوع وكلامهم عنده مسموع تفرح بهم الملائكة يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب ان
يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله طرفة عين ولا يريدون كثرة

الطعام

الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي
كريم يدعون المدبرين كرماً ويريد المقبلين تلطفاً قد صارت الدنيا والآخرة عندهم
واحدة يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يوم يبعث الخلق و
يناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون ادنى ما اعطي الزاهدين في الآخرة ان
اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحون اي باب شاء ولا احجب عنهم وجهي
ولانعمنهم بالوان التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا
وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب باب تدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا
من عندي وباب ينظرون منه الى كيف شاؤا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى
النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور
العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال تعالى الزاهد هو الذي ليس له
بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه
ولا يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا له ثوب لين
يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال الا من
ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد
ضمروا انفسهم من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة

ولكن ينظرون في ملكوت السموات والأرض كانّما ينظر الى من فوقها فيعلمون انّ الله
سبحانه اهل للعبادة يا احمد هن درجات الأنبياء والصدّيقين من امّتك
وامّة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب ايّ الزهاد اكثر زهّاد امّتي ام زهّاد بني
اسرائيل قال تعالى انّ زهّاد بني اسرائيل في زهّاد امّتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء
فقال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر قال تعالى لانّهم شكّوا بعد
اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال النبي صلى الله عليه وآله فحمدت الله وشكرته
ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات يا احمد عليك بالورع فانّ الورع
رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين انّ الورع يتقرّب الى الله تعالى يا احمد
انّ الورع زين المؤمن وعماد الدين انّ الورع مثله كمثل السفينة كما انّ في البحر لا ينجوا
الّا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الّا بالورع يا احمد ما عرفني عبدي وخشع
لي الّا خشع له كل شئ يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد عند
الخلق ويصل به الى الله عزّ وجلّ يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب
الصالحين والصامتين وان اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد
انّ العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيّبت مطعمك ومشربك فانت
في حفظي وكنفي قال يا ربّ ما اوّل العبادة قال تعالى اوّل العبادة الصمت والصوم
قال

قال يا ربّ وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة
تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد
في حالة الموت يقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من
الخمر يسقون روحه حتّى تذهب سكرته ومرارته ويبشّرونه بالبشارة العظمى ويقولون له
طبت وطاب مثواك انّك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فيطير الروح
الى ايدي الملائكة فتصعد الى الله تعالى في اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا
ستر بينها وبين الله تعالى والله عزّ وجلّ اليها مشتاق وتجلس على عين عند
العرش ثمّ يقال لها كيف تركت الدنيا فيقول وعزّتك وجلالك لا علم لي
بالدنيا انا منذ خلقتني خائف منك فيقول الله تعالى صدقت عبدي كنت
بجسدك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرّك وعلانيتك سل
اعطك فتمنّ عليّ فاكرمك هذه جنّتي فتبجّح فيها وهذا جواري فاسكنه فيقول
الروح الهي عرّفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزّتك وجلالك
لو كان رضاك في ان اقطع اربًا اربا واقتل سبعين قتلة باشدّ ما يقتل به الناس
لكان رضاك احبّ اليّ الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب
ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوّني وانا ميّت ان لم تحيني بذكرك ولولا

سترك لافتضحت اوّل مرّة عصيتك الهى كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلى
حتّى عرفتك وعرفت الحقّ من الباطل والأمر من النهى والعلم من الجهل والنّور من الظلمة
فقال اللّه عزّ وجلّ وعزّتى وجلالى لاحجبتُ بينى وبينك فى وقت من الأوقات كذلك
افعل باحبّائى يا احمد هل تدرى اىّ عيش اهنى واىّ حياة ابقى قال اللّهم لا قال
امّا العيش الهنّى فهو الّذى لا يفتر صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتى ولا يجهل حقّى يطلب
رضاى ليله ونهاره وامّا الحياة الباقية فهى الّتى يعمل لنفسه حتّى تهوّن
عليه الدّنيا وتصغر فى عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواى على هواه ويبتغى مرضاتى
ويعظم حقّ عظمتى ويذكر علمى به ويراقبنى باللّيل والنّهار عند كلّ سيّئة او معصية
وينقى قلبه عن كلّ ما اكره ويبغض الشّيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا
فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبّا حتّى اجعل قلبه لى وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه
من النّعمة الّتى انعمت بها على محبّتى من خلقى وافتح عين قلبه وسمعه حتّى يسمع بقلبه
وينظر بقلبه الى جلالى وعظمتى واضيق عليه الدّنيا وابغض عليه ما فيها من اللّذات واحذره
من الدّنيا وما فيها كما يحذر الرّاعى غنمه من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا الفرّ من النّاس
فرارا انتقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشّيطان الى دار الرّحمن
ولا زيّنه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهنى والحياة الباقية وهذا
مقام

مقام الرّاضين فمن عمل برضاى الزمه ثلاث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا
لا يخالطه النّسيان ومحبّة لا يؤثر على محبّتى محبّة المخلوقين فاذا احبّنى احببته وافتح
عين قلبه الى جلالى فلا اخفى عليه خاصّة خلقى فاناجيه فى ظلم اللّيل ونور النّهار حتّى
ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامى وكلام ملائكتى واعرفه السّرّ
الّذى سترته من خلقى والبسه الحياء حتّى يستحى منه الخلق كلّهم ويمشى على الأرض مغفورا
له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا اخفى عليه شيئا من جنّة ولا نار واعرفه بما يمرّ على النّاس فى
يوم القيمة من الهول والشّدّة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهّال والعلماء
وانوّمه فى قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حين يسئلاه ولا يرى غمّ الموت وظلمة
القبر واللّحد وهول المطّلع ثمّ انصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثمّ اضع كتابه فى يمينه
فيقراه منشورا ثمّ لا اجعل بينى وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبّين يا احمد اجعل همّك همّا واحدا
واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيّا لا يغفل ابدا من غفل عنّى لا ابالى باىّ
وادٍ هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطى ولا يطغى
يا احمد الم تدرى لاىّ شئ فضّلتك على سائر الانبياء قال اللّهم لا قال باليقين
وحسن الخلق وسخاوة النّفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الأرض لم يكونوا اوتادا الّا
بهذا يا احمد انّ العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة وان كان كافرا

٧ اجعل ر

يكون حكمته حجة عليه و وبالا و ان كان مؤمنا يكون حكمته نورا و برهانا و شفاء و رحمة فيعلم ما لم
يكن يعلم و يبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها من عيوب غيره
و ابصره دقايق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي
من الصمت و الصوم فمن صام و لم يحفظ لسانه كان كمن قام و لم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القيام و لم
اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه
سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم و صمت يكفه عما لا يعنيه و خوف يزداد كل يوم من بكائه
و حياء يستحيي مني في الخلاء و اكل ما لا بد منه و يبغض الدنيا لبغضي لها و يحب الاخيار لحبي اياهم
يا احمد ليس كل من قال احب الله احبني حتى يأخذ قوتا و يلبس دونا و ينام سجودا و يطيل
قياما و يلزم صمتا و يتوكل علي و يبكي كثيرا و يقل ضحكا و يخالف هواه و يتخذ المسجد بيتا و العلم صاحبا و الزهد
جليسا و العلماء احباء و الفقراء رفقاء يطلب رضاي و يفر من العاصين فرارا و يشتغل بذكري
اشتغالا فيكثر التسبيح دائما و يكون بالوعد صادقا و بالعهد وافيا و يكون قلبه طاهرا و في الصلوة
زاكيا و في الفرائض مجتهدا و فيما عندي من الثواب راغبا و من عذابي راهبا و لاحبائي قرينا
و جليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء و الارض و يصوم صيام اهل السموات و الارض و طوى
الطعام مثل الملائكة حتى لا يأكل شيئا ابدا و لبس لباس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا مثقال
ذرة او سمعتها او رياستها او صيتها او زينتها لا يجاورني في داري و لانزعن من قلبه محبتي و لاظلمن
قلبه

قلبه حتى ينساني و لا اذيقه حلاوة محبتي و عليك سلامي و رحمتي تم الكتاب بعون الملك الوهاب
این حدیث شریف در آخر نسخه این کتاب بود و روي ان موسى ناجى ربه فقال له الرب تعالى
يا موسى هل عملت لي عملا قط فقال الهي صليت لك و صمت لك و تصدقت لك و
سبحت لك و حمدت لك و قرأت كتابك و ذكرتك فقال الله يا موسى اما الصلوة
فلك برهان و اما الصوم فلك جنة و اما الصدقة فلك ظل و اما التسبيح فلك اشجار
و اما قراءتك كتابي فلك حور و قصور و اما ذكرك فلك نور فهذا كله لك يا موسى
فاي عمل عملت لي قال موسى الهي دلني على عمل لك قال يا موسى هل واليت وليا
لي قط و هل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله و البغض في الله
صدق الله من اعتصم بالخلق ذل و من اعتصم بالمال ضل و من اعتصم بالعقل ذل
و من اعتصم بالله جل تم الحديث و الكتاب بعون الملك الوهاب و الحمد لله وحده
و صلى الله على من لا نبي بعده و سلم تسليما كثيرا كثيرا و صلوات الله على آله الطاهرين و السلام

حسب الفرموده قبله گاهی از قبله گاهان کرام و مخدومی از مخادیم عظام ذوی العز و الاحترام
اعنی عالیجناب فضائل نصاب افتخار المحققین و فخر المحدثین الذی هو
بالصدق معروف و بالعدل موصوف شیخ المشایخ الفخام لاسیما حسن عقه
حفظه الله تعالی من الآفات و العاهات و البلیات قلمی گردید
۱۲۹۵
والسلام علی من اتبع الهدی
حرره العبد العاصی ابو القاسم

قال الرسول صلى الله عليه وآله
عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء
كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار

[illegible]